

مِنَ المسرح العالمي

١٤٢

المستر دولار

تأليف : برانيسلاف نوشيتش

ترجمة وتقديم : د. فوزى عطية محمد

مراجعة : د. سمية محمد عفيفى

أول يوليو ١٩٨١

تصدر عن وزارة الاعلام الكويت

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
• وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

١٤٢



من المسرح العالمي

المستر دولار

تأليف : برانيسلاف نوشيتش

ترجمة وتقديم: د. فوزي عطية محمد

مراجعة : د. سمية محمد عفيفي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

المستر دولار

العمل عبادة فهو انبل ما فى الحياة ، وقوام السعادة الحقيقية . بهذه الفكرة ينهى برانيسلاف نوشيتش مسرحيته « المستر دولار » ، وفيها يرسم لوحة ضخمة متباينة الالوان لما يمكن ان يؤول اليه المجتمع اذا اصبح المال صنما يعبده الناس ، ويركعون خاضعى الرؤوس له . هذه اللوحة التى تتراوح الوانها بين الالوان الداكنة رمزا للظلام والاضمحلال الاخلاقى ، والالوان المضيئة رمزا للنور والكدح الشريف تتكون من صور تفصيلية شاءت ريشة الفنان ان تصل بها الى ابعد حدود التعبير لتكون مكتملة اذا انتزعت واصبحت وحدها دون اللوحة الكبيرة . تلك هى صور شخصيات المسرحية التى تحمل بدل الاسماء العادية نعوتا وصفات عرفت بها ، وتوضح الكثير من المعانى والدلالات ، وتحدد مجموعة من التصرفات وأنماط السلوك .

نادى « الصفوة » يضم بين جدارنه خليطا عجيبا من النماذج البشرية ، فعضوية النادى لاتحتاج الى شروط خاصة ، فيكفى المرء ان يمتلك بيتا وسيارة ليصبح عضوا فى هذا «المجتمع الراقى» واذا كان أعضاء النادى يملكون الثروة المادية الا انهم يعانون من الفقر الروحى والدفء الاجتماعى ، فلا هم لهم الا اللهو والعبث والقيل والقال ، واصبحت السيدات معارض أزياء متنقلة ، وفقد الرجال اسماءهم وتجردوا من شخصياتهم ، واصبح الجميع يعرفون بمسميات اخترعوها هم بانفسهم : السيد سليل الاسرة المحترمة ، السيد الذى ينتظر ميراث ضخما ، السيد المفتقر الى الضمير ، السيد ذو الاتصالات الواسعة ، ثرى الحرب ، السيد المستشار المنعدم السمعة ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » ، السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا ، السيدة ذات الساعة المثبتة فى حمالة الجورب ، السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر . الاسماء أمر ثانوى بالنسبة لهم ، فحين انضم الى النادى عضو جديد لم

يهتم احد باسمه وعرفه الجميع على انه السيد الذى يبلغ دخله ١٦٠ الف دينار شهريا .

ووسط هذا الفراغ المظلم يومض نور العلم متمثلا في العالم الجليل الذى قضى اربعين عاما من عمره فى خدمة المجتمع فى مجال « علم الاخلاق » . لقد دعاه النادى « المحترم » للاحتفاء به ، ولكن هيهات ان يبدد العلم ظلمة القلوب والاعين ، فلا احد يدرى بما قدمه هذا العالم من خدمات ، كما ان علم الاخلاق الذى يتحدث عنه ليس سوى تفلسف وثرثرة لاطائل تحتهما .

وما اسهل ان يصاب المرء بخيبة الامل فى الحياة في مثل هذا المجتمع الذى نشب فيه المال اظافره ، فقضى على الصداقة والحب ومختلف القيم والاعتبارات الانسانية . وما اسهل ان تنقلب خيبة الامل الى مرارة ورغبة فى الانتقام . وهذا هو الذى حدث مع ماتكوفتش فقد صدم فى حبه لا لشيء الا لأن نينا ــ الفتاة ابنة الابوين المحترمين جدا كما يقول الكاتب والتي يحبها ــ فضلت عليه رجلا آخر اوسع ثراء منه . ويريد ماتكوفتش الانتقام لا من فرد او اثنين بل من المجتمع كله . والانتقام يحتاج الى وسيلة ، فيختار اللغة التي يفهمها اعضاء النادى ــ لغة المال ، وينتهز فرصة تسلم چان نادل النادى رسالة تفيد انه ورث مائة دولار عن أحد اقربائه ، ويعلن على الجميع ان الميراث يبلغ حوالى مائتي مليون دولار . وتحدث القنبلة تأثيرها ، وتتبدل الاحوال فى غمضة عين . وهنا يبرز الكاتب تساؤلا هاما : ايهما اقوى فى مثل هذا المجتمع العلم ام المال ؟ فما ان يعم خبر الميراث الضخم ، حتى يهرع الجميع الى الالتفاف حول المليونير الجديد وطلبوا من البروفسور أن يخلي مقعد الصدارة لچان للاحتفال به ، ثم تتوالى هتافاتهم بحياته .

وتتبدل الاحوال والموازين ، وتتكشف النفوس على حقيقتها . فهذا هو رئيس النادى ، والذى كان قد طرد چان من العمل شر طردة قبيل الاعلان عن الميراث ، يخطب وده ويقيم له حفل شاى يحوى الكثير من مظاهر التكريم مستهدفا اصطياده ليكون زوجا لابنته يلا . فالفتاة تعيش فى عالم واسع من الخيال والوهم فى الوقت ذاته ، فهى تريد العيش فى قصر زاخر بالغرف الملونة بمختلف الالوان ، وان تتيسر لها كل سبل البهجة والتنعم ، وما من احد يستطيع تحقيق ذلك لها سوى من فى قدرة چان المالية .

وهاهي السيدة زوجة المستشار ذات السمعة تسعى للاستشار بچان ، افلم تجد غضاضة او عيبا فى الذهاب اليه فى منزله لتطلب منه ما عجز عنه زوجها ، وهل يمكن لمثلها ان تستحى، خاصة اذا كانت « ذات سمعة » ؟ ذهبت الى چان ليدفع لها قيمة معطف من الفراء ، فأعجبها چان كرجل دمث الخلق لطيف المعشر وكأن هذه هى المرة الاولى التى تراه فيها ، فقد كانت تراه كل يوم ، ولكن المال يضفى على الانسان ما كان خافيا عن الاعين من قبل . وزوجها السيد المستشار المنعدم السمعة ــ رجل ادنى من ان تكون له سمعة بالفعل ، يلعب الورق ، ويعجز عن سد متطلبات زوجته الجامحة ، فيلجأ الى چان لينقذه من الورطة التي أوقعته فيها زوجته ، حيث انذرته بالالتجاء الى من هو اقدر منه على تلبية احتياجاتها . وحين يعلم بوجود زوجته فى حجرة چان وحصولها على قيمة المعطف منه ، لا يغضب ولا يثور ، بل يسيل لعابه هو الآخر ويطمع فى كرم المليونير وينوى الاقتراض منه .

وهذه هى نينا تترك عريسها الاول لظهور الاكثر ثراء ، ولكن حصول چان على الميراث يجعل منه احد اغنى اغنياء العالم ، اذا لا مانع من الاقتران به ، رغم انها سبته بكلمة « حمار » فى نفس اليوم الذى اعلن فيه ماتكوفتش عن حصوله على الشروة ، كما كانت هى السبب فى طرده من العمل فى النادى . ولكن من المحتمل ان يقف ماتكوفتش عقبة فى طريق هذا الزواج ، ذلك لانه اخذ على عاتقه ادارة شئون چان . وهنا يأتى دور الامرأة العملية ــ شخصية فريدة شبيهة بالوكيل التجارى ، تعمل لحسابها الخاص فى مجال واسع من الاعمال المرتبطة بتوفير كل ما تحتاجه النساء ، فتقوم برهن الحلى لتوفير المال لهن ، فضلا عن بيع وشراء كل ما يمكن بيعه وشراؤه ، وكل شىء فى منطقها خاضع للبيع والشراء : المنزل والسيارة والوضع الاجتماعي ، والاراضى والشرف والضمير ، ومن هذه « المشاريع » تخرج بنسبة مئوية تحددها طبيعة « العملية » .

ويقبل ماتكوفتش زواج چان من نينا ، ويلفت نظر چان الى الاهتمام بها امعانا منه فى تحطيمها كما حطمته . وترتضى نينا چان خطيبها لها ، ولا بأس انه كان نادل الامس ، فسوف يصقل ويصبح من علية القوم هنداما وسلوكا .

وهكذا ظهرت فى حياة چان ثلاث نساء ، ولكن هناك كذلك ماريشكا التي يرتبط قلبها به ، ويرتبط قلبه بها . وماريشكا هي

رمز نقاء الاحساس وصدق الشعور ، فرغم الثروة المفاجئة التي هبطت على چان وفرضت عليه ظروفا جديدة ووضعا جديــدا ، ظلت على وفائها واخلاصها له ، فانها تريده هو بشخصه مجردا من المال ليكمل لها حياتها وسعادتها . كم تتمنى ماريشكا ان يزول كل ما لديه من مال ليعيش معها حياة بسيطة اساسها العمل والجهد ، وكم كان يسهل عليها ان تقنع بما عرضه عليها ماتكوفيتش من مال باسم چان ، ولكنها ابت ان تأخذ شيئا ، فانها وان كانت خادم بسيطة ، الا انها مثال لعزة النفس وكرامة الاحساس على نقيض هؤلاء السادة الذين عميت ضمائرهم واسودت قلوبهــم . وتلتقى ماريشكا بچان ، وتتأكد من حبه لها ، وأثناء اللقاء تقــع عين السيدة زوجة المستشار ذات السمعة عليهما ، فتكشف عــن وجهها القبيح ، وتخبر يلا ابنة رئيس النادى بما بــين چـــان وخادمتها ماريشكا معللة هذه العلاقة بان چان لا يستطيع نسيان اصله الوضيع رغم ما حل به من ثروة ، ولكنها تناست أن وجود علاقة بين نادل الامس وخادم لا يمكن ان تفسر مثل تفسير اقدامها هي سيدة المجتمع الراقي على زيارة هذا النادل فى بيته . ويكاد الموقف ينفجر لولا تدخل ماتكوفتش فى الوقت المناسب ، فانه واضع سيناريو الاحداث والمشاهد ومخرجها فى آن واحد . ويقنع ماتكوفتش ماريشكا بشراء المقهى الذي يحلم چان بامتلاكـــه وادارته معها ، مؤكدا لها ان چان سيعود اليها حتما حالما ينفض من حوله كل هؤلاء بعد زوال سبب انجذابهم اليه .

المال له تأثير السحر على العقول ، فما ان ذاع خبر الثروة الطائلة التي حطت على چان ، حتى ركزت وسائل الاعلام عليــه اهتمامها ، ترصد حركاته ، وتطنب فى الاشادة به ، فاصبح علما من اعلام المجتمع ، يطلق اسمه على الشوارع والسفن وموديلات المنتجات الصناعية . واصبح چان محــط آمــال الكثيرين ، فالمؤسسات المالية تسعى الى اشراكه فى مشروعاتهــا ، وتجري المؤسسات الاجتماعية وراء تبرعاته ، ويفضي له الافراد فى رسائلهم بمكنون قلوبهم طالبين منه العون . ولا عجب أن يتوج صاحب مثل هذه الثروة ، فيدعونه ليكون رئيسا لاحد الاحزاب ، ولا مانع من ان يكون صاحب مال وحامل أوسمة فى الوقت نفسه .

اما اعضاء نادي الصفوة ، فقد تهافتوا عليه كمــا يتهافت الذباب على قطعة السكر ، هذا ينفض الغبار عن سترته ، والثاني

يشيد فى الانخاب بذكره وهكذا . هذه هي سنة الحياة ، فالمال يرقى بصاحبه الى اعلى المراتب ، ولكن هبوط الثروة فجأة قد يفقد الانسان وعيه ، فقد ظل چان لايعي ما يدور حوله مسلما أقداره لواضع الاحداث ومخرجها ماتكوفتش ، فانه ، وان كان يريد أن يصبح ثريا ، شأنه فى هذا شأن كل انسان ، لا يرى ان الامور تسير على النحو الذي يتصوره . فمجريات الامور هذه تتعارض مع الاحلام المتواضعة الراسخة فى مخليته ، فأمله فى الحياة هو شراء مقهى وادارته وبناء حياته مع الفتاة التي يميل اليها قلبه بالعرق والجد . ولكن هذه الثروة المفاجئة تقضي على احلامه وآماله ، وتفرض عليه قيودا لا تحتملها نفسه التي ذاقت حلاوة العمل وسعادة الكفاح من اجل العيش . فمتى يزول كل هذا الوهم وما يشوبه من علاقات كاذبة زائفة ؟

وآن للكوميديا ان تنتهي ، غير ان النهاية كانت درامية لعلية القوم . اتضحت الحقيقة المرة ، فجأة لم يرث سوى مائة دولار فقط ، فانعقدت الالسنة ، وجمدت الاعين ، فالمفاجاة غير سارة ، والخسارة المعنوية جسيمة ، وحين يصاب المرء بمثل هذه الخسارة فانه يستصغر نفسه ، ولكن هل يتعظ مثل هؤلاء الناس ؟ لم يفقد چان شيئا ، اما هم فقدوا عزتهم وكرامتهم امام صنم المال ، وينفض الجميع من حوله، وبزوال الثروة يزول التكريم والاحترام. واذا كان الجميع يهتفون له ، حين كانت لديه الثروة ، « يحيا .. يحيا چان » ، فانهم الآن تركوه دون ان يتمنوا له ليلة طيبة . واذا كان ثري الحرب قد اعلن عن اخوته لچان الغنى ، فانه يلفظ هذه الاخوة الآن مع چان النادل الفقير ، فالمال فى عرفه هو مفتاح الكرامة والسمعة الطيبة ..

ويبقى چان دون مال ودون صداقات ، غير أن السعادة تغمره ويبتسم الامل له بعودته الى ماريشكا فى المقهى الذي اشترته باسمه ، فيستيقظ من هذا الكابوس ويفرك عينيه ، ويشرع فى العمل .

العمل وحده هو قوام السعادة فى الحياة ، واذا كان الانسان يستطيع شراء الاوسمة بماله ، الا ان الاوسمة كلها لا تعادل وسام العمل الذى ومز اليه برانيسلاف نوشيتش بفوطة النادل التى اعادها ما تكوفتش الى چان لتزينه كانسان يهب الحياة بقدر ما يستطيع ويأخذ منها بقدر ما يعطي .

المستردولار

تأليف : بيرانيسلاف نوشيتش-٣
ترجمة وتقديم: د. فوزي عطية محمد
مراجعة : د. سمية محمد عفيفي



МИСТЕР ДОЛЛАР

КОМЕДИЯ В ЧЕТЫРЕХ ДЕЙСТВИЯХ



الشخصيات

ДЕЙСТВУЮЩИЕ ЛИЦА

Господин председатель клуба.	السيد رئيـــس النا دي
Господин Маткович.	السيد ما تكــوفتـــش
Редактор газеты "Омега".	محرر صحيـفـة " أوميـــجا "
Профессор.	البروفيســـر
Господин из порядочной семьи.	السيد سليل الاسرة المحترمة
Господин, ожидающий богатое наследство.	السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما
Господин без совести.	السيد المفتقر الى الضميـــر
Господин с хорошими связями.	السيد ذو الاتصـــالات الواسـعة
Господин с 160000 динаров ежемесячного дохода.	السيد الذي يبلغ دخله ١٦٠ الف دينار شهريا
Послевоенный господин.	ثـــري الحـــرب
Один из членов совета клуба.	احد اعضاء مجلس ادارة النادي
Господин советник без репутации.	السيد المستشار المنعدم السمعة
Госпожа советница с репутацией.	السيدة زوجة المستشار ذات السمعة
Госпожа копия с Венеры.	السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال "فينيرا"
Госпожа, о которой много шепчут.	السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا
Госпожа с часами на подвязке.	السيدة ذات الساعة المثبتة فى حمالة الجورب
Госпожа, которая летала на высоте 3200 метров.	السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر
Ела- дочь председателя клуба.	ييـلا : ابنة رئيـــس النادي
Нина-дочь очень порядочных родителей.	نيـنا : ابنة ابوين محترمين جدا

Деловая женщина.	الامرأة العملية
Маришка – горничная .	ماريشكا : خادم
Певица .	المغنية
Председатель общества любителей пения.	رئيس جمعية هواة الغنا
Первый фоторепортёр.	المصور الصحفي الاول
Второй фоторепортёр.	المصور الصحفي الثاني
Оперный певец.	مغني الأوبرا
Первый гость.	الزبون الاول
Второй гость.	الزبون الثاني
Третий гость.	الزبون الثالث
Четвёртый гость.	الزبون الرابع
Первый журналист.	الصحفي الاول
Второй журналист.	الصحفي الثاني
Третий журналист.	الصحفي الثالث
Четвёртый журналист.	الصحفي الرابع
Жан-официант в клубе.	جان : نادل النادي
Просто официант.	نادل
Лакей у Матковича.	خادم ماتكوفتش

الفصل الأول

غرف نادى « الصفوة » الرائعة . . بهو كبير تقسم الاعمدة الرخامية
المسرح الى نصفين وامام الاعمدة طاقمان من المقاعد في كل جانب
رصت ، بحيث يبقى وسط المسرح خاليـــا وحول الموائد جلست السناء
بفساتينهن المفتوحة الصدر ، وجلس الرجال في بدل السهرة السموكن ،
واخذ الجميع يلتهمون ما يحمله لهم الخدم .

وخلف الاعمدة يرقص اعضاء النادى اثنين اثنين على موســـيقى
الجاز ، غير ان الرقص والموسيقى لا يعوقان الحديث حول الموائد .

— ١ —

(اعضاء النادى ، نادل النادى ، عازفو الموسيقى ، عدد
من الشباب)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
(تجلس الى اول مائدة من ناحية اليسار) فيت اتانسيون ميسيه
ميلاراد (١) . . . . . . قل لى . . من هذه السيدة ؟

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :
اتقصيدين هذه الشـــقراء ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
لا . . . اقصد تلك التى ترتدى فستانا من الكريب دى شين
لونه فـــريز (٢) .

---

(١) انتبه — Fait attentim

(٢) بلون الفراولة — Fraise

السيد سـليل الاسرة المحترمة :

آه . . تقصدين هذه ؟ (ينحنى عليها ويهمس لها بشىء ما) .

ماتكـوفتـش :

(يجلس الى اول مائدة من ناحية اليمين يخاطب جان) :
احضر لى كأسا من الليمونادة ولكن ارجوك ان يكون مثلجا
جـدا .

جــان :

لحظـة واحـدة !

السيدة زوجة المستشـار ذات السمعة :

(تجلس الى ثانى مائدة من ناحية اليسار . . تخاطب السـيد
المستشار الذى يقترب من المـائدة) : ها .... كيف الحال ؟

السيد المستشـار المنعـدم السمعة :

الف وثلاثمـائة . . . .

السيدة زوجة المستشـار ذات السمعة :

أخسرتهـا ؟

السيد المستشـار المنعـدم السمعة :

طبعـا . !

السيدة زوجة المستشـار ذات السمعة :

يا الهى . . ! لمـاذا تجلس للعب طالمـا لا تستطيع اللعب
جيدا ؟

السيد المستشـار المنعـدم السمعة :

ولكنى . . ياعزيزتى . . العب على ثلاث بنات .

السيد ذو الاتصالات الواسعة (يجلس الى نفس المائدة) :

أكنت تلعب البوكر ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

نعم . . بوكر . . ولكن ما العمل ؟ . . سوء حظ !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لم تستطع اللعب بثلاث « بسات » ! (تخاطب السيد ذا الاتصالات الواسعة) هذا أمر خطير جدا . . اليس كذلك ؟

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

ليس دائما . . فاللعب « ببنت » واحدة اكثر خطورة في بعض الاحيان .

ماتكوفتش (مخاطبا جان الذى جاء بالليمونادة) :

جان . . اشعل لى السيجارة

جان : لحظة واحدة . !

ماتكوفتش (بينما يشعل جان السيجارة) :

من هذا السيد المسن الذى يرتدى صديريا ابيض ؟ .

جان :

عضو جديد بالنادى . . لقد قدم اليوم لاول مرة ، وساعرف اسمه (يبتعد عن المائدة)

ماتكوفتش :

(مخاطبا محرر صحيفة « اوميجا » الذى يجلس معه الى نفس المائدة) اترى هذه السيدة التى تقترب الان من المائدة ؟ هل من الممكن ان تثير اهتمامك كصحفى ؟

المحرر :

وما وجه الاختلاف بينها وبين الآخرين ؟ وما الذى تتميز به عن غيرها ؟

ماتكوفتـــش :

كيف ؟ ! أنها السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ مترا . ! . . ولقد كتبت الصحف عنها آنذاك الكثير ، كما كانت موضع حديث في كل مكان .

المحـــرر :

هذا تصرف بطولى حقا بالنسبة للمرأة . . ولكن الم تشـــعر بالخــــوف ؟

ماتكوفتـــش :

ممـــا تخاف ؟ من السقوط ؟ ان الارتفاعات البسيطة تشـــكل خطورة اكثر بالنسبة لسقوط مثل هذه المرأة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر (مخاطبة مراقصها الـــذى يوصلها الى المـــائدة التى توجد ناحية اليسار من الخلف) :

اجد لزاما على ان اخبرك انك تقود رقصـــة الفوكستروت قيـــادة رائعة .

(يبتعـــد مراقصها)

ثرى الحرب (الذى يجاس الى نفس المـــائدة) :

اعتقد انه من الضرورى تناول مشروبا منعشـــا بعد رقصـــة الفوكستروت (يقدم لهـــا كاســـا)

السيد ذو الاتصالات الواســـعة :

هذا امر لا بد منه . . . فالسيدة تكون دائمـــا منفعلة بعـــد الرقص .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آه . دع عنك هذا . . هذا يعتمد على من يراقصنى .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
(مخاطبة في همس السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : الا تزال تطير ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :
آه . . نعم . . لقد اصبح الطيران عادة بالنسبة لها .

جان (يقترب من ماتكوفتش) :
لقد تحسست اخبار ذاك السيد الذى سألتنى عنه وعلمت انه عضو جـــديد بالنادى ، ولكن لا احد يعرف اسمه . . . ولكن الشيء المعروف فقط هو ان دخله الشهرى مائة وستون الف دينـــار .

ماتكوفتـــش :
وهذا يكفى وحده . . فالاسم أمر ثانوى في نهاية المطاف
(يخرج جـــان)

رئيس النادى (يظهر من عمق الصالة هو وابنته ويقع نظره على المحرر):
لقد كنت ابحث عنك .

المحرر (ينهض ويقترب من رئيس النـــادى) :
انى في خدمتك يا سيدى الرئيس .

رئيس النـــادى (يقـــدم للمحرر ابنتـــه) :
السيد رئيس تحرير صحيفة « أوميجا » ... ابنتى . .

يلا (تمـــد يدها للمحـــرر) :
ها . . أهذا هو السيد المؤذى ؟

المحـــــرر :
هونى عليك ياسيدتى . . كيف يمكننى هذا ؟ . . . بل على النقيض من ذلك ان مقالاتى تقف الى جانبكم .

رئيس النـــادى :

اود ان اوجه نظرك . . اتعلم انه من المقرر ان نقيم حفـــلا صغيرا مســـاء اليوم ؟

المحـــرر :

نعم . . اعلم هذا . وهذا مادعانى للحضور .

رئيس النـــادى :

ان عالمـــا شهيرا يحتفل اليوم بمرور اربعين عاما على توليـــه التدريس في الجامعة . . وستقيم الجامعة اليوم حفلا له وسوف يشرف النادى بزيارته بعد الحفل بدعوة من مجلس ادارة النادى . . وسوف نقيم هنا حفلا صغيرا .

المحـــــرر :

افهم من ذلك ان حفل اليوم سيقتصر على محبي صـــاحب اليوبيل وحدهم ؟

رئيـــس النـــادى :

هذا صحيح . . لقد اصبت تقريبا . . ولكن كل اعضـــاء نادينا بصفة عامة يوفون خدمات هذا العالم الشهير حقها .

المحـــــرر :

وهل هنـــاك برنامج خاص ؟

رئيـــس النـــادى :

لا . . لا يوجد برنامج خاص . . ولكن سيكون هناك الرقص كالعادة . الامر وما فيه ان اعضاء نادينا يشعرون بمـــزيد من الامتنان كلما نجـــد حجة مناسبة بين الحين والحين لتنظيم حفلات الرقص .

المحـــــرر :

وهل سيقتصر الحفل على الرقص ويخلو من التهانى ؟

رئيـــس النـــادى :

نعم . . ولكنه ، بطبيعة الحال ، ينبغى على ان اقول بضـــع كلمات تحية لصاحب الحفل بوصفى رئيسا للنادى .

المحـــرر (يخـــرج مفكرته) :

وهل لى ان اعرف ماتنوى قوله في كلمتك ؟

رئيـــس النــــادى :

ما هذا الذى تقول ؟ ايه كلمة . ؟ انها بضع كلمات لا أكثر ولا اقل . . وانك تعلم جيدا ما يقال في مثل هذه المناسبات يقال عادة . . السيد البروفسير . . ان من دواعى الشرف العظيم لنـــادينا ان تتاح له امكانية الاحتفال بين جدرانه بهذا الحدث الفريد الكبير . . وهكذا . . وانك تعلم ما يقـــال في مثل هذه المناسبات . . .

(يواصلان الحديث وتشترك فيه ابنـــة رئيس النادى)

السيد المفتقر الى الضمير (مخاطبا السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا) :

اذن الا يعجبك لون سيارتى « الستروين » ؟

السيدة التى يتهامسون حولهـــا كثيرا :

لا . . لا يعجبنى . . انه يذكرنى بلون الشكولاتة .

السيد المفتقـــر الى الضـــمير :

ساغير لونها الى اللون الاحمر اذا وعدتينى بالخروج معى في نزهـــة مســـائية .

رئيس النادى (مخاطبا ابنته التى دعاها احدهم للرقص) :

ولكن ارجوك الا تختفى ، يا يلا ، عليك ان تأتى الى هنـــا

ما ان ينتهى الرقص على الفور ، فانه يسعدنى ان اقدمك للسيد البروفيسير صاحب اليوبيل (يبتعد عن المحرر)

السيد سليل الاسرة المحترمة :

(يقترب من المحرر حين لاحظ ان احدا لا يقف معه)

أود ان اطلب منك مطلبا .

المحرر :

تفضل . !

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اذا كنت تنوى كتابة شيء ما عن حفل اليوم ، فانى اود ان الفت نظرك الى وجوب الاشادة بثياب السهرة هذه بصفة خاصة .

المحرر :

انى في الواقع انوى كتابة بضع كلمات حول حفل اليوم .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اى حفل ؟ ! ماذا يهمنا ان بروفيسيرا كان يلقى محاضراته طوال اربعين عاما ؟ ! ولكن مالنا نحن بذلك ؟ ! ماذا يريد ؟ فليخرج الى المعاش وقضى الامر . انه لإثم حقا ان لا يشاد بثياب السهرة التى لا يمكن رؤيتها الا مرة واحدة في الموسم بسبب حب احد العجائز . . . استحلفك الله ان تنظر . . انها صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » . . إنها . . ديرينيه كرى (١)

---

(١) آخر صيحة Dernie Krie

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

اراهن يا عزيزى ميلاراد انك تنصح السيد بكتابة شيىءما عن ثيابى . . دع عنك هذا . . فعبثا تحاول ولن تصل الى ما تريد . . ان هذا السيد يفتقر الى الذوق .

المحـــــرر :

أنـــا ؟ !

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

نعم . . انت . . لقد وضعت ثيابى في المرتبة الثالثة في معرض وصفك للحفلة الراقصة الاخيرة على سبيل المثال . . هـــل تتصور ، يا ميلاراد ، ان فستانى المصنوع من القطيفـــة الفاخرة والمطرز بحاشية من الفـــراء الثمين الابيض فســتان من المرتبـــة الثالثة ؟ !

السيد ســليل الاسرة المحترمة :

هذا هو الالحـــاد بعينه !

ثرى الحرب (ينطق الكلمات بوضوح في الخارج رغبة منه في انيسمعه الآخرون) :

جان ضع زجاجة شامبانيا ماركة « موم » في الثلج ولكن انظر كى تكون ماركة « موم » الاصيلة ذات العلامة الحمراء .

جــــان :

لحظـــة واحدة . !

ثـــرى الحـــرب :

سيدى . . رئيس النـــادى . . .

رئيـــس النـــادى :

ماذا تـــريد ؟

ثـــرى الحـــرب :

أود ان اسألك هل يستحق الامر عرض كأس من الشمبانيـــا على صاحب اليوبيل

رئيـــس النـــادى :

وما المـــانع هنـــا ؟

ثـــرى الحـــرب :

انى اكن في نفسى تقديرا عميقا لهذا السيد البروفيسير ولكن رغم ذلك . . انترنو (١) (ينحنى على رئيس النادى ويهمس له) قل لى . . هل قـــدم هذا البروفيسير خدمات جليلة حقا؟

رئيـــس النـــادى :

نعم . . نعم . . انه عالم شـــهير جدا .

ثـــرى الحـــرب :

وماذا فعل . . ؟ هل اكتشف اكتشافات جديدة ؟

رئيـــس النـــادى :

الواقع . . لا أستطيع ان اخبرك بالضبط بمـــا ادى الى شهرته . . فانني لست من بين مجمع العلماء كما انني لم اهتم بهذا الموضوع يوما ما ولكنى سمعت انه كان مرشحا لنيـــل جائزة نوبل . . !

السيد المفتقر الى الضمير (يقترب من السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب) :

الحقيقة ، انى تركت ساعتى اليوم خصيصا في البيت كى تتـــاح لى الفرصة ان أسالك عن الوقت كلما اقتضى الامـــر

---

(١) فيمابيننا Entre nous

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

أتعتقد ان ساعتي اكثر دقة من ساعات الآخرين ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

لا . . ليس هذا هو السبب . فليست الدقة هى الباعث الاساسى بالنسبة لى . . . ان كل ما يهمنى هو معرفة الوقت من ساعتك أنت . اما ماتبينه ساعات الآخرين فلا يهمنى بالمرة . . . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

يالـه من فضول عجيب !

السيد المفتقر الى الضمير :

انى اعلم انك تحملين ساعة مثبتة في حمالة الجورب فوق الركبة .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

آه . . اذن اهذا هو السبب الوحيد ؟ على كل حال فانى استطيع ارضاء فضولك (ترفع الجونلة فوق ركبتها بحيث تظهر الساعة) . . .

السيد المفتقر الى الضمير :

شكرا لك ، ولكنى اجد لزاما على ان اعترف بان فضولى لم يرض بعد .

ماتكوفتش (مخاطبا المحرر الذى عاد الى المائدة) :

اعتقد انهم يلحون عليك بشدة لتكتب عن ثياب السهرة ؟

المحرر :

كالعادة دائما . .

ماتكوفتـــش :

الامر وما فيه ان صفوة سيداتنا يروق لهن ان يكن عارضات ازياء . . هل لاحظت ان الانسان الذى يرقى الى المجتمع الراقي يفقد تدريجيا كرامته والمفروض أن يفقد المرء كرامته اذا انحدر الى أسفل . . ولكن الواقع مناقض للمنطق . . فالذى يحدث هو العكس .

المحـــــرر :

وما مدى تصورك لهذا الامـــر ؟

ماتكوفتـــش :

ان سيداتنا يصبحن معارض متنقلة لفساتين السهرة .، امـــا رجالنا فيفقدون اسماءهم ، ويتجردون من شخصياتهم . . هل سمعت ما قاله جان عن هذا السيد المسن ؟ لا احد يعرف من هو ، وما اسمه . ان كل ما هو معروف عنه ، ان دخله في الشهر مائة وستون الف دينار . . وهذا يكفى . . فلا احد يهتم بسؤاله عن اسمه ولقب عائلته . . وهكذا الحال بالنسبة للآخرين كذلك . . فاذا سألت على سبيل المثال عن هـــذا الشخص . . قالوا لك « انه السيد سليل الاسرة المحترمة » واذا سألت عن ذاك ، قالوا « هذا هو السيد ذو الاتصالات الواسعة » وهذا هو « السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما » . . اما هذا فانه « ثرى الحرب » . . . كما يوجد هنا سيد تدور حوله مختلف الاشاعات السيئة فيقال ان ماضيه مظلم ، غير ان هذه الاحاديث لا تثير اهتمامه بالمرة . فما دام حاضره مدعم بدخل كبير نجد أن . . نسيان المـــاضى أمر في منتهى السهولة . . وعلى سبيل المثال . . انظر الى هذا الســـيد . .

لقد كان يوما ما مشتركا في عملية من عمليات المضـــاربة الكبيرة ، اما جاره فقد اشتهر بالقدرة على كتابة التقـــارير المزيفة ، اما هذا الثالث فقد حرم منذ وقت طويل الحق في المساهمة في أية عملية ماليه . . لقد كان هذا منذ وقت طويل، اما الآن فانهم سادة محترمون حسنو السمعة ، يستقبلهم الناس استقبالا حسنا في كل مكان . .

المحـــــرر :

ويطلقون على النادى بعد كل هذا اسم « نادى الصفوة » ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . انه « نادى الصفوة » ! وماذا كنت تعتقد ؟ من المرجح انك كنت تعتقد ان هناك متطلبات غاية في الصرامة يجب توافرها في اعضاء « نادى الصفوة » ؟ لا توجد مثـــل هذه المتطلبات فيكفى فقط أن يمتلك المـــرء بيتا من ثلاثة طوابق وسيارة ماركة « كاديلاك » هذه هى كل الشروط !

السيد المفتقر الى الضمير (يقترب من ماتكوفتش) :

ألم أتجـــرأ على ازعاجك ؟ . . قل لى . . هل تقبل التهـــانى أم لا ؟

ماتكوفتـــش :

لا افهم قصدك . . مالذى جعلك تقرر تهنئتى ؟

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

ولكنى اعتقد ان الامر لم يعد سرا . . فانك قد ورثت مبالغ طائلـــة .

ماتكوفتـــش :

هذا صحيح . . لقد ورثت عمى بالفعل ، ولكن احدا قـــد

خدعك دون شك فليست هناك مبالغ طائلة بالمرة .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

المهم . . هل لك ان تفصح ؟ كم ورثت ؟ وأوكد لك أنى لن اطلب منك قرضـــا .

ماتكوفتـــش :

حسنا ساخبرك . . ولن اضع في اعتبارى تحفظك النبيـــل هذا . . لقد ورثت ثلاثمائة الف دينار . . ودفعت من هـــذا المبلغ مختلف الضرائب والرسوم القضائية المقررة .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

ياه . ! هذا مبلغ قليل . . لا يذكر !

ماتكوفتـــش :

وهذا ما أعتقده انا الآخـــر

(يبتعد السيد المفتقر الى الضمير متجها الى مائدته)

المحـــــرر :

(بعد ابتعاده) ما هذا ؟ هذا خبر مثير حقا لم اكن اعـــرف بالمـــرة . . اذن فانت وارث ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . لقد اصبح لدى الان عبء جديد ويبدو ان كل هذا لم يأت في الوقت المناسب .

المحـــــرر :

ماذا تعنى « بلم يأت في الوقت المناسب » ؟ اعتقد ان الميراث يأتى في الوقت المناسب دائمـــا .

ماتكوفتـــش :

يأتى في الوقت المناسب لمن يحتاج الى المـــال . . ولكنى لست

بحاجة اليه على الاطلاق ، فان مدخراتى تكفينى تمـــاما لكى اظل طافيا على السطح . . اما المزيد من المـــال فيضطرونى الى الغوص في الحياة من جديد . . في الحياة الفارغة هذه والتى شبعت منها منذ فترة طويلة . . هذه الحياة التى خابت كل آمالى فيها .

المحـــــرر :

عجبا . ! تقول هذا وانت في مثل هذه السن ؟

ماتكوفتـــش :

هناك اناس يعيشون أسرع من الآخرين . . لقد عدوت مسافة الحياة كلها بسرعة ولكنى لم أبلغ هدفي . . وعلى هذا هـــل تعتقد انه يجب العودة الى نقطة البداية من جديد وبـــدء كل شيء مـــرة ثانية ؟

المحـــــرر :

لا . . ليس هذا ما اقصده ، ولكن . . .

ماتكوفتـــش :

لا . . كفانى . ! الواجب ، الضمير ، الشرف ، الاصدقاء ، الحب ، هذه هى كتب الحياة ، ولقد قرأتها جميعا . . ويأتى بعد ذلك دور المجتمع ، هاك ترى بنفسك هذا المجتمع .. ! كل شى هنا قائم على الكذب ، مجرد الشخصية ، مفتعل ، اما الصداقة ، فانها كلمة جوفاء . ان الصداقة متقلبة وغـــير دائمة مثلها مثل الطقس المتقلب . . اما الحب . . (فترة صمت) . . انظر اترى هذه الفتاة التى ترتدى فستانا سماوى اللون...؟ نعم هذه التى ترقص مع هذا الشاب . . . ويقتربان نحونا . . (يقترب الراقص والراقصـــة اللـــذان يرقصان رقصـــة

الفوكستروت ثم يبتعدان)

المحـــــــرر :

انها فتـــاة رائعة الجمـــال .

ماتكوفتـــش :

نعم . . انها جميلة . . وكنت احبها .

المحـــــــرر :

وماذا كان شعورها نحـــوك ؟

ماتكوفتـــش :

كانت تحبنى هى الأخرى .

المحـــــــرر :

وماذا حدث ؟

ماتكوفتـــش :

لاشيء . ! لقد كانت تأمل هى وأبوها أن يكون ارثى اكثر بكثير ممـــا حصلت عليه . . وبصفة عامة . . كنت أنا كذلك اعتقد هذا . . ولكن الذى حدث أن ظهر لى أقارب آخرون ، ولا أدرى من أين ، بل ولم اسمع بهم من قبل .

المحـــــــرر :

ثم ماذا ؟

ماتكوفتـــش :

ان هذا السيد الذى يراقصها الفوكستروت الآن وتتظاهـــر بانها لاترانى . . وارث أغنى منى بكثير . . فسوف يرث بنكا كاملا .

المحـــــرر :

ولكنى ، رغم خيبة الامل هذه ، لا ارى اسبابا تبرر عـــدم مبالاتك بالمبلغ الذى ورثته .

ماتكوفتـــش :

الامر وما فيه انني لا اريد ان يسيطر على احد او شيء . . فانى اريد ان اعيش حـــرا . . اما المـــال فيسيطر على الانســـان بشراسة دون رحمـــة .

المحـــــرر :

ولكن هذا لا يغير الامر . . فالنقود توجد في جيبك الآن وعليك ان ترتضى بهذا الوضع

ماتكوفتـــش :

سابعثرها . . سابذر كل الارث . . والذى لا يعد كما قلت ، مبلغا كبيرا . . ساتبنى يتيما بلا مأوى . . سأرصد هـــدية مالية لاى من جمعيات هواة الغناء . . سأجمع أسهم اكثر المؤسسات تعرضا للخسارة . . ساقرض كل من أتاكد من انه لن يرد الدين . . واخيرا اذ لم يساعدنى هذا في تحقيق هدفي فساخسر كل النقود على مائدة القمار (يخرج حافظة نقوده . لقد اعددت عشرين الف دينار لليوم وسأتجه الآن الى مائدة القمار وسالعب بكل العشرين الف دينار ، وسأختار أســـوأ ورقة لعب وبحيث يكون مصيرها الخسارة حتما . . وعلى هذا النحو سأرفع عن ضميرى من المعاناة ما يوازى عشرين الف دينار (ينهض من مكانه)

المحـــــرر :

ما هذا ؟ أحقا تنوى ذلك ؟

ماتكوفتـــش :

احفظ لى مكانى ، سأعود بسرعة . . ان لعب القمار مثـــل الحياة تمـــاما . . الخسارة فيه أسرع من الكسب (يغـــادر المكـــان)

(الجميع عـــدا ماتكوفتش)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

ميلاراد ! كيل فيت اون بريبار إيى (١) ؟ ماهيـــة هـــذا البروفيسير ؟

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

أنا نفسى لا اعرف شيئا بالمرة . . ما فوا (٢) ! يقولون . . بروفيسير ظل يلقى محاضرات طوال أربعين عاما ولكن اذا كنت تريدين معرفة شيء فسأستفسر .

(يقترب من المحرر) أصحيح أن حفل تكريم ســـيقام هنا اليـــوم ؟

المحــــــرر :

نعم . . هـــذا صحيح .

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

يقولون انه حفل تكريم احد البروفيسيرات أليس كذلك ؟ وما حكايته ؟ هل هو على هذا القـــدر الكبير من الشهرة ؟

المحــــــرر :

نعم انه مشهور جدا . . والحقيقة ان اسمه معروف في الدوائر

---

(١) ما هذا الاحتفال الذى اعد هنا — Quelle fête on prepar isi

(٢) اقسم بشرفي — Ma foi

العلمية في الخارج اكثر ممـــا لدينا هنا في الوطن . . لقد وضع
نظرية مبتكرة في الاخلاق والاكثر من هذا كان مرشـــحا
لجائزة نوبل وها هو يلقى محاضراته على امتداد اربعين عاما
وله كمية لاحصر لهـــا من المؤلفات العلمية . . وبصفة عامة
انه رجل جليل الخدمات .

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

اشكرك على هذا المعلومات (يقترب من السيدة صورة طبق
الاصل من ربة الجمال « فنييرا » ويخاطبها) هذا البروفيسير
اخترع نظريات . . كما انه معروف في الخارج وغير معروف
لدينا هنا ويعمل في أحد اقسام الجامعة اربعين عاما . . و . . .
على العموم هذا كل ما تمكنت من معرفته

جان (يقترب من المحـــرر) :

أيمكننى ان اطلب منك طلبـــا ؟

المحـــــرر :

ولمـــا لا يا جان ؟ تفضـــل .

جـــان :

هل تفهم الانجليزية ؟

المحـــــرر :

لست ادرى ما اقوله لك . . ولكنى على العموم افهمها بعض
الشيء .

جان (يخرج رســـالة من جيبه) :

لقد تسلمت رسالة من امريكا واحملها معى منذ يوم أمس
وما من احد يستطيع قراءتها

المحـــــرر :

(يتناول الرسالة) ومن الذى يراسلك من امريكا ؟

جـــــان :

لست ادرى . ولكن الواقع أن قريبا لى من بعيد يعيش هناك
فقد رحل منذ ثلاثين عاما ولكن لديه اقرباء اقرب منى . .
وهذا ما يدعو الى الغرابة . . ما الذى يمكنه ان يكتبه لى ؟

المحـــــرر :

وعلاوة على ذلك ما الذى يجعله يكتب بالانجليزية ؟ . . الا
اذا كان نسى لغتنا تمـــاما .

ثرى الحرب (ينـــادى جـــان) :

جـــان !

جـــــان :

لحظة واحـــدة !

المحـــــرر :

حسنا اذهب انت الان يا جان وسأرى ما تحتويه الرســـالة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(مخاطبة السيد الذى يجلس معها الى المـــائدة) اسمع . . هلم
اذهب وابحث لى عن احد يراقصنى . . اننى اريد ان ارقص
وانت لا تدعونى

السيد ذو الاتصالات الواســـعة :

بل انى أفضل الطيران معك الى السماء السابعة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

ها . . تنقصك الشجاعة لتحقيق ذلك . . بل الحق يقال . .
تنقصك الوقاحـــة .

عضو مجلس ادارة النادى (من عمق خشبة المسرح) :

اعزفوا الموسيقى . . موسيقى . . السلام الموسيقى

(يقطع الموسيقون موسيقى الفوكستروت ويعزفون السلام الموسيقى ، ويتوقف الراقصون ، ويصطفون في صفين تاركين ممرا بينهم ، ويقف الجالسون الى الموائد) .

(الجميع ، والبروفيسير)

البروفيسير عجوز أشيب اللحية ، مقوس الظهر ، يتقدم بين المصطفين بصحبة رئيس النادى وعدة اشخاص ، ينحني بأدب لمستقبليه الذين يحيونه بالتصفيق . يقود رئيس النادى البروفيسير الى مقعد وضع وحده في مقدمة خشبة المسرح امام أول مائدة من ناحية اليسار . ولقد وضع المقعد خصيصا له . يجلس البروفيسير وتتوقف الموسيقى عن العزف .

رئيس النادى (يقف امام المقعد) :

السيد البروفيسير المحترم . . انه لشرف عظيم للنادى الذى اتشرف برئاسته ان يحتفل بين جدرانه بمثل هذا الحدث الكبير الفريد من نوعه . . ان هذا الحقل الصغير الذى نشهده جميعا ليس سوى تعبير عن التقدير للخدمات الجليلة التى قدمتموها في ميدان تطوير العلم في بلدنا . . وان نادينا — مثله مثل الكثير من المؤسسات الأخرى — يرى أن من واجبه الاعراب عن تقديره لما قدمتموه من خدمات . . وانى بكل اعتزاز وشرف كبير اقوم بهذا الواجب ، واهنئكم باسم نادينا .

الحاضرون (في صوت واحد) :

يحيا البروفيسير .

البروفيسير (الذى كان قد وقف ليستمع الى كلمة رئيس النادى)

اشكركم يا سيادة رئيس النادى واشكركم جميعا يا اعضاء نادى الصفوة . انى في منتهى التأثر بهذه الحفاوة وبهـذا الاهتمام الكبير بشخصى . سيداتى سادتى ان علم الاخلاق الذى وهبت اربعين عاما من حياتى له يبدو لغير العارفين علما ثانويا خاصة في عصرنا . . . عصر المـادية والمكننـة ولكنى . . سيداتى سادتى ، على ايمان عميق . . بل أوكـد ان علم الاخلاق هو اساس الحضارة الانسانية .

ثـرى الحـرب :

هـذا صحيـح . !

البروفيسير :

ان صرح الحضارة الانسانية . . سيداتى سادتى . . . يتلقى كل يوم المزيد من الضربات القاتلة . . . .

(يبدأ أوركسترا الجـاز في عزف تانجو . ويتزاوج الاعضاء راقصين ، وأخذ الجمع ينفض بصورة واضحة من حـول البروفيسـير) .

ان العلوم التقنية تبحث عن المزيد ، والمزيد من وسائل خنق الحضارة . . ولكم ان تتصوروا ما يمكن ان يؤدى اليه القضاء على الحضارة التى تقدرها كل الشعوب المتقدمة ، منـذ الاغريق القدماء حتى يومنا هذا ، تقديرا سـاميا . .
الحضارة التى تكمن رسالتها في كبح الاتجاهات المدمرة

ثـرى الحـرب :

هـذا صحيـح . !

البروفيســــير :

فلنبدأ بمبادىء علم الاخلاق . . وهو ما ينبغى ان يكون عليه سـلوك الفـرد .

(انفض الجميع من حول البروفيسير ولم يبق سوى رئيس النـادى وثـرى الحرب وبضع اشخاص)

ثـرى الحـرب :

هذا صحيح . ! (يتقدم للبروفيسير كأسا من الشمبانيا) : سيدى البروفيسير . . انى اضم نفسى إلى كل الذين يقدرون خدماتكم الجليلة تقديرا ساميا فاسمحوا لى . . تعبيرا عن صادق امتنانى . . ان اقدم لكم هذه الكأس المليئة بما ينعش النفس من ماء يتلألأ بريقه

البروفيســير (يتنـاول الكأس) :

انك تجبرنى على الاخلال بمبادئى . . . ولكن الاغراء وصدق شعورك أقوى من ان أرد اليك الكأس .

رئيس النـــادى :

والآن اسمحوا لى ياسيدى البروفيسير ان اصحبكم للمـرور على صالات النادى . . . ان كل اعضاء نادينا . . المفعمون باعمق تقدير واحترام لخدماتكم . . . يرون في مصافحتكم شرفا عظيما .

البروفيســير :

لا مانع لدى . . . لست اليوم ملك نفسى . . . . . . ويمكنكم التصرف معى كما تشاؤون .

رئيس النادى) :

تفضلوا (يتأبط ذراعه ويتجه به داخل خشبة المسرح) .

— ٤ —

(الجميع بدون البروفيسير ورئيس النـــادى)

ثرى الحــرب (مخاطبـــا المحـــرر) :

على مايبدو ان لهذا البروفيسير خدمات علمية في الواقع .

المحـــرر (وهو يجلس الى مائدته مخاطبـــا ثرى الحرب) :

أراك هنأته من صميم القلب .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(مخاطبة السيد سليل الاسرة المحترمة بعد مراقصتها : فوزا

فيه كومبرى توسكيل ادى سى بروفيسير ؟ (١)

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

وى . ! ايل ابارليه دى لا سيفيليا سيون (٢) .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب (وسط جمع من الاعضاء

العائدين الى موائدهم بعد الرقص) :

لست ادرى من الذى وهن عقله ودعا هذا العجوز هنـــا

وعرضـــه على الاعضاء .

السيد ســـليل الاسرة المحترمة :

يقولون ان له خدمات جليلـــة .

السيدة ذات الســـاعة المثبتة في حمالة الجورب :

وما الذى يدعونا للاعتراف بخدماته ؟

---

(١) هل فهمت كل ما قاله هذا . . البروفيسير ؟
Vous avez compris tout ce qu'il a dit ce... professeur ?

(٢) نعم . . كان يتحدث عن الحضارة Oui ! il a parlé de la civilisation

السيد المفتقر الى الضمير :

هذا صحيح . . اذا كان قد قام بخدمات جليلة فلتكرمه الدولة . . فانه لم يقدم في نهاية المطاف أية خدمات لنادينا ولذا ما من سبب يدعونا لتكريمه بالمسرة هنا .

ثرى الحرب :

(بعد ان استوى الجميع الى موائدهم) : لقد حالفكم الحظ وتخلصتم من هذا الرجل أيها السادة والسيدات ، اما انا فقد اضطررت الى سماع محاضرة طويلة وعريضة حول أعباء الحضارة .

(يضحك الجميع ويتبادلون الحديث فيما بينهم)

ماتكوفتش :

(يأتي من الغرفة التي يلعبون فيها القمار حاملا رزمة من اوراق النقد ويتجه نحو مائدته التي يجلس المحرر اليها) : يبدو انني قد تأخرت بعض الشيء . . هل بدأ الحفل ؟

المحرر :

الحق يقال . . لم يكن هناك حفل . . لقد هنأ السيد رئيس النادي السيد البروفيسير ورد السيد البروفيسير على التهنئة . . والبروفيسير الآن في صالات النادي ليراه كل الاعضاء .

(تظهر نينا التي كانت تحب ماتكوفتش في وقت من الاوقات من خلف العمود بصحبة السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما ويمر في هذا الاثناء بجانبها جان حاملا صينية مليئة بكؤوس الشراب ويدفعه احدهم عفويا فيسقط كأس وتتناثر بضع قطرات من الخمر على فستان نينا) .

جـــــان :

عفـــوا . . ! ارجـــو المعـــذرة !

نينـــا (تنفجـــر غاضبـــة) :

انت حمار . . انت . . انت . . ينبغي ان تنظر جيدا !

جـــان (بنبرة من الشعور بالذنب) :

صدقيني . . اني . . (يحـــاول نفض الخمـــر من الفستان بالمنشـــفة) .

نينـــــا :

اذهب الى الشيطان ! أمر مثير للاشمئزاز حقا . . كيف يمكن الاحتفاظ بأمثال هؤلاء البلهاء في هذا المكان المحترم ؟

الســـيد المفتقـــر الى الضمـــير :

(يخرج منديله من جيبه وينفض قطرات الخمر عن فســـتان نينـــا . . يخاطب عضو مجلس إدارة النادى الذى يقترب منه في تلك اللحظة) : انني لا افهم في الواقع . . كيف يحتفظون بمثل هذا الخادم البشع في مثل هذا النادى ؟

عضـــو مجلس ادارة النـــادى :

أرجو المعذرة . . سأبلغ السيد رئيس النادى فورا بمـــا حدث

(يغادر المكان)

المحـــــرر :

(مخاطبا ماتكوفتش) ماذا فعلت هناك ؟

ماتكوفتـــش :

أيـــن ؟

المحـــــرر :

في صـــالون القمـــار .

ماتكوفتش (يـــريه النقـــود) :

ها . . استمتع . . ان وفرة الحظ يمكن ان تكون عيبـــا في الحياة مثل النحس تمـــاما . وها أنا أعانى من وفرة الحظ .

المحـــــرر :

ماذا تعـــنى ؟

مانكوفتـــش :

اعنى ماقلت . . أترى ؟ لقد كسبت . . ذهبت الى الصالون كى أخسر وراهنت على الاوراق التى رفضها الآخرون . . واخذت في اللعب دونما حـــذر وعلى نقيض ماتقضى به كل قواعد اللعب . . وها هى النتيجة . . متع ناظريك . . كنت أبغى خسارة عشرين الف فكسبت ثمانين الفـــا . . ان الحظ اللعين يلاحقنى لا اكثر ولا اقل . .

المحـــــرر :

لا يجد المـــرء سوى الترحيب بمثل هذه الملاحقة .

ماتكوفتـــش :

ولكن اذا كان القدر يفرض عليك كل مرة مالاتحتاج اليـــه على الاطلاق ومالا تريده أو تتمناه .. أفلا يعنى هذا الاحساس بوطأة الملاحقة ؟

الســـيد المفتقـــر الى الضمير :

(بعد ان اوصل السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا الى مائدتها يقترب من ماتكوفتش) : قل لى ياسيد ماتكوفتش متى أفلحت في مصادقة الحظ ؟

ماتكوفتـــش :

انه هو الذى يلاحقنى .

السيد المفتقر الى الضمير :

بأية ورقة لعبت ؟

ماتكوفتش :

لا أعرف بالضبط . لعبت بجميع الأوراق التى وقعت في يدى .

السيد المفتقر الى الضمير :

اذن . . هكذا . . وأنت مغمض العينين .

ماتكوفتش :

آه . . . لو كان من الممكن المرور بطريق الحياة كله مغمض العينين !

السيد المفتقر الى الضمير :

ان الشيء الوحيد الذى بقى امامك هو ان تكسب ورقة يانصيب . . وانك ستكسبها بطبيعة الحال (يبتعد متجها نحو مائدته)

المحرر :

يبدو ان الحظ لم يبتسم لك وحدك فقد ابتسم لجان كذلك ؟

ماتكوفتش :

اى جان ؟

المحرر :

هذا . . النادل . . لقد اتضح انه ورث ورثا هو الآخر .

ماتكوفتش :

أصحيح ؟

المحرر :

هذا ماحدث . . ولكنه ارث تافه . . مائة دولار فقط لقد

فهمت ما جاء في هذه الرسالة بصعوبة بالغة حيث طلب مني قراءتها (يريه الرسالة) انها رسالة من مزارع من نيوفوندلاند يخبره فيها ان قريبا من بعيد له مات وترك له مائة دولار . هذا مافهمته على اسوأ الفروض من الرسالة رغم انني لست واثقا مائة في المائة من معرفتي باللغة الانجليزية

ماتكوانتش :

لو سمحت . . سأرى مابها (يأخذ الرسالة ويقرأها)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(يظهر من خلف احد الاعمدة) : لقد افسد هذا البروفيسير المساء كله علينا ايها السادة . . انه يعوقنا عن الرقص ويتنقل بين الصالات حيث يلقي محاضرات . . ومن المستحيل ايقافه .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

كم أود معرفة ... اين نقبوا عن مثل هذا الشخص ومن الذى فعل ذلك ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

لقد نقب عنه السيد رئيس النادى .

ثرى الحرب :

اما يزال يتحدث عن أعباء الحضارة ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

لست ادرى عما يتحدث . . فلم استمع اليه فالامر وما فيه انني لم اتحمل فهربت منه (مخاطبا السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر) هل توافقين ياسيدتي على الطيران معي الى ما وراء المحيط ؟

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

هوه . . ! يالنواياك الجسورة !

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

لو كان المرء جبانا لصار شجاعا بجانبك ياسيدتى .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

وماذا يعنى اقتراحك بالطيران الى ماوراء المحيط ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

ليس سوى رقصة تانجو واحدة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

يالها من رحلة طيران قصيرة ! (تبتعد مع السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما)

رئيس النادى (يدخل ثائرا ويصيح) :

جان . !

جان (يقوم بخدمة مائدة احد الاعضاء) :

تحت امر سيادتكم . !

رئيس النادى :

ستاخذ حسابك مساء اليوم على الفور . . وعليك الا تدنأ قدماك النادى من الغد . . مفهوم ؟ لا مكان في نادينا المحترم لتائهى الفكر من امثالك . .

جان :

ولكن ماحدث ، ياسيدى الرئيس ، كان عفويا . . . .

رئيس النادى :

لا أود سماع تفسيرات . . لا اريد ان ارى وجهك هنا من الغد . (يغادر المكان)

جـــان :

سمعا وطاعة ، ياسيدى الرئيس :

ماتكوفتش (في تأمل بعد قـراءة الرسـالة) :

مسكين جان . . ! لقد كدروا عليه تلك البسمة النحيلة التي كانت الرسالة ستضفيها على شفتيه .

المحـــرر :

ها . ؟ هل وجدت انني قد فهمت ماجاء بالرســالة

ماتكوفتـش :

نعم . . . الميراث . . مائة دولار فقط . . انظر ظلم القــدر وجحوده . . فبدلا من ان يورث هذا المسكين الذى اصبح فضلا عن ذلك عاطلا بدون عمل الآن . . . . هذه الثلاثمائة الف دينار . . نراه ينهج النقيض ويورثها لى . . . انا . . الذى لست بحاجة الى المـال .

المحـــرر :

هذا ما يحدث عـادة .

ماتكوفتـش :

اتدرى . . فيما افكر هذه اللحظة ؟

المحـــرر :

لا استطيع التخمين .

ماتكوفتـش :

انى افكر في القيام بعمل دنىء

المحـــرر :

انـت ؟ . .

ماتكوفتـــش :

ولم لا ؟ ان من خابت آمالهم قادرون على الاعمال الدنيئـــة اكثر من اى أحد آخـــر .

المحـــــرر :

يهمنى ان اعرف ما أنت عازم عليه . ؟

ماتكوفتـــش :

كل مافي الامر انى اسأل نفسي دوما . . ماذا سافعل بهـــذه الاموال التى يمطرنى بها القـــدر بكل هذا السخاء وعلى هذا . . هل هناك عمل افضل من تمويل سلوك اجتماعى دنىء ولا شك انه سيعود على لا بالغبطة وحدها بل وبالرضا كذلك.

المحـــــرر :

مازلت لا أفهم ماترمى اليه . .

ماتكوفتـــش :

هذه الرسالة (يريه رسالة جان) تتيح لى فرصا ذهبية عظيمة .

المحـــــرر :

هـــذه الرســـالة ؟ !

ماتكوفتـــش :

نعم . . هذه الرسالة بالذات . ! حينما كنت اترجمها برقت في ذهنى فكرة . . فكرة غاية في الاغراء . . وغاية في الدناءة.

المحـــــرر :

وهل في امكانك ان تسر بها لى ؟

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طبعا . ! وعلاوة على ذلك انى في حاجة الى مساعد

على ان يكون شخصا موثوقا به وصحفيا في آن واحد واعتقد انى استطيع ان اجد هاتين الصفتين في شخصك .

المحـــــرر :

أتحتاج إلى صحفى ؟

ماتكوشــش :

نعم طبعا انى في أمس الحاجة اليه . لقد قررت تدوين أحداث حياتنا اليومية أما انت فسوف تملأ الصفحة الأولى من عــدد اليوم لصحيفتك هيا تناول ورقة واكتب التالى .. « قام أعضاء نادى الصفوة في يوم الاحتفال بيوبيل عالم كبير ، والذين لا يملك اى منهم ، بمـــا في ذلك رئيس النادى أدنى تصور حول منجزات العالم المحتفى به ، بتهنئة البروفيسير «العزيز» . ولقد القى العالم في رده على التهنئة محاضرة في علم الاخلاق . استمع اليها المجتمعون في الحفل وهم يرقصون التـــانجـــو والفوكستروت » . اكتب هذا وسنكمل هذا الخبر بقـــدر ماتأتى به الاحداث من تطورات .

الســـيد المفتقـــر الى الضمير :

(يعود الى جمهرة الاعضاء) : ايها السادة . ! ايها السادة فضيحة بسيطة ! . .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

هيا . . هيا تكلم . . . بسرعة

السيدة ذات الساعة المثبتة في الجورب :

لقد خمنت مالذى حدث . .

الســـيد المفتقـــر الى الضمير :

يستحيل ان يكون ذلك . . ان الذى حدث لا يمكن ان يطرأ

على ذهنك .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

هيا تكلم استحلفك الله . . . انني اشتعل فضولا . . .

السيد المفتقر الى الضمير :

انكم تعرفون طبعا السيد شتراسر ؟ وتعرفون انه عين مؤخرا نائبا لمدير بنك ؟ اذن اسمعوا . . لقد هجرته زوجته منذ ثلاثة اشهر و . . (ينتفض ويسد فمه بيده) .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

هيا . . اكمل بسرعة ......

السيد المفتقر الى الضمير :

ياالهي . ! تخيلوا اى ورطة كدت اقع فيها ياالهي . . ! حيث كدت أن ابدأ الحديث عن الفضائح البسيطة في نادينا في حضرة أحد الصحفيين من يدرى أية عناوين مثيرة كانت ستخرج بها علينا كل صحف الغد حول هذه الفضيحة . .

المحرر :

لاتخافوا . . لاتخافوا . . اوكد لكم انني . . .

السيد المفتقر الى الضمير :

لا . . لا ان فضيحة بسيطة في نادينا . . هى من بين فضائحنا الداخلية بل يمكن القول ، العائلية ، اى بيننا نحن بوصفنا افرادا في عائلة النادى ؛ ولذا فانها ليست ملكا للمجتمع

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

هذا صحيح . ! ان هذه الفضائح ملك لنا نحن اعضاء النادى ، نحن أفراد الاسرة الواحدة . ! هيا أكمل

السـيد المفتقـر إلى الضمير :

اما انتم ، فسأحكى لكم ، ولكن سرا ، كيلا يسمعنا هـذا السـيد .

المحـرر :

أوكد لكم انني لن انصت لمـا تقولون .

(يجلس السيد المفتقر الى الضمير الى مائدة ثرى الحرب ويتجمهر كل الموجودين تقريبا حواله وأخذ يحدثهم بالفضيحة بصوت خافت)

فانكمل حديثنا لنثبت لهم ان فضائحهم لاتثير اهتمامنا

ماتكوفتـش

آه من هذه الفضائح البسيطة . . لقد اصبحت نمرة ثابتـة في برنامج أمسيات النادى .

المحـرر :

اذن مارأيك ؟ هل تنوى الافصاح لى عن خطتك ؟

ماتكوفتـش :

سأفصح . . سأفصح لك عنها حتما ! الحقيقة اننى أريـد تمويل فيلم مدهش .

المحـرر :

اتقول « فيلـم » ؟ ؟

ماتكوفتـش :

نعم . . فيلم اجتماعى ، وساكون انا المخرج والمنتج معا .

المحـرر :

ولكنى لا ازال لا افهم شيئا بالمرة من كل هذا .

ماتكوفتـــش :

اريد ان يمـــر امام عيني على الشاشة كل هذا المجتمع الذى اصابني بخيبة أمل تامة . . وسوف اظل جالســا في الصــالة وأصفق لبعض المشاهد . . واني ، اذ أكشف لك عن خططي أمنحك تذكرة دخول مجانية وسوف تجلس بجانبي وتتــابع احداث الفيلم .

المحـــــرر :

بكل سرور .

ماتكوفتـــش :

ساحكى لك مضمون فيلمى . أتذكر رسالة جان ؟ أنهــا الاساس الذى ستتطور عليه أحداث الفيلم كلها . . فقد جاء في الرسالة ان نادلا فقيرا ، وعلاوة على ذلك طرد من عمله منذ بضع دقائق ، ورث ارثا قدره مائة دولار . وهذا أمـــر عادى لاغرابة فيه وسوف أجعل هذا الامر العادى غير عادى سأعلن لجان ولكل اعضاء النادى أن الارث ليس مائة دولار على سبيل المثال . . ثلاثة ملايين دولار اى حوالى مائتى مليون دينار وسأتيح لجان ان يؤمن هو الآخـــر ولعدة أيام أنـــه مليونير ، وسوف اقوم بتمويل كل ما يحتاج الى نقـــود منه . . . . اما مجتمعنا . . فليمر على الشاشة ولينحنى أمام النادل جان . . ويفرط في المجاملات له . . ها ؟ ماذا ترى ؟ هل يعجبك هذا ؟

المحـــــرر :

هـــذا فظيع . . . . !

ماتكوفتــش :

وما وجــه الفظاعة هنــا ؟

المحــــرر :

ان بدنى يقشعر من مجرد التفكير في مدى دناءة هذا .

ماتكوفتــش :

لا اختلف معك في هذا ، ولكنك ألا تشعر بنفسك بمــدى مافي هذا من ارتيــاح كذلك ؟

المحــــرر :

وانتقــام كذلك .

ماتكوفتــش :

اصبت . . . وانتقام كذلك . ! لقد قلت لك قبل ذلك ان من اصيب بخيبة أمل . . يملك حق الانتقام .

المحــــرر :

وبمــا سينتهى كل ذلك ؟

ماتكوفتــش :

فلتصبنا جميعا خيبة الامل في الحياة .

المحــــرر :

وهل يقتصر دورى على ان اكون شخصك الموثوق به ؟

ماتكوفتــش :

والصحفى . . لقد قلت لك من قبل . . ستكون الصحفى كذلك .

الســيد المفتقــر الى الضمير :

(بعد انتهاء حكايته) : ها . . من ترون انه قال ذلك ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
يمكن تخمين ذلك .

السيد المفتقـــر الى الضمير (مخاطبـــا ماتكوفتش) :
هل لى ان آمل انك لم تسمع كلمة واحدة ؟

ماتكوفتـــش :
صدقنى لم اسمع كلمة واحدة . . ولكنى رغم ذلك أود ان ارد على عـــدم ثقتك بى بثقتى بك . . فان لدى لك خـــبر غاية في السرية .

السيد المفتقر الى الضمير (ينهض ويقترب منه) :
وهل تنوى الحديث في حضرر الصحفى ؟

ماتكوفتـــش :
ولم لا ؟ فان هـــذا الخبر لا يمكن ان يظل خافيا في طـــى الكتمان . . وهذا السيد يعلم تمـــاما قـــدر ما اعلم .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
وهل يمكننا ان نستمع اليه كذلك ؟

ماتكوفتـــش :
ولم لا ؟ فاننى لا انوى مطلقا الحديث عن فضائح . كل ما أريده هو ابلاغكم بخبر عجيب . . ولكن اسمحوا لى اولا بالحديث مع هذا السيد ، والتشاور معه حول الشكل الذى ينبغى عرض الخبر فيه عليكم .

الســـيد المفتقـــر الى الضمير :
انى اقدم بكل سرور مشورات مجانية (يجلس الى مائـــدة ماتكوفتش) .

ماتكوفتش (بعد ان تأكد ان احدا لايسمعهما) :
هناك مفاجأة كبيرة .

السيد المفتقر الى الضمير :
يبدو ان الحديث يتعلق بأحد اعضاء النادى ؟

ماتكوفتش :
لا . . ليس بأحد اعضاء النادى ، بل بشخص يوجد هنا بيننا . . انه يتعلق بالنادل جان الذى طرد من النادى منذ قليل.

السيد المفتقر الى الضمير :
عجبا . . ! هل يمكن ان يثير جان اهتمامك ؟

ماتكوفتش :
لو كان جان نفسه ، لما اثار اهتمامى . . ولكن الامر و مافيه ان ما حدث لجان لا يصدقه العقل . . هل تعرف اللغة الانجليزية ؟

السيد المفتقر الى الضمير :
لا . !

ماتكوفتش :
الواقع ان جان المسكين نفسه لا يجسر حتى على الظن في أنه قد أصبح الآن من كبار أصحاب الملايين .

السيد المفتقر إلى الضمير :
جان . . !

ماتكوفتش :
نعم . . جان . . هذا ما اطلعت عليه في الرسالة التى تسلمها من امريكا . . لقد ورث جان ثلاثة ملايين دولار . . . وهذا المبلغ يعادل حوالى مائتى مليون دينار من ديناراتنا .

السيد المفتقر الى الضمير :

ماهذا الذى تقوله ؟

ماتكوفتش :

اقول ماسمعته هذا . .

السيد المفتقر الى الضمير :

ولكن هل هذا ممكن ؟ !

ماتكوفتش :

ولما لا يكون ممكنا ؟ !

السيد المفتقر الى الضمير :

يا الهى . . ! يا الهى . . يا قادر على كل شيء . . ! . وما العمل الآن ؟

ماتكوفتش :

ها أنا افكر الآن في كيفية ابلاغ جان بذلك ـ واني لأخشى أن يموت من السعادة .

السيد المفتقر الى الضمير :

لا أحد يموت من السعادة . . لم يشهد التاريخ حادثا واحدا مات فيه من تلقى ملايينا . . يا الهى . . ياقادر على كل شيء . . أليس هبوط الملايين على شخص مثل هذا ، وحرمان من هو جدير بحسن استخدامها . . جريمة ؟

ماتكوفتش :

إذن أترى انه ينبغى ابلاغه بذلك مباشرة ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

طبعا ـ مباشرة . . هبنى مثل هذه الثروة ثم أخبرني بها

مباشرة ، وأوكد لك ان شيئا لن يحدث لى بالمرة . . . وهل تنوى اعلان هذا على الجميع؟ هذا حدث بالغ الاثارة !

ماتكوفتـــش :

نعم سأعلن الجميع ، ولكن ينبغى ابلاغ جان نفسه أولا .

السيد المفتقر الى الضمير :

سأذهب وابحث عنه (يبتعد)

ماتكوفتـــش :

(مخاطبا المحرر) ها . . مارأيك ؟

المحـــرر :

انك تدهشني بجسارتك . . . وبصفة عامة فان البداية ليست سيئة . . لقد احسنت فعلا باختيارك هذا السيد بالذات .

ماتكوفتـــش :

لحظة . . يمكنك الآن نشر الخبر المثير لميرات جان الضخم في عدد الغد من الصحيفة .

المحـــرر :

أتنوى نشر هذه الخطة الشريرة على الملأ كذلك ؟

ماتكوفتـــش :

ولم لا ؟ فانني لا انوى الانتقام من شخص واحدا او اثنـــين انني أريد الانتقام من المجتمع كلـــه ... فان فيلمي لن يكون روائيا طويلا ، لو اقتصرت الشاشة على عرض بعض النماذج فقط . . لقد قلت لك ان المجتمع يجب ان يعرض كله على الشاشة .

المحـــرر :

حسنا . . من المرجح انني سأنشر الخبر .

ماتكوفتش :

ولكن أرجوك أن يكون بالبنط العريض .

المحرر :

طبعا . . طبعا . . فهذا خبر مثير .

ثرى الحرب :

(يدخل مهرولا ويخاطب ماتكوفتش وهو يلهث) قل لى ياسيد ماتكوفتش . . هل هذا الخبر المثير الذى يتحدث عنه النادى كله حقيقة ؟

ماتكوفتش :

اى خبر مثير تتحدث عنه ؟

ثرى الحرب :

كيف لا تعلم به ؟ يقول الجميع إن الرسالة معك .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

أتقول رسالة ؟ آه . . ان الفضائح تصبح مثيرة بصفة خاصة لو كانت بها رسائل .

ثرى الحرب :

انها ليست رسالة من النوع الذى تفكرين فيه .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

عجبا لماذا تعذبنا ؟ لماذا لا تفضى علينا بما عندك ؟

ثرى الحرب :

ايها السادة . . يوجد في نادينا الآن صاحب مليارات من النوع الامريكى .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

أى . . أى . . أى . . الا تبالغ ؟ ومن هذا ؟

ثرى الحرب :

ان الموضوع غاية في الاثارة . . ايها السادة . . . ان صاحب المليارات ليس سوى نادل النادى جان .

الجميع في صوت واحد :

جـــان ؟ ! !

ثرى الحرب :

جـــان . . . . النادل .

الجميع في صوت واحد :

جـــان ؟ ! !

ثـــرى الحـــــرب :

أصحيح ما أقوله هذا ياسيد ماتكوفتش ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . ماتقوله صحيح . . فالسعادة تقوم في بعض الأحيان « بشقلباظ » يجعل الرءوس تدور

السيد ســليل الاسرة المحترم (مخاطبا ماتكوفتش) :

اهذا حقيقـــة ام انك . . . ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . حقيقة . ان جان في هذه اللحظة أغنى رجل في بلدنا . . ويمكن القول انه أحد أغنياء رجال أوروبا عامة ، كما انه لو كان في امريكا لكان من بين اغنى الاغنياء .

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

يا الهى . ! يكاد يغشى على . !

ثـرى الحـــرب :

وماذا يضـيرك انت ؟

السيدة زوجـة المستشار ذات السمعة :

كيف ما يضيرنى أنا ؟ ! . . عجبا . . مثل هذا الحدث ، وتسأل . ماذا يضيرنى !

السـيد ذو الاتصالات الواسـعة :

وأيـن جـان ؟

ثـرى الحـــرب :

وما هو المبلغ ياسيد ماتكوفتش ؟

عدد كبير من الاصوات (هـرج وصيحات) :

ماهو المبلغ ؟ ماهو المبلـغ ؟

ماتكوفتـش :

حوالى مائتى مليون دينـار .

الجميـــع :

هـــا . . .

السيدة التى يتهامسون حولهـا كثيرا :

آخ . ! آخ . ! انى افقد الوعى . . رأسى يدور

ثـرى الحـــرب :

اذا كان رأسك يدور وهذا دوار طفيف بالمقارنة بدوار رأسـه هو حين يسمع الخبر .

السيد ذو الاتصالات الواسـعة :

تقصـد من « بهـو » هذه ؟

ثـــرى الحـــــرب :

اقصـــد جان طبعـــا . .

السيد ذو الانصالات الواســـعة :

الا يزال لا يعرف شـــيئا ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لا يعرف . . فقد بدأوا البحث عنه للتو .

السيد ذو الاتصالات الواســـعة :

اذن ينبغى العثور عليه . . يا الهى . . بسرعة بسرعة (يخـــرج مهـــرولا)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

لا استطيع ان افيق من هذا الموقف بحال من الاحوال . . انها ضربة لا يستطيع المـــرء أن يفيق منها .

السيدة زوجـــة المستشار ذات الســـمعة :

ان كل مايهمنى هنا هو . . هل سيستطيع انفاق مثل هـــذا القـــدر من النقود ؟

(البروفيسير ، رئيس النادى ، الموجودون من قبل)

(يدخل البروفيسير في مصاحبة رئيس النـــادى)

البروفيســـــير :

اود ان أخبرك ، ياسيدى الرئيس انى في منتهى الاعجاب والانفعال لمـــا لاقيته من رعايتكم واهتمامكم

رئيـــس النـــــادى :

ان النادى الذى اتشرف برئاسته كان ولا يزال يرى انه من واجبه دائما ان يولى اهتمامه ويفرد رعايته للخدمات الجليلـــة

التي يؤديها رجالات مجتمعنا .

البروفيسير :

لا شك ان ابسط علامات الاهتمام تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها ، وشكلها الذي تتجسد فيه . . من بين سبل ارضاء الغرور ، ولكنها تتضمن ، ايها السادة في جوهرها رغم ذلك . . .

ثرى الحرب (يقطع حديث البروفيسير بطريقة نظ‌ء ، مخاطبا رئيس النادى) :

السيد الرئيس . . هل تعلم ان نادل نادينا جان قد اصبح مليونيرا ؟ لقد ورث من الدولارات ماقيمته حوالى مائتى مليون دينار .

رئيس النادى :

لا . . غير معقول ؟ ! هذا مستحيل !

ثرى الحرب :

اقسم لك . . . ان هذه هي الحقيقة !

ارجو المعذرة . ! ارجو المعذرة (مخاطبا ثرى الحرب) ومن الذى اخبرك ؟

ثرى الحرب :

اذا كنت لاتصدق ، فاسأل السيد ماتكوفتش .

ماتكوفتش :

ما يقال صحيح . . ياسيدى الرئيس .

رئيس النادى :

وهل المبلغ مائتا مليون . . ؟ !

ماتكوفتــش :

حــوالى هــذا .

رئيــس النـــادى :

يا الهى . ! ما هذا الذى تقول ؟ ! كيف يمكن ان يحــدث هذا . . . اوضح لى من فضلك كيف حدث هذا (مخاطبــا البروفيسير) ارجــو المعذرة . . ارجو المعذرة . . ولكن الواقعة غير عادية . .

البروفيســـير :

كل ماكنت اود قوله ان ابسط علامات الاهتمام تبــدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها ، وشكلها الذى تتجســد فيه . . من بين ســبل ارضاء الغرور . . .

رئيس النادى :

(مخاطبا البروفيسير) نعم . . نعم . . هذا صحيح . . صحيح معك الحق (يخاطب ثرى الحرب) واين جان ؟

ثرى الحرب :

يبحثــون عنــه .

البروفيســـير :

. . . تبدو في بعض الاحيان من بين سبل ارضاء الغرور . . (هرج ومرج تتردد صيحات من داخل الصالة : جان ها هو جان قادم . . يقف الجميع كى يرونه بصورة أفضل)

السيد المفتقر الى الضمير :

(يقود جان من ذراعه . أما السيد ذو الاتصالات الواسعــة فيقوده من الذراع الاخرى) ها هو الشخص الذى تتجســد فيه السعادة . . . . ان السعادة عروسة .

الجميــــع :

يحيا جان . ! يحيا جان . ! تهانينا لك

(يتزاحم الجميع للشد على يديه)

جـــــان :

ماهذا ؟ لا افهم شــيئا !

رئيس النادى :

وانا كذلك لا أفهم شيئا . ألن يوضح لى أى منكم ما الذى حـــدث ؟

مانكوفتـــش :

عزيزى جان . . اسمح لى ان ادعوك بهذا الاسم البسيط لآخر مرة . . ها هى الرسالة التى يخبرك فيها احد المحامـــين في مدينة نيوفونلاند انك ورثت ثلاثة ملايين دولار . . .

الجميع في صوت واحد :

ثلاثة ملايين دولار ! ! !

ثرى الحرب :

وهو مايعادل حوالى مائة وسبعين مليون دينار من ديناراتنا .

الجميع في صوت واحد :

مائة وسبعون مليـــون ! ! !

جـــــان :

أنا . ؟ ولمـــاذا أنا ؟

رئيس النادى :

وهذا هو ما أتساءل عنه . . لماذا انت بالذات ؟

ماتكوفتـــش :

لقد كان أسمك الذى عمودك به في الكنيسة يوهان اليـــس كذلك ؟ فما هو اسم الاسرة ؟

(ينظر جان نظرة بليدة وكأن عيناه جمدتا في اتجاه واحد ولا ينبس ببنت شـــفة)

ها . . ماهو اسم أسرتك ياجـــان ؟

جـــــان :

لقـــد نسيت .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

طبعا . . طبعا . . لقد نسى من المفاجأة .

جـــــان :

آ ه . . تذكرت . . تودرفتـــش .

ماتكوفتـــش :

وهكذا . . السيد يوهان تودرفتش . . أيها السادة . . سوف ندعو جان من الآن فصاعدا بالسيد يوهان تودرفتش .

أصوات عديـــدة :

طبعا . ! طبعا . ! هذا بديهى !

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

(مخاطبة في همس السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال فنيرا) الواقع انه لطيف وجذاب جدا . .

ماتكوفتـــش :

ارجوك ياسيد يوهـــان تود رفتش ان تتقبل أولا تهـــانى ولا تحرمنى من شرف تقديم خدماتي المتواضعة لك . ان كل اموالى تحت تصرفك حتى تتسلم ميراثك وذلك لانك مـــن

هذه اللحظه لا تستطيع مواصلة نمط الحياة الذى كنت تعيشه.

رئيس النادى :

(مخاطبا ابنته يلا التى اقتربت منه) اين كنت طول الوقت . . لقد قلت لك الا تبتعدى عنى . . ينبغى على ان اقدمك للسيد البروفيسير .

جـــان :

اذن هل افهم من ذلك انى اصبحت الآن غنيا حقـا ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

اكثر من غنى . . انك اغنى من الغنى . !

جـــان :

لا افهـم شـيئا !

رئيس النـادى :

وانا كذلك لا افهم شـيئا .

ماتكوفتـش :

كما اود ان اطلب منك شيئا آخر ، ياسيد يوهان تيودر فتش ، هو ان تتنازل من فضلك عن فوطتك (يأخذ الفوطة ويلفها في صحيفة كانت توجد على المائدة التى يجلس إليها المحرر) من يدرى ايها السادة ان تصبح هذه الفوطة من بين التحف النادرة يوما ما .

السيد المفتقر الى الضمير :

(يحاول ان ينفض التراب من على سترة جان براحة يـده) يالك من رجل سعيد . ! اسعد من في الدنيا جميعا . !

جـــان :

(لا يستطيع ان يفيق) لا ازال لا افهم شـيئا .

ثرى الحرب :

لست بحاجة الى ان تفهـــم . ! انك غنى ، وهـــذا كل مافي الامـــر .

رئيس النادى :

(يخاطب البروفيسير الذى بقي وحيدا) ارجو المعذرة ياسيدى البروفيسير . . . . ولكنك كذلك تفهـــم . . .

البروفيســـــير :

ولكن كل ماكنت أود أن اقوله هو ان علامات الاهتمام البسيطة تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها وشكلهـــا الذى تتجسد فيه . . (يلاحظ ان ما من احد يستمع اليـــه فيجر رجليه نحو مقعده ويجلس)

رئيس النـــادى (مخاطبـــا ابنتـــه) :

لقد قلت لك الا تبتعدى عنى . . فانه ينبغي ان اقدمك للسيد يوهان تودرفتش (يقدم ابنته) ابنتى يلا . . السيد يوهـــان تيودرفتش . . ولكن بالله عليكـــم لـــماذا نقف منفعلين جميعا هكذا . ؟ ! لـــماذا نقف جميعا منفعلين هكـــذا !

(يخاطب ندل النادى الذين تجمهروا حول الجمع) هيـــا بالشمبانيا افتحوا زجاجات الشمبانيا . . بسرعة .

(يهم جان هو الآخر بالاندفاع لاحضار الشمبانيا ولكن الجمع يوقفـــه)

ثرى الحرب (يحمل كأسين ملأهما من زجاجته ويقدم كأســـا لجان واخرى لرئيس النـــادى) :

اسمحالى ان اقـــدم لكما هذين الكأسين

رئيس النـــادى (يأخـــذ الكـــأس) :

السيد تودرفتش . . يرى النادى الذى اتشرف برئاسته انه لشرف عظيم له أن تواتيه الفرصة للاحتفال بمثل هذا الحدث النـــادر العظيم بين جدرانه

ثـــرى الحــــــرب :

يحيا السيد تودرفتش . ! يحيا . ! يحيا . ! يحيا . . . !
(الجميع يهتفون « يحيـــا » ويزدحمون حول جان محاولين قـــرع كؤوسهم معه)

رئيـــس النـــــادى :

انك في منتهى الانفعال ياسيد تودرفتش .

جـــــان :

نعم انى منفعل جدا .

رئيس النـــادى (يقترب من البروفيسير) :

ارجوك ان تخلى هذا المقعد . . . . فانك تفهم بالطبع ياسيدى البروفيســـير ..

البروفيســــير :

حسنا (ينهض وينتحى جانبـــا)

(يقود رئيس النادى جان الى المقعد ويجلسه ويتخذ الجميـــع اماكن لهم بقربه . يحضر النـــدل الشمبانيـــا)

ماتكوفتش (يقترب من المحـــرر) :

لقد انتهى الجزء الاول من الفيلم . . والآن . . استراحة تمتد اربع وعشرين ســـاعة .

البروفيسير (يقترب من مقدمة خشبة المسرح وقد نساه الجميع وانهضوه من مقعده يخاطب جمهور الصالة) :

أيها السادة ان كل ماكنت أود قوله ان علامات الاهتمام البسيطة تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها والشكل الذى تتجسد فيه . . .

رئيس النـــادى (يرفع كأســـه) :

فلنشرب مرة أخرى نخب السيد يوهان تودرفتش يحيـــا جان . ! يحيـــا جان . !

الجميـــــع :

يحيـــا جان . . ! يحيـــا جان . !

ســـــتار

الفصل الثاني

غـــرفة مكتب ماتكوفتش . على اليســـار باب الغرفة التي
يعيش بهـــا جان في الوقت الحـــالي

— ١ —

(ماتكوفتش والصحفيـــون)

ماتكوفتش (يجلس الى مكتبه في عمق الغرفة ، ووجهه الى المتفرجين .
على المكتب الكثير من الصحف والرسائل والصور . والتف حول
المكتب عدد من الصحفيين واثنان — ثلاثة من المصورين الصحفيـــين
بآلاتهـــم) :

ولكن ارجوكم ايها السادة ، الا تتعبوا السيد تودرفتش بأسئلة
كثيرة . فالسيد تودرفتش في منتهى التعب اليوم . . فقـــد
جعلتنا الظروف نتأخر طويلا مساء امس في احدى الحفلات
الضخمة .

الصحفي الاول (يدون مايسمعه) :

هل لك ان تخبرنا في اى حفل كنتما ؟

الصحفي الثـــاني :

ومن الذى نظم هذا الحفل ؟

ماتكوفتـــش :

انه . . لست ادرى كيف اقول لكم . . لقد نظمته الدوائر
المـــالية العليـــا .

الصحفى الاول :

الدوائر المـــالية العليا ؟ اذن هناك تخطيط لعمليات ماليــة ضخمة ، واقامة مشروعات صناعية وانشاء بنوك جديدة . . وازدهار للصناعة !

ماتكوفتـــش :

لا بأس يمكنك كتابة هذا . . . ولم لا ؟

الصحفى الثـــانى :

هل لك ، ياسيد ماتكوفتش ، ان تحدثنا عن بعض التفاصيل من حياة السيد تودرفتش ؟

ماتكوفتـــش :

لست ادرى ماذا اقول لكم . . انه ينـــام في وقت متأخـــر جدا من الليل ، ويصحو . . في وقت متأخر جدا من النهار . . وينـــام مدة طويلة من المرجح ان هذه عادة عنده مرجعها الى مهنته السابقة . . وعلاوة على ذلك ، يمتاز بشهية حسنة . . ايها السادة . . هل لى ان اقدم لكم هذه الصور ، التى تعكس حياته الشخصية . . ها هى صورة . . الا ترغبون في صورة السيد تودرفتش وهو يرتدى الروب .

الصحفى الاول :

(يختطف الصورة ويدون على ظهرها) : السيد تودرفتش وهو يرتدى الروب .

ماتكوفتش (يأخـــذ صورة أخرى) :

وهذه صورة السيد تودرفتش وهو يلاطف كلبا في الشارع .

الصحفى الثـــانى :

رائع . . ! (يأخذ الصورة ويكتب على ظهرها) .

ماتكوفتش (يأخذ صورة ثالثــة) :
وهذه صورة السيد تودرفتش بلباس البحر .

الصحفي الثــالث :
هذه الصورة من حقى . . هاتها (يخطف الصورة) صورة اكثر من رائعة . ! انها صورة بالغة الاثارة . ! لكم ان تتخيلوا عنوانها المثير : « السيد تودرفتش بلباس البحر » .

ماتكوفتش (يلاحظ ان باب غرفة جان يفتح) :
وها هو السيد تودرفتش بشحمه ولحمه .

(يتخذ المصورون الصحفيون مراكزهم بسرعة أمام الباب)

— ٢ —

(الموجــودون ، جــان)

(يدخل جان مرتديا الروب ، وتسمع طقطقة آلات التصوير)

جــــان :
نهــاركم ســعيد ايها الســادة . !

الصحفي الاول :
كم نكون ممتنين ياسيد تودرفتش لو ابديتم رغبة في ان تحدثونا ببعض تفاصيل ميراثكم .

جــــان :
لامانع لدى ، ولكنى لا اعلم شيئا سوى انني ورثت ارثا .

الصحفي الثــاني :
هل لكم ان تحدثونا بعض الشيء عن قريبكم في امريكا ؟ هذا السيد الذى ترك لكم هذه الثروة ؟

جـــــان :

صدقونى ، ايها السادة ، لا اعرف . . . . لقد كان لـــدى قريب . . عم من بعيد ، وكان يعيش في بوتينيتسى ... كان اخ عمة والدى . . . وكان قد هرب الى امريكا منذ حوالى ثلاثين عاما .

الصحفى الثـــالث :

أكان مهاجرا ســـياسيا ؟ أليس كذلك ؟

جـــــان :

لست ادرى . . ان كل ما اعرفه . انه كان يضارب على مستوى كبير في السوق السوداء وكان البوليس يطارده ، ولذا سئم كل هذا وهرب .

الصحفى الثـــالث :

فلنقل انه كان مهاجـــرا سياســـيا .

ماتكوفتـــش :

يمكنك ان تكتب انه كان يتاجر في سرية بالكتب السياسية والثورية المحظورة .

الصحفى الاول :

نعم . . سنكتب شيئا ما من هذا القبيل

الصحفى الثـــانى :

ولمـــاذا قررتم في طفولتكم ترك بيت ابويكم ؟

جـــــان :

لقد طردنى ابى .

ماتكوفتــش :

يمكنك ان تكتب ان السيد تودرفتش كان يسعى منذ نعــومة اظفاره الى معرفة العالم ، وايجاد جبهة نشاط عريضة تتناسب وطبيعته المتحمسة . .

الصحفى الثــالث :

من المرجح ان هذا افضل .

الصحفى الاول :

هل صحيح انكم تنوون بنــاء كنيسة رائعة في قريتكــم بوتينيتسى .

جــــان :

الواقع ان بالقرية كنيســة . . ولكن اذا اقتضى الامــر . . فلا مانع من بنــاء كنيســة اخرى .

الصحفى الثــانى :

هل ستطلقون عليها اسم « كنيسة القديس اوسبينى » ؟

الصحفى الثــالث :

او اسم « كنيسة القديس مرقص الانجليكى » مثلا ؟

جــــان :

الامـــر سيان بالنسبة لى .

ماتكوفتــش :

فلنكتب انها « كنيسة القديس مرقص الانجليكى » .

المصـــور الصحفـــى الاول :

(يستعد للتصوير) : أرجوكم ان تتفضلوا ياسيد تودرفتش وتبتســموا .

جـــــان :

لامانع (يبتسم . ويلتقط المصور الصحفى الصورة)

المصـــور الصحفـــى الثـــانى :

دقيقة من فضلكم ... ارجو التقاط صورة احرى . سأخرجها تحت عنوان « السيد تودرفتش بين الصحفيين » . ايها السادة ارجوكم ان تشـــكلوا دائرة .

(يتخذ المحيطون بجـــان مواضع لهم ويتظاهرون بانهم يدونون شـــيئا

(يلتقط الصورة) هكذا . . . رائع . . . شكرا لكم .

ماتكوفتـــش :

والآن ايها السادة . . ارجوكم ترك السيد تودرفتش لانه يتعين عليه استقبال عدد من كبار الشخصيات النسائية .

جـــــان :

نعم . . نعم . . انى اود ان يتركونى .

الصحفـــى الاول :

واذا كان هناك شيئا هاما ، فارجوك . .

ماتكوفتـــش :

ســـأتصل بك تليفونيـــا .

الصحفى الثـــانى :

انى لا اعمل غدا ، وساعرج عليكم . . .

ماتكوفتـــش :

كمـــا تريـــد .

لمصورون الصحفيون والصحفيون :

الى اللقـــاء ياسيد تودرفتش . . الى اللقـــاء ياسيد ماتكوفتش

(يغادرون المكان)

– ٣ –

(جـــان ، ماتكوفتـــش)

جـــــان :

ما هذه الشخصيات النسائية الكبيرة التي يتعين عليّ استقبالها ؟

ماتكوفتـــش :

لم اكن اريد سوى ان يتركك هؤلاء المتطفلون وشأنك انهـــم دائمي السؤال والالحاح ولذا قلت لهم ذلك .

جـــــان :

لا اعرف كيف اشكرك على هذا .

ماتكوفتـــش :

وعلى العموم هناك من ينبغي استقباله . فقد اتصل مدير بنك « اطلانطيكا » بالتليفون ، وطلب استقباله ، لو كان هـــذا ممكنا . . . انه سيعمل بالطبع على اقناعك بوضع اموالك لديه في البنك بهدف زيادة امكانيات توسيع خطوطنا الملاحيــه عـــبر المحيط .

جـــــان :

وماذا اقول لـــه ؟

ماتكوفتـــش :

يمكنك ان تقول انك ستدرس الموضوع وتطلب منه الانتظار .

جـــــان :

ولمـــا ينتظر اذا كنت لا اعرف شيئا بالمرة عن « اطلانطيكا » هـــذه ؟

ماتكوفتــش :

لقد اتصلت السيدة زوجة المستشار وطلبت مني معرفة متى تستطيع استقبالها . . فقلت لها في اى وقت تريــده .

جـــان :

وايه زوجة مستشار هذه ؟

ماتكوفتــش :

انك تعرفها . . انها زوجة السيد المستشار الذى يخسر دائمـا في لعب الورق .

جـــان :

آه . . . انها هى التى ستأتي .

ماتكوفتــش :

نعم . . . تقول انها تريدك لأمر هام جدا .

جـــان :

وماذا اقول لهـا ؟

ماتكوفتــش :

اما هذا ، فيتوقف على ما ستقوله لك .

جـــان :

الن تحاول هى الأخرى تزويجى ؟ . . لقد سئمت أحاديــث الزواج هذه .

ماتكوفتــش :

لا تخف . . انها شابة ولا بأس بجمالهــا . . والمــرأة الشابة الجميلة لا تسعى ابدا من أجل امرأة اخرى .

جـــان :

اذا كان الامر كذلك . . فلتأت . . . الم يتصل احد آخـــر بالتليفون .

ماتكوفتـــش :

لقد اختارتك جمعية « الصدى » لهواة الغناء عضوا شرفيا بها وتريد تقديم شهادة لك في حفل كبير وستدفع لهم الف دينار كاشتراك عضوية .

جـــان :

سأدفـــع . . .

ماتكوفتـــش :

ثم اتصل اعضاء جمعية « الفجر » لهواة الغناء .

جـــان :

واختاروني عضوا شرفيا كذلك ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . ثم جمعية « اليقظة » لهواة الغناء .

جـــان :

وكم عدد جمعيات هواة الغناء هذه ؟

ماتكوفتـــش :

سبـــع جمعيات على ما أعتقد . . .

جـــان :

رحماك ياربى . ! ولكنى لا أستطيع الغناء

ماتكوفتـــش :

هذا غير مهم . . ما عليك الا ان تدفع النقود وسيتولون هم الغنـــاء .

جـــــان :

وهل هناك شيء اخـــر ؟

ماتكوفتـــش :

(يضع يده على كوم من الرسائل) هنا مائة واربعـــة عشر طلبا وسبعة وستون اقتراحـــا .

جـــــان :

اعتقد انه ليست بي حاجة الى قراءتها ؟

ماتكوفتـــش :

سأتفحصها بنفسى .

جـــــان :

اما انا . . فساذهب لأعد نفسى لاستقبال هذا الاطلنطيكى .

ماتكوفتـــش :

ولا تنس النظر مرة أو مرتين في المرآة من اجل السيدةزوجة المستشار .

(يتجه جان الى غرفته مبتسما)

المحـــــرر :

(يدخل) أعمال . . وأعمال ؟ . . . اني ارى انك فتحـــت على نفسك نشاطا مشحونا بالعمل .

ماتكوفتـــش :

هذا صحيح . . فالأرشيف ضخم ، ولذا افكـــر في تعيين موظف خصيصا لتنظيمـــه . .

المحـــــرر :

اني اصدقك . . فان الرسائل تتزايد من يوم لآخـــر .

ماتكوفتـــش :

هذا مايحدث بالفعل . . وينبغي تنظيم كل ذلك . فلا يجـــب فقدان او تمزيق ورقة واحدة . . انك لا تتصور مدى قيمة هذا الارشيف فانه كنز لا ينضب في يد كاتب المستقبل . . كم من الكوميديات وكم من التراجيديات الجاهزة هنا . . (يأخذ احدى الرسائل) تقول فتاة ، انها تبلغ من العمـــــر السادسة عشرة ، وتحب صديقها بجنون ، مما جعلها تهجـــر والديها اليه . . الى هذا الصديق المدلهة بحبه . . ولكنها رأت الآن ان هذا الصديق الشاب فقير ، ولذا فانها تحب في الوقت الراهن جان بجنون ايضا ، وتقترح الهروب من صديقهـــا اليه . . (يأخذ رسالة اخرى) . . وها هو طالب يؤكد انه موهوب جدا ، ويكتب الشعر ويقترح على جان ان يرعاه (يأخذ رسالة ثالثة) . . احد أصحاب البنوك يبلغ جان بنيته في الانتحار ، ويطلب منه نقودا . . (يأخذ رسالة رابعـــة) وهذه سيدة . . سيدة بمعنى الكلمة . . فاضت في الرسالـــة الرسالة بمكنون قلبها الذى مزقته الحياة الزوجية ، وتتساءل . . . . الم يعد هناك في الوقت الراهن رجال ، سمتهـــم الشجاعة والشهامة ، يستطيعون تلبية كل رغباتها . . ولسبب مايبدو لها ان جان يستطيع القيام بذلك (يأخذ رسالة خامسة) . . وهذا احد المتخصصين المهنيين يقترح اقامة مصنـــع جديد ، حيث استثمر بالفعل في هذا المشروع عشرة الاف دينار ولكنه يحتاج الى حـــوالى خمسة او ستة ملايين . . . (يأخذ رسالة سادسة) وهذه سيدة اخرى . . تتحدث كذلك عن مكنون قلبها ، وتعلن بلحان اسرارها ، حيث انها لم تعد تستطيع الحياة مع زوجها على الاطلاق . . فقد ملأ الفـــراغ

قلبها . . . ولكـــن هل من الممكـــن حصر كل ماجـــاء في الرسائل ؟ انى لا استطيع ملاحقة الرسائل الواردة وقراءتها، ولكنها تصل باعداد متزايدة مع كل يوم .

المحـــــرر :

الحق معك . . كما ان الامور تسير في مجراها ، الذى اردت لها ان تسير فيـــه . . فالصحف مليئـــة بالاخبار المثـــيرة ، وعناوينها الرئيسية تذهب بالعقول ، اما العناوين الداخلية ، فمثيرة حقا ، مثل« السيد تودرفتش ينام دائما على الجنـــب الايسر » ، « السيد تودرفتش لا يحـــب السلطة » ، « السيد تودرفتش يقدر الموسيقى الشعبية تقديرا ساميا . »

ماتكوفتـــش :

أو « السيد تودرفتش يبنى كنيسة جديدة في قرية بوتينيتسى»

المحـــــرر :

هذا مالم اقرأه بعد .

ماتكوفتـــش :

ستقرأه غدا . . وبعد بضع أيام ستجد على مكتبي عشرات المشروعات المقدمة من المهندسين المعماريين لبناء هذهالكنيسة

المحـــــرر :

وما رأى جان في هذا كلـــه ؟

ماتكوفتـــش :

الحق يقال . . لقد اصبح كالطفل تماما . . اقول الحـــق . . انه يخاف السعادة . . انه لا يستطيع التعود بحال من الاحوال، على وضعه الجديد . فان كل شيء يثير دهشته . . فقـــد

اندهش على سبيل المثال ، حين تم انتخابه عضوا في مجلس ادارة بنك « التقدم » .

المحـــرر :

وهل اشترى اسهما من اسهم هذا البنك ؟

ماتكوفتـش :

لا . . ولكن ، هل يتبع كل بنك قواعده الموضوعة ؟

المحـــرر :

وهل اعجبه هذا الانتخاب ؟

ماتكوفتـش :

لا . . لم يعجبه . . انما يعجبه اكثر من هذا اقتراح عرضه احد كبار الحزبيين ، حيث طلب منه الانضمام الى حزبه ووعد ان يصبح جان رئيسا للحزب في اول انتخابات تجرى.

المحـــرر :

وهل هذا امر ممكـن ؟

ماتكوفتـش :

كل شيء ممكن مع وجود المـال .. فقد تم انتخاب جـان بالفعل عضواً شرفياً في جمعية العلوم الإنسانية ، وجمعية تنمية الثقافةوعدد لاحصر لهمنالجمعيات الرياضيةوجمعيات الغناء وغير ذلك من جمعيات(يأخذ رسالة).. هذه الرسالة تبدو اكثر طرافة من الرسائل الاخرى من وجهة نظرى . . كتبها وكيل تجارى لمصنع نعال مطاطية وصابون حلاقة ، ويطلب فيها من السيد تودرفتش ان يستخدم مساعيه الحميدة لدى جمهورية تاوتلاند كى تمنحه وسام القديسه« لاورا » .

المحـــرر :

رحماك ياربي !

ماتكوفتش :

والاكثر من ذلك هاهى تسعيرة الاوسمة : وسام القديسة « لاورا » من الدرجة الاولى بالوشاح — خمسة وعشرون الفا دينار ، وسام القديسة « لاورا » من الدرجة الثانية — عشرون الف دينار ، ومن الدرجة الثالثة — خمسة عشر الفا ، ومن الدرجة الرابعة عشرة الاف ، ومن الدرجة الخامسة سبعة آلاف . . ها . . مارأيك ؟ هل نقبل الاقتراح .

المحرر :

واين توجد هذه الجمهورية ؟

ماتكوفتش :

لا يوجد مثل هذا الاسم في اى دليل والله اعلم . . هل توجد مثل هذه الجمهورية ام لا . . ولكن اذا كان لها وجود فاني على يقين تام من انها تركز كل اهتمامها على مجال انتاج الاوسمة وتصديرها الى الخارج وذلك من بين جميع مجالات الانتاج . . وهناك اناس يمثل الوسام ضرورة اساسية بالنسبة لهم ، ذلك لانه ليس لهم اهمية بالمرة دون الوسام . . ان مثل هؤلاء الناس . . اصفار عادة ، اما الوسام فهو كالرقم بالنسبة لهم . . وحين تضع الرقم على يسار الصفر لا يصبح الصفر صفرا ،بل يتحول الى مقدار سواء في الرياضيات او الحياة . .. واعتقد ان جمهورية تاوتلاند هذه توجد لمثل هؤلاء المستهلكين ، كما ان وسام القديسة«لاورا» خلق لهم كذلك . . . وماذا لو اشتريت انا كذلك هذا الوسام ؟ وليصبح جان هو الاخر « مقدارا » . . وبذا سأرفع من قيمته .

المحـــــرر :

ان قيمته بالغة الارتفاع الآن دون أوسمة .

ماتكوفتـــش :

الحق معك . . آ ه ، لو علمت كم من مقترحات الحـــب والزواج يتلقاها . !

المحـــــرر :

وهل تجيء من العائلات المحترمة ؟

ماتكوفتـــش :

بل من اكثر العائلات احتراما ومكانة .

المحـــــرر :

يا الهي . ! يالها من قوة عظيمة . . قوة المـــال .

ماتكوفتـــش :

لقد عجز الناس في وقت من الاوقات عن حل لغز هـــو . . ما الذى ظهر اولا — الدجاجة ام البيضة فلكى تظهر الدجاجة لابد وان تظهر البيضة اولا ، ولكى تظهر البيضة لابـــد ان تظهر الدجاجة اولا . . اما الان فلايثير هذا اللغز التافـــــه اهتمام احد . . ان ابناء العصر يواجهون تساؤلا اكثر اهمية ، تجيب عليه الحياة اجابة واضحة تماما . . فاني اتساءل هـــل الانسان هو الذى يصنع المال ، ام المال هو الذى يصنـــــع الانسان ؟ (يضع يده على احدى الرسائل) . . ها هوالجواب على اللغز . . الدولار . . المستر دولار هو سيد العالم . . واذا كنت لا تزال تشك في هذا فعليك مواصلة الجلوس في الصالة في صبر ، وتابع ماسيحدث . . فان الفيلم الذى اخرجـــــه بنجاح مستمر كما ترى .

— ٥ —

(ماتكوفتش ، المحـــرر ، الخـــادم)

(يحمل الخـــادم بطاقة زيارة ويعطيها لماتكوفتش)

ماتكوفتـــش :

(يقرأ البطاقة) هل هى مسنة جدا ؟

الخـــــادم :

لا . . متوسطة العمر .

المحـــــرر :

اذن . . . ساذهب انا .

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طالما هناك سيدة . . فطبعا . . (مخاطبا الخـــادم)

فلتدخل السيدة .

(يخرج الخـــادم)

المحـــــرر :

اتعتقد ان أمرها طريف كذلك .

ماتكوفتـــش :

على كل حال . . هذه مادة اخرى لكتاباتك .

المحـــــرر :

الى اللقـــاء . . (يغادر المكان).

— ٦ —

(ماتكوفتش ، الامرأة العمليـــة)

الامرأة العمليـــة :

(متوسطة العمر ، تشبه الرجل بعض الشىء ، تعتمد نظارتها على انفها وتحمل حافظة اوراق تحت ابطها . . شبيهـــــة بالوكيل التجارى) طاب يومك !

ماتكوفتـــش :

طاب يومك . ! انك تريدين ، كما فهمت ، رؤية الســـيد تودرفتش ؟

الامـــرأة العمليـــة :

لا . . . انى اريد مقابلتك انت .

ماتكوفتـــش (بدهشـــه) :

انـــا ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

اعتقد انه ليست هناك حاجة الى تقديم نفسى .

ماتكوفتـــش :

لا . . لقد تشرفت بذلك من خلال البطاقة .

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا . . افضل . . اذن نستطيع الدخول في الموضوع على الفـــور ؟

ماتكوفتـــش :

تفضلى (يعرض عليها الجلوس)

الامـــرأة العمليـــة (تجلس) :

ان الموضوع يدور حول مشروع خطير جدا . . فهل لى امل ان احدثك بصراحة ؟

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طبعا .

الامـــرأة العمليـــــة :

انك الوحيد الذى يستطيع عـــرقلة المشروع الذى انـــوى الحديث معك فيه . . ورغم ذلك ينبغى ان اتحدث معك فيه .

ماتكوفتـــش :

تفضـــلى .

الامـــرأة العمليـــــة :

لاحظ انى قلت : مشروع .

ماتكوفتـــش :

اتقصدين مشروعا يستثمر فيه السيد تودرفتش رأسماله ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا ماكنت اتوقعه . . لقد كنت اعلم انك ستفكر في هذا . ولكنك مخطىء . . ان الامر هنا لا يتعلق برأسمال ، بـــل بزواج .

ماتكوفتـــش :

زواجـــه هـــو ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

نعم زواجـــه هو .

ماتكوفتـــش :

وهل تســـمين هذا مشروعا .

الامـــرأة العمليـــــة :

انه مثل اى مشروع آخر . . ساوضح لك كل شيء الآن . . في حالتنا هذه نجد ان السيد تودرفتش رجل ثرى ، بل ثرى جدا . . اليس كذلك ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . كذلك

الامـــرأة العمليـــــة :

اذن . . انه في حاجة الى وضع في المجتمع يتناسب وثروته .

ماتكوفتـــش :

وضع في المجتمع ؟ إن مثل هذا الوضع ماثل في المـــال . .
ان المـــال هو الوضع الاجتماعى .

الامـــرأة العمليـــــة :

ارجـــو المعذرة . . ولكنك مخطىء . . ليس المـــال ســـوى
الوسيلة التى يمكن من خلالها شراء المنزل والسيارة والوضع
في المجتمع ، والاراضى والشرف والضمير ، بل كل شىء
يمكن ان يبـــاع .

ماتكوفتـــش :

افهم من هذا ان لديك « وضعا » للبيع ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

فنقل . . نعم لدى .

ماتكوفتـــش :

أفهم من هذا انك تشتغلين بهذا وحده بصفة عامة .

الامـــرأة العمليـــــة :

هذا صحيح . . وينبغى ان اضيف . . وبنجاح كبير .

ماتكوفتـــش :

اعتقد ان هذه مهنة جديدة لم اسمع بها من قبل .

الامـــرأة العمليـــــة :

وما العمل ؟ ان الانسان لا يبتدع المهن بل توجدها الحيـــاة
نفسها . . وتملى الحياة المعاصرة ضرورة ظهور النساء العمليات

ماتكوفتـــش :

ولمـــاذا النســـاء بالضرورة ؟

لان مشاكل ظهرت في الحياة الآن لا يمكن ان يؤتمن عليها احد سوى المرأة . . هل تعتقد انه اذا طلبت الزوجة من زوجها دفع حساب ملابسها ، ان تكون كل الحســابات دقيقة ؟ اوكد لك انها ليست دقيقة . فالزوج لا يدفع في الفستان الذى تبلغ قيمته ستة آلاف دينار سوى ثلاثة آلاف عادة ، ويحضرون له الحساب بثلاثة آلاف دينار . . ولكن الضرورة تقضى بدفع الآلاف الثلاثة الأخرى كذلك . ولكن اذ لم يكن صديق الزوج ــ صديق البيت هو الذى ســيدفع هذه الثلاثة آلاف دينار ، فينبثق الموقف عن مجال واســع النطاق للنساء العمليات . فينبغي رهن عقد ثمين لدفع الحساب ثم رهن طقم فضيات لفك رهن العقد الثمين لدفع الحساب ، وتتوالى عملية الرهونات على هذا النحو . . غير ان الســيدة لا تستطيع القيام بمثل هذه العمليات . وعلى هذا فانهــا في حاجة الى شخص موثوق به . ومن البديهى ان تكون امــرأة طبعا . . علاوة على ذلك اجد لزاما ان اخبرك ان عصر الحب العذرى الافلاطوني والقصائد العاطفية قد ولى . . ان غالبيــة شبان وشابات الوقت الراهن تعيش لا من اجل الحب ، بل على حساب الحب . . وهـــذا يحتــاج بدوره الى النقود . . فسيدة في حاجة الى نقود ، فاين لها بدون معونة المــرأة العملية ؟ . . لديها حاجة الى بيع القرطين المــاسيين الموروثين عن الام ، فقد خرجا من الموضة منذ مدة طويلة . ولم تعــد السيدة ترتديهما . . واخرى تحتاج الى بيع قلادة ورثتها عن جدتها ، واصبحت موضة قديمــة جدا . . . . واخيرا هنالك حاجة لبيع الشرف والكرامة ، والعزة . . وبصفة عامة كل

ما يمكن بيعه . . هاكيف الحال ؟ هل عرفت الآن هذه المهنة الجديدة . . . مهنة الامرأة العملية .

ماتكوفتش :

ومن الطبيعي انك تحصلين على نسبة مئوية من كل هذا ؟

الامرأة العملية :

كما هو الحال بالنسبة لاى مشروع آخر . . واحد ونصف اثنان ، ثلاثة اربعة في المائة ، وفي بعض الاحيان خمسة في المائة . . هذا يتوقف على طبيعة العملية .

ماتكوفتش :

حسنا . . وكم تريدين ، على سبيل المثال من المشروع الذى جئت من اجله ؟ مشروع الخطبة ؟

الامرأة العملية :

هل استطيع ان أكون صريحة معك .

ماتكوفتش :

أوكد لك أنك لن تندمى على صراحتك معى .

الامرأة العملية :

طبعا . . طبعا . . هذا بديهى . . خاصة انه . . طالما سوف نعمل معا . ينبغى ان يكون كل منا صريحا مع الآخر . . انى آمل ان اكسب من هذه العملية عشرين الف دينار .

ماتكوفتش :

هذا قليل .

الامرأة العملية :

ولكن هذا ما ساحصل عليه من جانب العروس وحدها . .

وعلاوة على ذلك . . فانني آمل في الحصول على بعض الشيء من الجانب الآخـــر كذلك .

ماتكوفتـــش :

آه . . هكذا . . اذن لابأس . . ولكنك لم تتطرقي الى جوهر الموضوع بعد .

الامـــرأة العمليـــــة :

كما ذكرت لك . . ان لدى السيد نودرفتش الكثير من المال.. وعليه ان يشتري كل ماينقصه بهذا المـــال ، واول ماينقصه هو وضع في المجتمع . . فانه نادل .

ماتكوفتـــش :

كان نادلا .

الامـــرأة العمليـــــة :

ولا يزال . . ولكنه الآن نادل ثري . . ولهذا ينبغي عليه ان يقترن باسرة محترمة .

ماتكوفتـــش :

وأية اسرة تقترحين الاقتران بها ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

الن تضـــع عـــراقيل ؟

ماتكوفتـــش :

لا أرى ســـببا لذلك . .

الامـــرأة العمليـــــة :

من المحتمل ان يمس اقتراحي أحاسيسك الشخصية .

ماتكوفتش :

أوكد لك أنه لا توجد لدى أحاسيس شخصية .

الامرأة العملية :

ان الحديث يدور عن الآنسة نينا .

ماتكوفتش :

آه . ! فاهم . . فاهم . . ولهذا السبب كنت تعتقدين انني ساعرقل الامور ؟ معاذ الله . . ! الواقع انه كانت بيننا في وقت من الاوقات عاطفة معروفة للجميع . . ولكن هذه ظاهرة عادية . . ان نزوات الشباب لاتؤدى دائما تقريبا الى عواقب حسنة . . او بالاحرى انها تنسى ببساطة . . على العكس . . انني لا امانع بالمرة في مساعدتك لضمان سعادة هذه الآنسة .

الامرأة العملية :

حسنا جدا . . انك تتصرف كفارس شهم .

ماتكوفتش :

ولكني سمعت كثيرا في الآونة الاخيرة عن سيد ذى ميراث ضخم كمرشح للزواج بها .

الامرأة العملية :

نعم . . لقد كانت هناك مثل هذه الشائعات . . ولكن اذا دار الحديث عن الوارثين الاغنياء ، فينبغي القول بان السيد تودرفتش وارث اكثر غنى الى حد كبير .

ماتكوفتش :

انك على حق . . انهم . . انك ترين انها عائلة محترمة جدا .

الامـــرأة العمليـــــة :

تعد من بين العائلات الاكثر احتراما !

ماتكوفتـــش :

ولكن سمعت ان أحوالها ليست مرضية تمـــاما في الآونة الاخيرة .

الامـــرأة العمليـــــة :

لا استطيع انكار هذه الحقيقة ، ولكن هذا لا يمنع على الاطلاق اعتبار عائلتها عائلة محترمة جدا .. وعلى العموم فانك نفسك تعلم ان جميع عائلاتنا المحترمة تعانى من مرض واحد. . . فقداقترضت جميعها منذ فترة طويلة واغرقت في الاقتراض من كل مصدر يمكن تخيله . . . غير انها تحافظ في قدســية على اوضاعها الاجتماعية .

ماتكوفتـــش :

وتتاجـــر بهذه الاوضاع لو اقتضى الامر ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

ولمـــا لا ، اذا سنحت فرصة زواج سعيد مثل حالتنا هذه .

ماتكوفتـــش :

انى افهمك . . افهمك فهما جيدا .

الامـــرأة العمليـــــة :

وانطلاقا من هذا . . ماهو رأيك في اقتراحى ؟

ماتكوفتـــش :

بصفة عامة . . يمكننى ان اقول لك انى موافق بصفة رئيسية.

الامـــرأة العمليـــــة :

لقـــد قلت لنفسى صراحـــة . . انا والســـيد ماتكوفتش من

العمليين . والعمليون يجدون دائما لغـــة مشتركة ويتحدثون دائما بصراحة . . وانى لم اخطىء كما ترى .

ماتكوفتـــش :

لقد سحرتنى صراحتك .

الامـــرأة العمليـــــة :

اعتقد انك تعرف بحفل الشاى ، الذى يقيمه غدا السيد رئيس النـــادى .

ماتكوفتـــش :

لا . . لا اعلم عن هذا شيئا .

الامـــرأة العمليـــــة :

في الواقع ان هذا الحفل ينظم تكريما للسيد تودرفتش . . فان السيد رئيس النادى . . على ان يظل هذا سرا بيننا . . من بين المحترمين كذلك ، كما انه يشعر بالحاجة الى الظفر بزوج ثرى لابنته . . وهذا ماجعلنى اتعجل باقتراحى . . وبالمناسبة . . فالآنسة نينـــا مدعوة الى الحفل هى الاخرى . . وستأتى طبعا .

ماتكوفتـــش :

اتعتقدين ذلك ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

انى أعلم ان اسرتها قد تلقت الدعوة بالفعل .

ماتكوفتـــش :

اذن فالامر عاجل جدا ؟

الامـــرأة العمليـــــة :

هكذا بالضبط . . ينبغى توجيه اهتمام السيد تودرفتش الى

الآنسة نينـــا كفتاة حسناء من اكثر العائلات احتراما . .
وبصفة عامة . . هل يعرفها ؟

ماتكوفتـــش :

اعتقد انه يعرفها . . فقد سمته حمارا بسبب اهماله في الحفل
الاخير لنادى الصفوة . .

الامـــرأة العمليــــــة :

هذا افضل . . اذن انهما متعارفان . . ها ما رأيك ؟ هل ترى
الشروع في العمل ؟

ماتكوفتـــش :

ما ان يغلق البـــاب وراءك .

الامـــرأة العمليــــــة :

(تنهض وتمـــد له يدها) : هذا مبدأ صحيح . . ان البطء
اكبر خطر يقف في طريق النجاح . . هل لى ان آمل في انني
وكلت الامــــر بيد أمينه ؟ . . وهل يمكن لنا ان نلتقي . . .
بعد يومين . . مثلا ؟

ماتكوفتـــش :

متى سيكون حفل الشاى الذى تحدثت عنه ؟

الامـــرأة العمليــــــة :

غـــدا .

ماتكوفتـــش :

في هذه الحالة يمكن ان نلتقي بعد غد .

الامـــرأة العمليــــــة :

هذا ماكنت اعتقده . . الى اللقـــاء القادم . . .
الى اللقـــاء !

ماتكوفتـــش :

الى اللقـــاء !

(تخـــرج الامـــرأة العمليـــة)

— ٧ —

(ماتكوفتش ، جـــان)

ماتكوفتـــش :

(يعود بعد توديعها ، يتجه مباشرة الى غرفة جان ، ويفتح الباب) جان . . هل لك ان تأتى الى هنا ؟

جـــــان (لا يزال يرتدى الروب) :

لحظة واحدة ! (يخرج حاملا كتابا)

ماتكوفتـــش :

ماذا تقـــرأ ؟

جـــــان :

كتاب السلوك الحسن ، الذى اشتريته لى .

ماتكوفتـــش :

آ . . . آ . . . اقـــرأ هذا الكتاب . . والآن اجلس لنتحدث بعض الشيء . . لقد حرمتنا هذه الزيارات كلية من امكانية ايجاد الوقت للتحادث معا .

جـــــان :

انى على استعداد (يجلس)

ماتكوفتـــش :

انى ، يا جان ، لا أقـــرأ عليك كل الرسائل الواردة باسمك

جـــــان :

لا ادرى كيف اشكرك على هذا . . فان هذا لا يشغل بالى .

ماتكوفتـــش :

هذا بديهى . . ولكن هناك اشياء تتعلق بك شخصيا . . فهناك عدة اقتراحات للزواج .

جـــــان :

يا الهى . ! لمـــا يتعجل هؤلاء الناس ؟ فلا يزال لدينا وقت لتحقيق ذلك .

ماتكوفتـــش :

ومن بين هذه الاقتراحات ، اقتراح يستحق اهتماما خاصا . . فالحديث يدور حول فتاة من اسرة محترمة جدا . . ولا شك ان الاقتران بمثل هذه الاسرة من شأنه ان يفتح امامك ابواب افضل العائلات ويرفع من وضعك في المجتمع عاليا جدا .

جـــــان :

افهم من ذلك انك تنصحنى بالزواج كذلك ؟

ماتكوفتـــش :

في حالتنا هذه . . نعم !

جـــــان :

انى فاهم . . ولكن اذ لم تعجبنى ، او لم اعجبها ؟

ماتكوفتـــش :

جان . . يجـــدر بك ان تاخذ في الاعتبار انك تنتمى الآن الى المجتمع الراقى ، ولا توجد رابطة بين الزواج والحب في المجتمع الراقى . . فالزواج قائم بذاته ، والحب قائم بذاته . .

جـــــان :

وكيف هـــذا ؟ !

ماتكوفتـــش :

هكذا الوضـــع . . .

جـــــان :

ولكـــنى . .

ماتكوفتـــش :

ان المقصود ليس جان الذى كنته بالامس بل جان الذى تعشه الآن وما يجب ان يكون عليه .

جـــــان :

يا الهى . ! اننى على هذا النحو سافقد نفسى تماما انى اشعر وكاننى ركبت زورقا مملوكا لغيرى واخذت ابتعد عن الشاطىء ابعد . . وابعد ، اما الزورق فيهتز ويبدأ راسى في الدوار .

ماتكوفتـــش :

هذا يحدث لك لانك رهبت الثروة بشدة .

جـــــان :

لا . . لم ارهب . . فان كونى غنيا يعجبنى . . وهل هنـــاك من يريد الا يكون غنيا ؟ ولكن الحق يقال أن كل هـــذا ليس على النحو الذى كنت اعتقده . . .

ماتكوفتـــش :

وماذا كنت تعتقـــد ؟

جـــــان :

لا ادرى . . ولكنى كنت اعتقد ان كل شىء سيكون على نحو آخـــر . . وعلى سبيل المثال حين كنت فقيرا فيما مضى وكنت أرضى بما اكسبه كنت اشعر براحة نفسية هل تعلم

مدى سعادة المــرء حين يشترى شيئا باموإله الذى يكسبها بعرقه ؟ . . اما الآن . . . . . لست ادرى . . ولكن كل شيء يسير على نحو مختلف تمــاما . . .

ماتكوتفــش :

أمن المحتمل ان يعجبك وضعك الجديد اكثر اذا . . تزوجت

جـــان :

من المحتمل . . ولكن . . لست ادرى كيف اخبرك انني استطيع الزواج طبعا ولكن . . اعتقد انك تعرف ماريشكا ؟

ماتكوفيــش :

ماريشكا ؟ . . اعرفها . . كنت اراها حين كانت تتردد عليك في النادى . . تلك الشقراء .

جـــان :

نعم . . نعم . . اننا بمثابة المخطوبين . . لقد اعطى كل منــا كلمة للآخر . . يالهــا من فتــاه رائعة ! شريفه !

ماتكوفتــش :

وجميلــة .

جـــان :

لست ادرى . . هل جلست يوما ما في مقهى « شمس منتصف الليل » ؟ هذا الذى يوجد بالقرب من الاسطبل .

ماتكوفتــش :

نعم جلست به .

جـــان :

ياله من مقهى . . صغير ومريح ونظيف بل ويتردد عليــه

سادة محترمون من المدينة . . وبصفة عامة فان له الكثير من الرواد الثابتين الممتازين لقد كنا نحلم ، أنا وماريشكا ، منذ زمن بعيد بشراء هذا المقهى أولا ثم الزواج بعد ذلك .والواقع انه ثمنه ليس غاليــا . . لك ان تتصور ان ثمن البيت كلـه والحديقة التى امامه وكل شيء ، كل اثاثات المقهى . . خمسة وسبعون الف دينار فقط . . ولقد اقترح على صاحبه بنفسه شراءه ولكن من اين لى كانت هذه النقود ؟

ماتكوفتــش :

هيــا اشتريه الآن .

جـــان :

وكيف سأديره الآن ؟ وبصفة عامة . . اتعرف كم لدى من مواهب للادارة ؟ فانني سريع البديهية في هذه الامور . . لو كنت اشتريته لكنت قد عملت على ان يزداد عدد الرواد ، ولكنت قد وضعت فيه افضل انواع الخمور ورتبت كل شيء كما ينبغي . . كما يفضل سادة المجتمع .... آه كم كان ذلك رائعا ! كان من الممكن ان يمثل لى هذا السعادةالكاملة .!

ماتكوفتــش :

حسنا . . سنشترى هذا المقهى ونهديه ماريشكا .

جـــان :

ماريشــكا ؟

ماتكوفتــش :

فليكن هذا هــديتك لهــا .

جـــان :

معنى ذلك ان هذا ثمن تخليها عنى ؟ لا . . انها لن توافق على

ذلك . انني اعرفها جيدا . . . انها لن تتخلى عني مهما كان الثمن .

ماتكوفتـــش :

لا . . ليست هناك حاجة بالمرة الى ان تتخلى عنك . . . وما الذى يدعوها الى التخلى عنك ؟

جــــان :

طبعا . . ماالذى يدعوها الى التخلى عنى كما أننى لا اريد التخلى عنها كذلك .

ماتكوفتـــش :

هذا بديهى . . ولكن عليك ان تدرك ياجان انك في حاجــة إلى وضع اجتماعى مرموق . . فستدعى بين لحظة واخــرى لحضور حفل الشاى الذى يقيمه رئيس النادى غدا ...... وسيضم الحفل الكثير من السيدات ولا شك ان الكثيرات منهن سيحطن بك ، ولكنى انصحك ياجان ان تولى اهتماما خاصا بالفتاة التى حدثتك عنها .

جــــان :

اية فتــاة ؟

ماتكوفتـــش :

اتذكر آخــر حفل في النادى . . في ذاك اليوم الذى اصبحت فيه مليونيرا . . انها تلك التى سكبت الخمر على فستانها .

جــــان :

نعم اذكر . . . وكيف لى الا اذكر ؟ فقد فقدت عمــلى بسببها كما انها اسمتنى حمارا امام الجميع .

ماتكوفتـــش :

ولكنها لم تكن لتقول لك « ياعزيزى » في الوقت الذىسكبت الخمر على فستانها . . أليس كذلك ؟ ثم عليك يا جان ان تفهم . . انى اقول لك صراحة ان كلمة « حمار » ليست ســبابا قاذعا . . ان سيدات المجتمع الراقي يستخدمن هــذه الكلمة كثيرا جــدا .

جـــان :

ولكن . . . هذا لا يليق ؟

ماتكوفتــش :

أوكد لك انها لن تسميك حمارا غدا مساء .

— ٨ —

(ماتكوفتش ، جـــان ، الخـــادم)

(يدخل الخادم حاملا بطاقة زيارة ويقدمها لجـــان)

جـــان :

هــل هذه لى ؟

الخـــادم :

نعـــم .

جـــان (يقدم البطاقة الى ماتكوفتش بعد قراءتهـــا) :

ومن هـــذه ؟

ماتكوفتـــش :

السيدة زوجـــة المستشار . . كنت قـــد قلت لك انها طلبت مقابلتك . . انك ستستقبلها ولكن ارجوك ان ترتدى ملابسك فمن غير الممكن استقبال مثل هذه السيدة في الروب .

جـان (مخاطبـا الخـادم وهو ينهض) :

حسنا فلتدخل . .

(يخـرج الخـادم)

وما الذى جاء بهـا ؟

ماتكوفتـش :

من المرجح انها ستخبرك بنفسها .

جـان :

حسنا . . فلتدخل (يتجه الى غرفته) .

— ٩ —

ماتكوفتش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة

السيدة زوجـة المستشار ذات السـمعة :

طاب يومك ياسيد ماتكوفتش لم تكن تتوقع طبعا ان ترانى في شـقتك ؟

ماتكوفتـش :

كان من الممكن ان اشعر بدهشة لذيذة لو انك جئت الى ولكن ها انت تمـرين بجانبى .

السيدة زوجـة المستشار ذات السـمعة :

الواقع ان هناك امرا بالغ الاهمية ينبغى التحدث مع السيد تودرفتش فيه . . . وينبغى التحدث فيه معه على انفراد .

ماتكوفتـش :

السيد تودرفتش في انتظارك (يشير الى باب غرفة جان)

السيدة زوجـة المستشار ذات السـمعة :

شكرا . . . لقد كنت لطيفا جدا معى وابلغتنى فورا بموعـد

استقبالى (تذهب الى غـــرفة جـــان) .

— ١٠ —

(ماتكوفتـــش ، المحـــرر)

المحـــــرر :

أرجو المعذرة . . لقد عدت لحديث في كلمتين فقط .

ماتكوفتـــش :

تفضـــل . . . تفضـــل . . .

المحـــــرر :

تعم المدينة موجة من الاساطير العجيبة يقولون ان بروفيسيرا يكتب بحثا يكشف عن شجرة عائلة جان على امتداد مـــائة وخمسين عاما . . ووضع احد المؤلفين الموسيقين لحنا اسماه « مارش تودرفتش . . وتلقى مجلس المدينة اقتراحا بالغـــاء اسم احد الشوارع واطلاق اسم جان عليه . . واعادت شركة بواخر الركاب تسمية احدى بواخرها فاصبحت تحمل اسم « يوهان تودرفتش » بدلا من « انجلينا » واطلق صاحب مصنع قبعات اسم "â la Todorovitch" على الموديل الجـــديد من انتاجه . . ان هذا يفوق كل توقعاتنا . ان ما اخشـــاه ان تتحول لعبتك الشريرة هذه الى شيء ما اكبر . وهـــذا ماجعلنى اسرع اليك واود ان انصحك نصيحة الصداقة . . الم يحن الوقت لانهـــاء فيلمك ؟

ماتكوفتـــش :

ان هذا يعنى اســـدال الستار في منتصف الفصل الثالث وبالتالى قطع فيلم لم ينته بعد .

المحـــــرر :

انى اخشى ان تسير الامور ابعد من ذلك كثيرا .... اعتقـــد انك قد حققت كل ماتريد .

ماتكوفتـــش :

لا . . لم احقق بعد كل ما أريده . . . ينبغى ان يتزوج جان .

المحـــــرر :

يتزوج ؟ . . ولكن . . هل من الممكن الوصول بالانتقـــام حتى هذا القدر ؟ ان قلبك يخلو من الشفقة .

ماتكوفتـــش :

لم اقل انه يتحتم عليه ان يكلل هو وزوجه في الكنيسة ولكن ينبغى اعلان الخطبة .

المحـــــرر :

ومن هى الضحية هذه المـــرة ؟

ماتكوفتـــش :

تلك الفتاة التى اعرضت عنى ، حين سمعت بوجود وريث اكثر ثراء منى . . . والتى ستعرض عن هذا الوريث الثرى كذلك ما ان يعرضوا عليها النادل جـــان كوريث اكـــثر ثراء من الآخـــر .

المحـــــرر :

وهل تعتقد انهـــا ستوافق ؟

ماتكوفتـــش :

آه . . ياعزيزى . . ان المستر دولار رجل لطيف جـــدا المستر دولار يعنى المستقبل الباهر . . المستر دولار هو اكثر

المرشحين جدارة للزواج . . المستر دولار لايقاوم . . المستر دولار . . ياعزيزى . . . اقوى من يذيب قلوب النساء . . .
هل تلقيت الدعوة لحضور حفل الشاى الذى يقيمه رئيس النـادى ؟

المحـــرر :

نعم . . لقد تلقيت الدعوة منذ قليل .

ماتكوفتـش :

اياك ان تفكـر في الاعتذار .

المحـــرر :

حسنا . . مالعمل ؟ . . الى اللقاء غدا في الحفل .

ماتكوفتـش :

الى اللقـاء غـدا .

(يغـادر المحـرر المكان)

— ١١ —

(ماتكوفتش ، جـان)

جـان (يخـرج من غـرفته) :

هل لى ان اسـألك ؟

ماتكوفتـش :

انى مسـتمع اليك .

جـان :

هل استطيع وعـد هذه السـيدة باقراضها سـتة وعشرين الف دينـار ؟

ماتكوفتــش :

وهل تعتقد انها ســترد لك القرض ؟

جـــان :

لا ادرى . . ولكنها لطيفة لدرجة ان يصعب على رفض طلبها .

ماتكوفتــش :

في هذه الحالة . . يمكنك ان تعدها . . ولم لا ؟ . . يمكـن التضحية بهذا المبلــغ .

جـان (وهو يتجه الى غـرفته) :

الم اقل لك انها سيدة لطيفة جدا ؟ !

— ١٢ —

(ماتكوفتش ، ماريشــكا ، الخــادم)

الخـــادم :

هناك فتـاة ما . . جاءت برسالة للسيد تودرفتش وترفض اعطاءها لى ، وتقول انها تريد ان تسلمها للسيد تودرفتش شـــخصيا .

ماتكوفتــش :

دعهـــا تدخـــل .

(تخـــرج الخـــادم وتدخل ماريشكا)

هـــه . ! ماريشكا . ! يالهـــا من مفاجأة . !

ماريشــــكا :

لقد بعث السادة برسالة مع الخادم ولكنى رجوته ان يعطينى اياها . . . . لانى اردت تسليمها بنفسى .

ماتكوفتش يأخذ (الرســالة ويفضها) :

هذا ماكنت اتوقعه . . دعوة لحفل الشاى . . . ولكن كيف وصلت اليــك ؟

ماريشــــكا :

انى اعمل الآن عند السيد رئيس النادى .

ماتكوفتــش :

آه . . فهمت الآن . . لم اكن اعرف ذلك .

ماريشــــكا :

قل لى ياسيد ماتكوفتش ماالذى حدث لجـــان ؟ هل يتحاشانى خصيصا ؟ . . . انى لم أره منذ خمسة ايام .

ماتكوفتــش :

الامر ، يا ماريشكا ، . . . انه مشغول جدا الآن .

ماريشــــكا :

فهمت . . انه الآن غنى جدا . . ولم اعد اصلح له الآن ، ولكنى كنت احبه حين كان فقيرا فهل يمكنه الآن ان يقول لى ولو كلمة « مرحبا بك » ؟ . .

ماتكوفتــش :

طبعا . . طبعا . . ولكنك عبثا تفكرين على هذا النحو . . انه لم ينساك . . انه يذكرك كثيرا جدا . . ولكن عليك انتفهمى . . فانك فتاة ذكية . . انه لم ينساك ولكن . .

ماريشــــكا :

اذن . . . لم ينســانى ؟

ماتكوفتــش :

طبعا . . لم ينســاك .

ماريشـــــكا :

اذن اين هو ؟ الن استطيع التحدث معه بعض الشيء ؟ فلهذا الغرض أخذت الرسالة من الخادم ، كى اسلمها له بنفسى وأتحدث معـــه .

ماتكوفتـــش :

انه الآن هناك في غرفته ولكنه مشغول ، ومشغول جدا ، فلديه الآن مدير احد البنوك الكبرى انهما مشغولان بالامور المـــالية ، ولا يجب ازعاجهما اتفهمين ماهى الامور المالية ، خاصة اذا كان الامر يتعلق بمبالغ كبيرة ؟

ماريشـــــكا :

افهم من هذا انى لن استطيع رؤيته الآن ؟

ماتكوفتـــش :

هذا غير ممكن يا ماريشكا . . ولكن صدقينى . . . . انه لا يفكر الا فيك . . اتدرين . . لقد كان يحدثنى عنك صباح اليـــوم .

ماريشـــــكا :

عـــنى ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . عنك . . لقد اخبرنى كيف كنتما تحلمان بشراء مقهى « شمس منتصف الليل » .

ماريشـــكا :

كان ذلك افضل . . لست أدرى . . لما ارتبط بهذه الثروة ؟

ماتكوفتـــش :

اتدرين ماذا قال علاوة على ذلك ؟ لقد قال ساشترى هـــذا

المقهى لماريشكا باسمها ، ولتديره ، وساكون ضيفها الثابت.

ماريشـــكا :

(بحيويه) حقـــا ؟ !

ماتكوفتـــش :

حقا . . ياماريشكا . . انه يريد ان يسعدك . . لقد طلب مني ان اعطيك المال فور رؤيتي لك ان صاحب المقهى يطلـــب خمسة وسبعين الف دينار ثمنا له . . ولقد أمرني جان بتسليمك هذا المبلغ وطلب ان تشترى مقهى « شمس منتصف الليل » اليوم او غـــدا .

ماريشـــكا :

(بابتهـــاج) أحقـــا ؟ !

ماتكوفتـــش :

أؤكد لك ان هذا حق (يقترب من المكتب ويوقع شـــيكا ، هيا ياماريشكا . اذهبي بهذه الورقة الى البنك المركزى رأسا . . واياك ان تفقديها وهناك سيعطونك خمسة وسبعين الف دينـــار .

ماريشـــكا :

(كالمسحورة) خمسة وسبعين الف دينار (تفيق) . . ولكن الا يريد ان يفتدى نفسه بهذه النقود ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لا طبعا . . يا الهى ، هل هو مجنون ؟ عليك ان تفهمى ياماريشكا . . انك فتاة ذكية ، انه لا يستطيع الآن ان يصبح معك كما كان سابقا . . فانك تدركين الآن ان عليـــه ان يكون وسط المجتمع الراقي ومن المفضل ان تختفى لبعـــض

الوقت هنا او هناك واقسم لك بشرفي ان لن يتركك فسيكون لك كما ستكونين له . .

ماريشـــكا :

ولكن مادام الامر على هذا النحو . . فلما لا يعطيني بنفســه النقود ؟ انني اريد ان اتسلمها من يده هو .

ماتكوفتـــش :

هكذا تشابكت الظروف . . انه الآن مشغول . انك تريــن بنفسك ان معه في غرفته مدير أحـــد البنوك . .الكبرى . . انهما يتحادثان في امور بالغة الاهمية . . امور تتعلق بمبالغ ضخمة . .

(تصل ضحكات نسائية عذبة من الغرفة المجاورة)

ماريشـــكا :

(ترتعد وتنظر في ريبة تارة الى ماتكوفتش ، وتارة اخرى الى باب الغرفة ، ثم تنفجر وتبدأ في دق الارض بقدميها) ان هناك امرأة . . هناك امرأة ما . . . لا . . لا . . لا اريد نقوده . . لا احتاج الى نقودكم (تنتحب) .

ماتكوفتـــش :

(يقترب منها محاولا مواساتها) استحلفك الله يا ماريكشا ان تفهمى . .

ماريشـــكا :

لا . . لا . . لست في حاجة الى نقودكم ! (تندفع خارجة من الغرفة وهى تنتحب) .

— ١٣ —

(ماتكوفتش — السيد المستشار المنعدم السمعة) (عند الباب)

ارجو المعذرة..ولكن مامن احد هنا يستطيع الابلاغ بحضورى.

ماتكوفتـــش :

آ ه . . تفضل بالدخـــول .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لست ادرى . . أيحتمل انى اخترت وقتا غير مناسب ؟ .

ماتكوفتـــش :

اعتقد انك تريد مقابلة السيد تودرفتـــش ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

نعـــــم .

ماتكوفتـــش :

سيتعين على ان أحزنك . . فقد اخترت وقتا غير مناســـب بالمرة . ان السيد تودرفتش مشغول جدا ومن المحتمـــــل الايفرغ من مشاغله قبل الغداء . . الواقع انه مشغول بأمور جســـام .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

ومتى يمكننى الحضور ؟ ماريك ؟ ولكن الواقع اننى اعترف لك . . انى في امس الحاجة لمقابلة السيد تودرفتش اليوم حتما

ماتكوفتـــش :

تفضل بالحضور بعد الغداء . . الساعة الرابعـــة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

الساعة الرابعة ؟ حسنا ، سآتي في الرابعة . . . . . الا تتكرم . . ؟ (يهم بالخروج) .

ماتكوفتـــش :

تفضـــل !

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

(يعود بعد ان وصل الى الباب) انى ، بصفة عامة ، لا اعتقد انى مخطىء اذا اخبرتك بكل شيء . انك ياسيد ماتكوفتش ستستطيع فهمى افضل من اى انسان آخر . . وربمـــا يمكنك عرض جوهـــر الامر على السيد تودرفتش (يجلس)

ماتكوفتـــش :

(ارتبـــاك) ولكن . .

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

لا تخف ارجوك . . انى اثق بك ثقـــة مطلقة . . ان فكرتى عنك كانت رائعة دائما منذ ان عرفتك . .

ماتكوفتـــش :

ولنقل . . ليس دائمـــا . .

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

كيف . . ليس دائما ؟ أوكد لك انها كانت رائعة دائما .

ماتكوفتـــش :

لعلك نسيت حادثة بسيطة . . فقد كنت انت بالذات وراء الاقتراح بطردى من الخدمة ، حين كنت تشغل منصب رئيس الادارة بالوزارة .

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

انا ؟ هذا غير معقول انى لا اذكر مثل هذه التوافه .

ماتكوفتـــش :

على العموم لست غاضبا منك ، بل انى شـــاكر لك فضلك ،

فانى لم اكن لاحقق مستقبلا باهـــرا هناك

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

هذا صحيح . . صحيح . . ان رسالتك في الحياة اسمى من ذلك بكثير . . اما الخدمة في الحكومة فليست لك . . ان الخدمة في الحكومة اكثر الاعمال فقرا . . واليك حالى . . فقد يبدو رائعا من جهة غير انه ليس على هذا النحو بالمرة . . فان سعادة منزلى والامان والطمأنينة وشرف وكرامة اسمى — كل هذا متوقف على مايسمونه معطف من الفرو .

ماتكوفتـــش :

عجبا . . معطف من الفـــرو ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

ان زوجتى تريد اقتناء معطف من الفـــرو بمبلغ ستوعشرين الف دينـــار مهما كلفها هذا .

ماتكوفتـــش :

أتقول « ست وعشرون الف دينار » ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

نعـــم .

ماتكوفتـــش :

ست وعشرون الف دينار بالضبط ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

لاتنقصها دينارا واحدا .. ومن اين لى مثل هذا المبلغ؟ كنت اخدعها بشتى الطرق قائلا لها : ساحاول ، سأرى ، ولكن لم يجـــد الامر شيئا . . . ولقد وجهت لى انذارا منذ ثلاثة

ايام . . اتدرى ماذا قالت لى ؟ (يتلفت حوله للتأكد من ان احدا لايسمعهما) . . ولكن ارجوك ان يبقى هذا سر بيننا .

ماتكوفتـــش :

طبعا . . طبعا . .

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

لقد قالت : « اذا كنت لاتستطيع شراء هذا المعطف لى ، فانني سأجد رجلا آخـــر قادرا على شرائه لى »

ماتكوفتـــش :

اتعتقد انها ســـتقدم على ذلك ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

نعم . . نعم . . انها تتمتع بنشاط جم . .
واذا قالت شيئا فانها . . قصارى القول شهد مســـاء امس آخـــر حديث لنا . . فقد سألتنى : « اذن انك لا تســـتطيع شراء المعطف لى ؟ »

ماتكوفتـــش :

وماذا قلت لهـــا ؟

السيد المستشار المنعـــدم الســـمعة :

وماذا اقول لها ؟ لقد التزمت الصمت . ماذا يمكننى ان اجيبها ؟ . . هذا هو حالى كما تراه بنفسك . . ان هـــذا الموضوع يمس شرفي وكرامة بيتى ، ويمس سعادة وطمأنينة عالمى الاسرى . . ولهـــذا جئت الى هنا لارجو الســـيد تودرفتش أن يساعدنى ذلك لانه هو الوحيد الذى يســـتطيع مساعدتى . . انه وحده القادر على انقاذ شرفي .

(تعود الضحكات النسائية الصادرة من حجرة جان من جديد)
يبدو ان المرح يسود الغرفة . . انها احدى السيدات ؟ هه ؟ . .
طبعا . . مفهوم قه . . قه . . ولما لا . . ؟ انه . . شاب
واعطاه الله مالا . . فليعش ملذات الحياة . . الا يحق له ان
يعيش ملذات الحياة ؟

ماتكوفتش (مرتبكا) :
طبعا . . طبعا . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
يبدو ان هذه السيدة ستتأخر عنده . . وما المانع ؟ ! خاصة
ولو كانت شابة وجميلة . . ان كل يعيش كما يستطيع في
نهاية المطاف . . لا شأن لاحد بهذا . . فينبغي على كل ان
يحافظ على شرفه .

ماتكوفتش :
(يلاحظ ان باب غرفة جان ينفرج) : ارجوك الاختفاء
في مكان ما ريثما تمر السيدة من هذه الغرفة يبدو لى انها
أنهت اعمالها وانها في سبيلها الى الرحيل .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
طبعا . . طبعا . . حالا . . انى فاهم . . ولكن اين يمكننى
الاختباء ؟ ساقف وراء هذا الستار واعدك انى لن اختلس
النظر . . (يختفى وراء الستار)

— ١٤ —

(ماتكوفتش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
(تخرج من غرفة جان) : يبدو انى تأخرت بعض الشيء

ماتكوفتـــش :

لا . . ابد بالمـــرة !

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

لم اكن لاعتقد من قبل ان الحديث مع السيد تودرفتش شيق جدا الى هذا الحــد .

ماتكوفتـــش :

آه . . انه رجل اجتماعى جدا .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

وعلى هذا لاتتعجب اذا جئتكم مرة اخرى .

ماتكوفتـــش :

لن اتعجب .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

الى اللقـــاء ياسيد ماتكوفتش .

ماتكوفتـــش :

خالص تحيـــاتى لك

(تخرج السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

— ١٥ —

(ماتكوفتش ، السيد المستشـــار المنعدم الســـمعة)

السيد المستشـــار المنعـــدم السمعة :

(يخرج من وراء الستار ذاهلا) : ولكنها زوجتى ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . انها زوجتك .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

اهـــذا يعنى . . ؟

ماتكوفتـــش :

ارجوك الا تنزعج .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

اذن . . كل هذا بسبب المعطف البائس هذا

ماتكوفتـــش :

(مواسيا) ارجوك الاعتماد على شرفي في هذا الموضوع .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

افهم من كل هذا انه لم يعد لدى من الاسباب ما يجعلنى اطلب لقـــاء السيد تودرفتش .

ماتكوفتـــش :

اعتقد . . ان هذا صحيح . .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

وعلى فكرة . . اتدرى ؟ . . ما رأيك ألا يجـــدر بى ، رغم ذلك ، اقتراض ست وعشرين الف دينار منه ؟ ســأخفى معرفتى بالحقيقة . فكيف يتسنى لى أن أعرف أنه قد أقرض زوجتى نقـــودا ؟

ماتكوفتـــش :

لا استطيع ابداء النصح في هذا .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

حقا لمـــا ينبغى ان تضيع الست والعشرون الف دينار هذه ؟ . اعتقد . . ان الوقت الآن غير مناسب لمثل هذا . . ليس الآن

بعد زيارة زوجتي . . الا ترى ان يكون ذلك في زيـارة اخـرى ؟

ماتكوفتـش :

يبـدو لى ان هذا افضل .

السيد المستشار المنعـدم السمعة :

(يهم بالخروج) : ياسيد ماتكوفتش . . انك تفهم الآن حالى بالضبط ، ولكن هل لى ان اعتمد . . ؟

ماتكوفتـش :

يمكنك الاعتماد على كتمانى السر ، طالمـا قلت لك ذلك .

السيد المستشار المنعـدم السمعة :

شكرا لك . . الى اللقاء ياسيد ماتكوفتش (يخرج مرتبكا) .

— ١٦ —

(ماتكوفتش ، جـان ، الخـادم)

الخـادم (يدخـل جـريا) :

لقد وصلت جمعية هواة الغنـاء .

ماتكوفتـش :

لا افهم . . الجمعية بكامل اعضائها ؟

الخـادم :

نعم . . بكامل اعضائهـا .

ماتكوفتـش :

ادخلهـم . .

(يخـرج الخـادم)

(يتجه الى باب غرفة جان) جان ! جان . ! اقدم بسرعة ...

ان غرفتك لا يمكن ان تتسع كل اعضاء جمعية هواة الغناء .

جـــان :

(يخرج من غرفته مرتديا حلة) : يا الهي . . ! كم من الاشمئزاز يثيره كون المـرء غنيا . .

— ١٧ —

(ماتكوفتش ، جــان ، رئيس واعضاء جمعية هواة الغناء)

رئيـس الجمعيــة :

(يدخل الرئيس ومن ورائه كل اعضاء الجمعية حسـب ترتيب المناصب القيادية . . ويحمل رئيس الجمعية في يـده شهادة ملفوفة على شكل اسطوانة ، يحيط بها شريط احمر) : سيدى تودرفتش . . اننا نقـدر تقديرا سـاميا هوايتكم لجميع انواع الفنون بصفة عامة ، ولفن الغناء بصفة خاصة . . واذ نحني رؤسنا امام خدماتكم الجليلة في ميادين النشـاط الاجتماعى لخير امتنا نرى . . نحن اعضاء جمعية « الصدى » لهواة الغناء . . ان واجبنا المقدس ضمكم الى عضوية الجمعية كعضو من الاعضاء ــ الراعين للغناء .... وهو ماكلفتنى الجمعية بشرف القيام به ، حيث اقـدم لكم هذه الشهادة تعبيرا عن تقديرنا العميق . . ونرجو ان تجود أمتنا بالآلاف من امثالكم . . يحيـا السيد تودرفتش ! (يسلمه الشهادة)

اعضاء جمعية هـواة الغنـاء :

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . ! (وعقب ذلك مباشرة يعطى رئيس الجمعية اشارة ، فيبـدأ الجميع في الغنـاء :) : « الى المعركة الى المعركة . . ارفعو السيوف وليعرف العـدو انا لانخش ان نمـوت » .

ســـتار

الفصل الثالث

الضيوف . . النساء بملابس السهرة ، يرتدى الرجال الا سموكنج ، ويكونون معا عدة مجموعات. كل الضيوف ممن كانوا بالنادى عدا ماتكوفتش الذى سيأتي مع جان فيما بعد . يتردد غناء بمصاحبة البيانو قبل رفع الستار .

— ١ —

(أعضاء النادى ، ماتكوفتش وجان فيما بعد)

(ينهى المغنى الاوبرالى غناءه وكانت تصاحبه على البيانو احدى السيدات) او احد الضيوف من الرجال (تصفيق حاد من الجميع) .

رئيس النادى :

(يقترب من المغنى ليشد على يده) اسمح لى . . يامايسترو ان اشكرك باسم جميع ضيوفي لما اشعرتنا به من سعادة .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(تمد يدها للمغنى فيقبلها) انى في منتهى الاعجاب بغنائك !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تمد يدها للمغنى) لا اجد الكلمات لاعرب لك عن اعجابي . !

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(تمد يدها للمغنى) يروق لى ارتفاعك بنا الى سماوات الغناء . . اني اشكرك واهنئك .

ثرى الحـــرب :

(يقترب من المغنى مثلما يفعل الكثيرون) اني اشــكرك . .
اني اقدر تقديرا ساميا الغناء بالنوته الموسيقية .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

يا الهى . ! الغناء بالنوته شيء رائع (مخاطبة السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر) . . اتدرين . . كنت في وقــت ما احلم بان اكون مغنية اوبراليه . . لقد كان ذلك مثــلى الاعلى في الحياة . .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

ولماذا لم تصبحى مغنيـــة ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعـــة :

لم يكن صوتي حسنا في اى وقت من الاوقات

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آه . . اذن . . هذا هو السبب !

السيد سليل الاسرة المحترمة :

(مخاطبا ثرى الحرب) لا افهم لماذا يعبد الجميع شوبرت ؟
(من الممكن تغيير اسم « شوبرت » باسم مؤلف اللحن الذى يغنيه المغنى الاوبرالى في حالة اخراج المسرحية) يبدو لى ان شتراوس مؤلف موسيقى عظيم هو الآخر .

ثرى الحـــــرب :

اني متفق معـــك .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

(تجلس بالقرب من السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

لقد رأيتك اليوم . كنت ترتدين معطفا رائعا من الفرو . .
معطف رائع حقا . . ينبغي ان اقول لك ان ذوقك رائع !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لقد كان المعطف الوحيد من هذا الطراز في المحل . . وبصفة عامة ، فقد صمم ليكون نموذجا ولم ينتج غيره ولذا لم يكن المحل يريد بيعــه .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

وهل دفعت فيه كثيرا . ؟ ان لم يكن سرا طبعا
لقد دفعت ستة وعشرين الف دينار .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

هوه . ! كل هذا ؟ . . ولكن أوكد لك انه يستحق هــذه النقــود .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لك ان تتخيلى مدى سعادتي حين تلقيت هذه الهدية منزوجى؛

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

لم اكن اعرف بالمرة ان زوجك بالغ الاهتمام بك الى هــذا الحــد .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ليس دائما . . والواقع ان الصدفة ساعدته ، حيث كسب من لعب الورق .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

هذا المبلغ الكبير ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

نعم . . وهذه اول مرة في حياته . فقد كان يخسر دائما .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(مخاطبة رئيس النادى)

هل سيأتي جميع من دعوتهم ياسيدى رئيس النادى ؟

رئيس النـــــادى :

آمـــل ذلك . .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

لا ارى الجميع هنـــا .

رئيـــس النـــــادى :

سيأتون . . حتما سيأتون . . لم يعتذر احد عن الدعوة . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

(مخاطبة السيد الذى ينتظر ميراث ضخما) : امـــر طبيعى ان يكون مزاجك منحرف بعض الشيء اليوم . .

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

مزاجى انا ؟ لا ارى سببا لذلك . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

يعج المجتمع بمختلف الشائعات ويتأتى سماع الكثير ممـــا هو طريف وشيق . .

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

اقسم لك ، انى لم اسمع شيئا . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

كل الدلائل تشير ان حفل الشاى هذا الذى يقيمه رئيس

النادى ليس مجـــر د علامة اهتمام عارض من جانبه لضيوفه

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

وماذا يعنى اذن ؟

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

(تسر في اذن السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : انه فخ نصب لايقاع الوحش الدولارى .

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

هل تعتقدين ان السيد رئيس النادى هو الآخر . . ؟

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

طبعا . . طبعا . . انه يريد كذلك زوجا غنيا لابنته . . ولكن الفخ منصوب من جانب آخـــر كذلك . . فهناك الكثير من الكلام حول الآنسة نينـــا كذلك . . وهذا ينبغى ان يثـــير اهتمامك .

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخما :

دعك من هذا . ! لا أصدق هذا ابدا . . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

انى متفقة معك فيما يتعلق بها ، ولكن فيما يتعلق بوالديها — فانهما لا يحلمان الا بهذا . . .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

(يقترب من زوجته ومن السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا لا أدرى . . هل من اللائق ان أطلب من السيد المغنى ان يغنى لنا لحنـــا آخـــر . . ؟

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

كم يكون هذا رائعا . ! نحن جميعا نضم اصواتنا لك . .

السيدة التي يتهامسون حولهـــا كثيرا :

آه . . السيد المستشار ؟ . . لم اكن اعرف ان الحظ يحالفك بهذا القـــدر في لعب الورق . .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

يحالفني انا ؟ !

السيدة التي يتهامسون حولهـــا كثيرا :

سمعت انك تربح مبـــالغ طائلة .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

معاذ الله . ! انني أخسر . . واخسر دائما كنت اخسر فيما مضى ، ولا زلت اخسر اليوم

السيدة التي يتهامسون حولهـــا كثيرا :

لمـــاذا لاتقول الحق ؟ . . وما رأيك في المعطف الفرو ؟

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

اى معطف ؟ !

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

ما الذى جعلك ترتبك هكذا . ؟ انسيت المعطف الفرو الجديد الذى اشتريته لى بستة وعشرين الف دينار ، كسبتها من لعب الورق .

السيد المستشار المنعـــدم السمعة :

آه . . تقصدين المعطف الفرو . ؟ نعم لقد كسبت هذا المبلغ . .

السيدة التي يتهامسون حولهـــا كثيرا :

ياله من مكسب !

السيد المستشار المنعــدم السمعة :

ما العمل . . ؟ ان الحظ يبتسم لى ، انا الآخر ، في بعض الاحيان .

رئيــس النــــادى :

(يقود جان من يده ، ومن خلف جان ماتكوفتش والمحرر.. يفسح الجميع لهم الطريق ، تعرب بعض السيدات عن مدى اعجابهن به) : وها هو اخيرا قد وصل ضيفنا الأكــثر شــبابا .

ماتكوفتــش :

نرجو المعذرة . . لقد تأخــر السيد تودرفتش بسبب لقــاء عملى بالغ الاهمية . .

رئيــس النــــادى :

انى مقــدر للظروف . . مقــدر للظروف . . تفضلوا . . تفضــلوا . .

السيد المفتقر الى الضمير (يمــد يده لجــان) :

اسمح لى ان اشــد على يدك . .

السيد ذو الاتصالات الواسعة (يمــد يده لجــان) :

لقد اضنــانا انتظارك .

ثرى الحرب (يتقدم من جــان مقتديا بالآخرين) :

كنت اعرف انك ستأتى .

السيدة زوجــة المستشار ذات السمعة :

الا يريد السيد تودرفتش تحيتنا ؟

جــــان :

لحظة ! (يقترب منها ويقبل يدها) ارجو المعــذرة

السيدة زوجـــة المستشار ذات السمعة :

قل الحق . . انك لم تلاحظني . .

جــــان :

كيف ؟ لقد لاحظتك ، ولكن . .

السيدة التي يتهامسون حولهـــا كثيرا :

(يقبل جان يدها كذلك) : اني اعـــذر للسيد تودرفتش سهوه البسيط هذا . ولكن شريطة ان يولينا اهتماما اكثر نوعا ما فيما تبقى من وقت .

جــــان :

اني ســـعيد جدا .

رئيس النـــادي (يعود ، بعد ان غادر المكان ، ومعه ابنته يلا) :

ان ابنتي تود تحيتك ياسيد تودرفتش . .

جــــان (يمـــد يـــده) :

اني ســـعيد جـــدا . .

يـــــلا :

كم انا مسرورة بقدومك . !

جــــان :

اني ســـعيد جدا .

يـــــلا :

مالنا لا نراك ابدا ياسيد تودرفتش . ؟ أتتحاشى الظهور في المجتمع ؟ ام ربمـــا تعوق السعادة الناس عن الظهور في المجتمع ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . ليس الامر كذلك . . أوكد لكم . . صدقونا ان السيد تودرفتش لايزال مشغولا جدا . .

جـــــان :

نعم . . اني مشـــغول . .

ماتكوفتـــش :

الجميع يسعون للقـــاء السيد تودرفتش ، ولذا فالســـيد تودرفتش مضطر الى بذل الكثير من الوقت في مختلف اللقاءات ، وانكم تدركون طبعا ، كل هذه الشكليـــات القانونية المتنوعة . . .

رئيـــس النــــــادى :

آه . . طبعا . . طبعا . . لاسيما ، حين يتعلق الامـــر بمبـــالغ طائلـــة .

ماتكوفتش (مخاطبـــا جـــان بصوت خافت) :

هيا حيى الآنســـة نينـــا . .

جـــان (يقترب من نينـــا ويحييهـــا) :

انى ســـعيد جدا . .

نينـــــا :

اننى اشعر بسعادة غامرة لرؤيتك اليوم في الحفل .

جـــــان :

واني ســـعيد جدا بذلك .

(تشير نينـــا الى مقعد بجانبها ، فيجلس جان ، ويستمران في الحديث يقترب منهما السيد المفتقر الى الضمير والسيد

الذى ينتظر ميراثا ضخمـــا . . . يختفى رئيس النادى وابنته بين المدعوين)

المحـــــــرر (يقترب من ماتكوفتش) :

هل من المقرر ان يكون هناك برنامجا خاصا في حفل اليوم ؟

ماتكوفتـــش :

انى ، بصفتى مخرجا ، لم اعد شيئا بالمرة . . ان المصورين هم الذين يعملون الآن ، وتدور احداث الفيلم دون تدخل من احد . . ولن تخرج مساهمتى في كل هذا عن الاسراع بعجلة الاحداث ، فانى اود ان تحدث بعض المشاهد اسرع ، ممـــا لو تركناها تحدث من تلقاء نفسها .

المحـــــــرر :

وما الذى تريد ان اركز عليه اهتماما خاصا ؟

ماتكوفتـــش :

ارجو ان تركز اهتمامك على اطرف نمـــرة في برنامج اليوم وهى المبـــاراة بين المتصارعات .

المحـــــــرر :

مبـــاراة بين المتصارعات ؟ !

ماتكوفتـــش :

نعم ياعزيزى . . انظر الى هذه الحسناء الهيفاء . . ابنة رئيس النـــادى انها تحتاج الى زوج يمتلك سيارة وان يكون حولهـــا خـــدم يرتدون زيا خاصا وان تتـــاح لها امكانية مشـــاهدة ســـباق الخيل في باريس ، وتحتاج الى ملابس تـــرد اليهـــا بالطائرة وما الى ذلك . . اما الآنســـة التى يرفه عنها جـــان الآن ، فتحتاج هى الاخرى الى زواج من شأنه ان ينقـــذ

والدها من الكارثة . . وبالتالى ينقذ بالحق او البــاطل الوهم الكاذب الذى توصف به الاسرة المحترمة . . اما السيدةزوجة المستشار فانها في حاجة اولا ، الى معطف للشتاء وثانيــا . . معطف للربيع ، وثالث للصيف . . وعلاوة على ذلك انهــا تحتاج الى كل مالا يستطيع زوجها بمركزه المحترم ان يحققه لها ، ذلك لان مرتبه ودخله من لعب الورق ، لايغطيان حتى نصف المصروفات . وهؤلاء السيدات الثلاث هــن اللاتى سيشتركن في مباراة المصارعة اليوم . . وهؤلاءالسيدات الثلاث . .) يلاحظ ماريشكا وهى تدخل حاملة المرطبات .. لا انهن اربع ولسن ثلاث فقط . .

المحـــــرر :

اربع . . ؟

ماتكوفتـــش :

الا ترى ان ماريشكا هنا هى الاخرى ؟
(ترى ماريشكا جان ، فتشيح بوجهها عنه ، وتقوم بخــدمة الضيوف الآخرين) .

رئيــس النـــــادى :

ايها السادة . . ادعوكم الى كأس من النبيذ لفتح الشهية .

ثــرى الحــــرب :

آوه . ! طبعا . . انى احب جدا الـ . . ن . . بيـ . . ذ . . (يمط نطق الكلمة) .

يـــــلا (تقـــدم النبيــذ للضيوف) :

تفضلوا . . ايها السادة . . تفضلوا

جـــــان (مخاطبــا نينــا) :

اسمحى لى . . . هل تريدين ؟

نينــــا :

شكرا . . ولكن اذا كان هذا ضروريا ، فسأشرب شراب الليمون .

جـــــان :

لحظة واحدة . . (يقفز من مكانه ، ويأخذ كأسا من الصينية وتلتقى عيناه بعينى ماريشكا فيريد الحديث معها ، ولكنهــا تشيح بوجهها عنه . . يعود الى المائدة التى تجلس اليهانينــا ، ويلتقط بمهارة منديله الابيض الجديد من جيبه ، ويقوم بمسح المائدة كعادته التى اكتسبها من عمله (. . تفضلى . . واحد ليمون (يلقى بالمنديل على كمه كما يفعل الندل عادة)

(وحين يرى ماتكوفتش هذا ، يقترب منه وينزع المنديل)

(مخاطبا ماتكوفتــش)

اتضح ان ماريشكا هنا . !

ماتكوفتــش :

نعم انها هنا . . . .

جـــــان :

ولما تعرض عنى ، ولاتزيد حتى تحيتى ؟

ماتكوفتــش :

يجب ان لا تتصرف هنا أمام اعين الناس على هذا النحـــو تماما . . عليك ان تتصرف وكانك لا تعرفها .

(يجلس جان بالقرب من نينــا)

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

سيدى رئيس النادى . . ما رأيك . . لو أطلب كل ضيوفك

من السيد المغنى الا يحرمنا من المتعة ويغنينا لحنا آخـــر ؟

رئيس النـــادى :

هذا ماكنت افكر فيه انا كذلك ، ساذهب اليه الآن واطلب منه ان يغنى باسم الجميع . . وتكريما للسيد تودرفتـــــش (يقترب من المغنى الاوبرالى)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(وسط المجموعة التى تحيط بجان ، يحاول ان يجر جـــان الى الحديث كى يسخر منه الجميع) : اعتقد انك تحب الفـــن طبعا ؟ الغناء الاوبرالى على سبيل المثال ؟

جــــان :

آوه . . طبعا . . لقد اشتريت بالفعل جراموفون

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

آه . . ياله من حدث . ! هذا رائع !

رئيس النـــــادى :

سيداتي سادتي . . فلنسمع اغنية اخرى . . فقد وافق السيد المغنى عن طيب خاطر على تلبية رغبة ضيوفي الاعـــزاء ، لا سيما انه سعيد جدا بهذه الفرصة التى اتاحت له امكانيـــة الاعراب عن تقديره للسيد تودرفتش .

(استحسان من الجميع)

جــــان :

اني سعيد جــــدا .

(يغنى المغنى لحنا آخر بمصاحبة البيانو . وبانتهاء الغنــــــاء تصفيق واستحسان من الجميع)

(يقترب جان من المغني ويشكره ، ثم يعود الى مكانـــه ،
ويقوم الآخرون بشكر المغنى كذلك .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(وسط المجموعة المحيطة بها) لا . . اني افضل نيس(١) . .
فهناك شاطىء رائع ، وشمس رائعة ولون البحر يأخـــذ
بالالباب . . لم ار في حياتي شيئا من هذا القبيل .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

اما انا فاحب اكسلبن (٢) . . فهناك غابة مابعدها غابة . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ماهذا الذى تقولين ؟ دعك من هذا . . ان كل جبـــالك
وغاباتك لا تساوى نخله واحدة من نخيل شاطىء نيس

السيد المفتقر الى الضمير :

(في مجموعة جان . . مخاطبا جان) هذا أمر بالغ الطرافة . !

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(بالحاح شديد) نرجوك ان تحكى لنا كيف حدث ذلك . .
نرجـــوك .

جـــــان :

حسنا . حين كنت نادلا . .

(يتبادل المستمعون النظرات)

ولكنى لا اذكر . . اين كنت اعمل . . آ ه . . في احـــد
المطاعم . . وجاءت سيدة تصحب كلبا . . وبصفة عامة فان

---

(١) نيس : مدينة فى فرنسا تطل على البحر الابيض المتوسط .

(٢) اكسلبن :مدينة فى جنوب شرق فرنسا.

اصطحاب الكلاب في المطاعم المحترمة ممنوع . . ولكن السيدة كانت محترمة جدا ، لدرجة انني لم استطع ان اقول لها شيئا . . والذى حدث انني قدمت لها الحساء ، ووقفت انتظر من ناحية اليسار طبعا . . ولست ادرى كيف دفعني الشيطان ودست رجل الكلب ، فعوى عواء مكتوما . . وانطلقت السيدة تصرخ والقت الملعقة . . وانزوى الكلب تحت المائدة واخذ ينبح . . وينبح « هو . . هو . . . هو . . »

(يقلد نباح الكلب)

(ضحك متحفظ من الجميع ، والبعض يعلن استياءه خاصة الآنسة نينا التي كان جان يحكى لها) .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(ينظر الى نينا وقد علت شفتيه ابتسامة شامتة) رائع . ! رائع . ! انك تحكى بصورة رائعة وكانك تقرأ حكاية في كتاب .

ماتكوفتش :

(لا يعجبه كل هذا بالمرة ، ويود مساعدة جان . يقترب من جان وبين اسنانه سيجارة لم يشعلها) ياسيد نودرفتش .

جان :

لحظة وواحدة . !

ماتكوفتش :

اود ان اقول لك كلمتين .

جان :

(يقفز من مكانه) اني تحت امرك . . (يقترب منه ، وحين يرى ان السيجارة غير مشتعلة ، يخرج علبة الثقاب من جيبه فورا ويشعل عودا) تفضل . . .

ماتكوفتـــش :

(ينفخ العود فينطفىء) يا إلهى . ! كم مرة قلت لك الاتشعل السجائر لاحـــد ؟

جـــــان :

اني فاهم . . ولكنها العادة . . ما ان ارى سيجارة غـــير مشتعلة حتى لا اقوى على ضبط نفسى .

ماتكوفتـــش :

هيا اعطنى الثقاب . . (يأخذ العلبة ويضعها في جيبه) اسمع ياجان . . ان القصة التى رويتها الآن طريفة حقا . . ولكن لا تقدم على حكايتها بعد ذلك .

جـــــان :

سمعا وطاعة . . ولكن قل لى . . لماتعرض ماريشكا عنى ؟ انى مشفق عليها جدا . . هل هى غاضبة منى ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لقد نصحتها انا ان تتصرف على هذا النحـــــو . . . والفت نظرك الاتقـــدم على ابداء مايدل على انك تعـــرف ماريشكا وسط هذا المجتمع . . وانها ستأتي اليك بالبيت غدا .

جـــــان :

أحقا . . ستأتي . ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . ستأتي لقد وعدتنى بذلك . . اسمع يا جـــــان . . اتستطيع التنازل عن مكانك بعض الوقت ، فاني اريــــد الحديث مع الآنسة نينا باسمك .

جـــان :

تفضل . .

ماتكوفتـــش :

ساخبرك يوما ما بماحدثتها به .

رئيس النـــادى :

(يقود ابنته من يدها) اين اختفيت ياسيد تودرفتش ؟ ان ابنتى تحلم بالرقص معك .

ماتكوفتـــش :

ياله من توارد للافكار . ! لقد سألنى السيد تودرفتش لتوه اين يمكنه ان يجد ابنتك . . فقد اعرب ، من سعادته لو تمكن من دعوتها لترقص معه حتى ولو رقصة واحدة . . .

يـــلا :

هذا . . منتهى الرقة من جانبه . .

جـــان :

ولكنى لا استطيع الرقص .

يـــلا :

هذا لا يهم . . فان الامر سهل جدا (يتجهان نحو تجمـــع الضيوف)

ماتكوفتـــش :

(يجلس بالقرب من نينا) هل يمكننى ان احل محل السـيد تودرفتش ؟

نينـــا :

تفضل . . ولمـــالا ؟

ماتكوفتـــش :

حين يسبح المرء في بحر الحياة العاصف ، يجد نفسه مضطرا للاستسلام لرغبة الامواج . . والامواج تجمع الناس حينا ؟ وتفرقهم حينا آخر . . ولقد فرقتنا موجة ، وجمعتنا موجة اخرى . .

نينـــا :

يالها من بداية شاعرية !

ماتكوفتـــش :

هذا لا يليق بى . . اليس كذلك ؟ ولكن صدقيني . . ان الناس العاديين يملكون في كثير من الاحيان طبائع شاعرية . . وشاعرية جدا .

السيدة زوجة المستشار ذات الســمعة :

(مخاطبة السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا بصوت خافت) : كم يثير الاشمئزاز الاحساس بسعي سيداتنا لاصطياد الوحش الدولارى . ! لمـــا لا يعطين الرجل الفرصة ليعيش في حرية ؟ . . لا معنى بالمرة ان يربط الرجل الغني نفسه بالزواج .

السيد المستشار المنعـــدم الســمعة :

(مخاطبا السيد المفتقر الى الضمير) : هل كنت هناك ؟

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

نعم .

السيد المستشار المنعـــدم الســمعة :

وماذا يلعبـــون ؟

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

يلعبون البرافرانس

السيد المستشار المنعــدم الســمعة :

انها لعبة رائعة . . يجب مشاهدة اللعب (يذهب ، ويختفى وســط الزحام)

ماتكوفتش (يخاطب نينــا) :

أوكد لك . . انني سمعت هذا من مصادر موثوق بها .

نينــــا :

ولكني لا اعرف شيئا عن هذا .

ماتكوفتــش :

لا استبعد هذا . . ولكني سمعت ان هذه هي رغبة والديك .

نينــــا :

أتعتقد أنني يمكن أن أوافق على هذا ؟

ماتكوفتــش :

ولم لا ؟ . . ستقولين انه ليس متعلما . . . وماذا في هذا ؟ . . انه سيتلقى التعليم ، ويستوعب اصول السلوك . . هبيه الوقت والتزمي الصبر . . فانه لم يخلع زى النادل الا منذ عهد قريب جدا ، ولم يرتد الاسموكنج الا منذ عدة ايام . . ولا يســير بيننا كواحد منا سوى منذ عدة ايام فقط . . وسيمضي عام واثنان ولن تعرفينه بالمرة ، حيث سيتغير تماما . . ولكــم ستتناسب معه حلته الاسموكنج . . وعلى كل حال اذا احكمنا العقل . . نجد ان الحلــة التي تكمن في جيبها حافظة متخمة بالدولارات تتناسب مع المــرء افضل بكثير من الحلــة ، التي لا يوجد في جيبها شيء سوى الرقم المعدني الذي يقدمونه في اماكن خلع المعاطف . .

تينـــــا :

لا افهم بالمرة . . لمـــاذا اخذت على عاتقك اقناعى بضرورة تنفيذ هذا المشروع ؟ فانك كنت تعلم مسبقا ، انني لن اوافق على هذا . . .

ماتكوفتـــش :

تتساءلين . . لمـــاذا اخذت على عاتقي هذا ؟ . . . ولكنك تعلمين انني الشخص الموثوق به للسيد تودرفتش ، وان كل شئونه تمـــر بين يدى . . فانا الذى يستقبل ، ويدفع ،ويطلب الطلبات وابوح عن الحب بدلا منه . . وكل شيء غير ذلك . . اذن اية مصالح ينبغي ان ادافع عنها غير مصالحه ؟

فينـــــا :

وهل هذا الزواج في صالحـــه ؟

ماتكوفتـــش :

كيف . ! ياله من حلم ان يتزوج من حسناء رائعة مثلك ، وحين طلب مشورتى ، قلت له على الفور : « ان لديك ياسيد تودرفتش من المـــال مايعطيك الحق في طرق كل الابواب . . ولكن اذا كنت تسألنى فانى لا استطيع ان انصحك الا بالزواج بواحدة فقط . . »

تينـــــا :

والواحدة هذه هى انا من وجهة نظرك ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . انت وانت فقط .

تينـــــا :

اشكرك على كل هذا الاطراء ، وعلى الانتقام كذلك . . .

ساكون صريحة معك . . ان والداى يصران في الواقع على هذا الزواج . . ولكنى لا استطيع الاقدام على هذا بمثل هذه السهولة . .

ماتكوفتــش :

لا ارى ســببا لذلك . .

نينــــا :

اولا . . ماذا سيقول الناس ؟ الن يتعرضون لهذا بالقيــل والقـــال ؟

ماتكوفتــش :

الناس ؟ آه . . تقصدين الناس . . . . سوف يحسدونك بالطبع ويحنون رءوسهم لك .

نينــــا :

هل تعتقد ذلك ؟

ماتكوفتــش :

انك سوف تكونين بالنسبة لهم لازوجة جان هذا الذى سميته حمارا منذ عدة ايام بل سوف تكونين حورية من « الف ليلة وليلة » . . اميرة اسطورية تعيش في مملكة عجيبة من الخدم ، والسجاد العجمى والجواهر البلجيكية ، والمجوهرات الفرنسية والسيارات بمختلف انواعها ــ هــذه ذات سلندر واحــد وهذه بسلندرين ، واخرى بعشر سلندرات . . وهكذا الى آخر ماوصل اليه عدد السلندرات .

نينــــا :

ولكن الحديث لايدور عنى وحدى . . انى اقصده هــو

كذلك . . كيف لى ان استسلم . . . ؟ (جان يحكى شيئا ما مضحكا في احدى المجموعات بالقرب من الاعمدة ويقهقه كل المستمعين له)

(في عصبية) ها هو الان سيعود الى النباح من جديد . . يا الهى !

ماتكوفتش :

لا اعتقد . . فقد قلت له ألا يعود الى هذه القصة مرة اخرى.. ولكن هذا الشاب ، الذى يشعر بان السيد تودرفتش سيخطفك منه ، يدفعه عمدا ، كما أرى ، الى الخوض في مثل هذه الحكايات ليجعله اضحوكة في عينيك .

نينا :

كم يثير هذا اعصابى ؟ !

ماتكوفتش :

اذن . . انه لا يزال يثير اهتمامك ؟ . . انى اعدك . . انك سوف تضحكين من قلبك يوما ما كذلك (يتجه الى جان)

ثرى الحرب (مخاطبا رئيس النادى) :

ه . . هذه فكرة رائعة . . ! انى احب الباليه كثيرا . . انه فن رائع .

رئيس النادى :

لقد اردت ان اعد لضيوفي اكبر قدر من العروض المشوقة المتنوعة .

ثرى الحرب :

نعم . . نعم . . انى احب الا . . ع . . ر . . و . . ض هذه . . هل سيقدم هنا عرض منها ؟

رئيـــس النـــــادى :

لا . . كيف ؟ . . ان المكان لا يتسع هنا ستكون في الصـــالة الكبرى ، حيث يوجد الاوركسترا . . (بصوت عال) سيداتي سادتي . . الا تودون الذهاب الى الصالة الكبرى . ؟ هناك سنقدم عددا من رقصات الباليه .

(استـــحسان من الجميـــع)

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر .

آه . . اكسيلنت . . (١) يالها من فكرة رائعة !

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

لن اعجب الا حين ارى الراقصة من قريب

ثـــرى الحـــــرب :

انى احب البـــاليه . . انه ع . . ر . . ض شائق جدا .

(يقولون هذا الكلام ، وهم في طريقهم الى الصالة الكبرى)

— ٢ —

(ماتكوفتش ، ماريشـــكا)

ماتكوفتـــش

(يتجه مع الجميع نحو الصالة الكبرى ولكنه يتوقف حين يرى ماريشكا وقد سكنت في احد الاركان حاملة الصينية) : ماريشكا . . ضعى الصينية واقدمى الى هنا . . انى اريـــد التحدث معـــك .

ماريشـــكا (تضـــع الصينيـــة وتقترب) :

وعم نتحـــدث ؟

---

(١) رائع Excellent

ماتكوفتـــش :

الم تغيرى رأيك يا ماريشـــكا ؟

ماريشـــــكا :

كيف اغيره . . اذا كنت ارى كل شيء بعيني ؟

ماتكوفتـــش :

صدقيني يا ماريشكا . . ان كل ماترين ليس سوى موقف مؤقت وان هذا كله سينتهي . . ليس هذا سوى . .

ماريشـــــكا :

الجميع يســـعون لاختطافه مني . .

ماتكوفتـــش :

لا . . ليس اختطافه هو . . بل اختطاف نقوده . . وسيصبح يوما ما دون مليم واحد .

ماريشـــــكا :

وكيف يصبح دون مليم واحد . اذا كانت لديه كل هـــذه الملايين ؟

ماتكوفتـــش :

آه . . يا ماريشكا . . انك لاتعرفين فلسفة الحياة هذه . . وانفاق الآلاف اسهل من انفاق المئات ، وانفاق المئـــات اسهل من انفاق الدينار الوحيد الذى بقى في الجيب عفوا .

ماريشـــــكا :

حسنا . . سينفقها ولكن لا أحد يدرى متى سيكون ذلك

ماتكوفتـــش :

سرعان ماسينفقها . . بل اسرع ممـــا تعتقدين .

ماريشـــكا :

وماذا سيحدث حين ينفقها كلها ؟

ماتكوفتـش :

حينئذ سيهجره الجميع . . كل من ترينه حوله الآن .

ماريشـــكا :

وماذا بعد ذلك .

ماتكوفتـش :

وبعد ذلك سيأتى جان الى مقهى « شمس منتصف الليل » الذى تمتلكه ماريشكا ويفتح زجاجة نبيذ ويحتضن ماريشكا .. وتعيشا معا في ســلام ووفاق . . . وتعملان معا كى تؤمنـا شيخوختكما . . .

ماريشـكا (في تأثـر)

آه . . . لو حدث ذلك !

ماتكوفتـش :

هذا هو الذى سيحدث .

ماريشـــكا :

ولمـاذا لا يقول هو نفسه لى هذا ؟ لمـاذا يهرب منى ؟

ماتكوفتـش :

انه لا يهرب منك . . كم سيكون سعيدا لو تمكن من رؤيتك ولقائك ، ولكنك ترين بنفسك ، انهم لايعطونه فرصـة ليلتقط انفاســه . . انهم يحيطون به من كل مكان . . .

ماريشـــكا :

لو كان يريد ذلك ، لوجد الوقت .

ماتكوفتــش :

حسنا . . انتظری هنا . . ساذهب واخلصه منهم ... وسترين بنفسك انه مــدله بحبك (يتجه الى الصالة الكبری)

— ٣ —

(ماريشــكا ، جــان)

(تنظر ماريشكا في فزع نحو الصالة ، من حيث يظهر جان ، وحين تراه تشيح بوجهها)

جـــان :

ماريشـــكا !

(تلتزم ماريشكا الصمت خافضـــة الرأس)

ماريشـــكا . !

ماريشـــكا :

هل تذكرنی ؟ اذن لم تنسانی ؟

جـــان (يمســك يدها) :

وهل يمكن لی ان انســاك !

(تنتحــب ماريشــكا)

ما الذی يبكيــك ؟

ماريشـــكا :

لقــد هجــرتنی . . .

جـــان :

انی لم اهجــرك يا ماريشــكا .

ماريشـــكا :

اذا لمــاذا تهــرب منی ؟

جـــــان :

انى لا اهرب منك . يا ماريشكا . . يا الهى . . . . انك ترين بنفسك كيف احاطوا بى من كل جانب

ماريشـــــكا :

هلم واهجرهم هم . .

جـــــان :

آه . . لو استطعت ان اهجرهم . . !

ماريشـــــكا :

اذا اردت فستهجرهم .

جـــــان :

صدقينى . . لا استطيع ان اهجرهم . . ان النقود تقيدنى من يدى وقدمى . . انك مازلت لاتعرفين بعد كيف تستطيع النقود تقييد الانسان . . .

ماريشـــــكا :

اعطهم النقود ، وابتعد عنهم .

جـــــان :

من المرجح ان هذا افضل شىء بالنسبة لى . . لقد كنت احلم فيما سبق ان اصبح غنيا وإن يكون لدى الكثير من المـــال ، اما الآن فليذهب المـــال الى الجحيم . . لقد ادار رأسى .

ماريشـــــكا :

من الذى ادار راســـك ؟

جـــــان :

اولا .. المـــال ، ثانيا هؤلاء الناس . . الناس كم كنت

مرتاحا حين كان لدى القليل من المـــال ! تذكرين ، كيف
كنا نذهب في منتصف يوم الاحد الى الحديقة ونسمع الموسيقى
ثم نذهب الى السينما ، وفي المساء . . اتذكرين ؟ . . . اما
الآن . فانى لست ملكا لنفسى .

ماريشـــــكا :

ما عليك الا ان تهرب منهم . . اهجرهم .

جـــــان :

آه . . لو كنت استطيع ذلك !

ماريشـــــكا :

اذن . . لاتستطيع ان تهجرهم ، اما انا فهجرتنى .

جـــــا :

لم اهجرك يا ماريشكا ؛ ولن اهجرك ابدا . . وسترين انى
لن اهجرك . .

ماريشـــــكا :

ومن المحتمل انك لاتفكر في بالمـــرة .

جـــــان :

لا . . يا ماريشكا . . انى افكر فيك . . على سبيل المثـــال
لقد أمرت بالامس باعطائك نقودا كي تشترى المقهى .

ماريشـــــكا :

انت الذى امـــرت ؟

جـــــان :

نعم . . انا . . طبعا .

ماريشـــــكا :

اتريد افتداء نفسك ؟ لن اخذ نقودك هذه . . . لست بحاجة
الى نقودك .

جـــــان :

ولمــاذا . . يا ماريشكا ؟ انى احبك . . انى احبك جدا .

ماريشـــــكا :

لا . . انك لاتحبنى . . لاتحبنى .

جـــــان :

لا . . احبك . . يا ماريشكا . . (يحتضنها ويقبلها بقـــوة)

— ٤ —

(ماريشكا ، جان ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

(تدخل وتفزع لمـــا شاهدته) : هاها . !

(مخاطبة جان) اذن . . هذا هو ماجعلك تتركنا وحدنا ؟

جـــــان (ينتفض ، ويرتبـــك) :

لا . . ولكن . . اتدرين . . ان . .

(تنتحى ماريشـــكا جانبـــا في خزى)

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

(مخاطبة ماريشكا) : انت . ؟ الا تخجلى من نفسك . أ ؟
هل على هذا النحو ينبغى على الخادم الامين ان يتصرف مع
ضيوف سيده ؟ . . سوف ابلغ فورا سيدك بتصرفك هذا ،
وسيطردك لذلك

(تبتعد ماريشـــكا صامتة خافضـــة الرأس)

— ٥ —

(ماريشكا ، جان ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، ماتكوفتش)

ماتكوفتـــش :

(كان قد دخل في اثر السيدة زوجة المستشار ذات السمعة

مباشرة ووقف عند الباب يراقب مايحدث ، ويتدخل في الحديث في الوقت المناسب) :

قومى بعملك يا ماريشكا ، ولا تخشى شيئا فان السيدة لن تخبر احدا ما بشيء . . جان . . يمكنك ان تذهب كذلك . . انهم في انتظارك هناك .

(يتجه جان الى الصالة ، وتذهب ماريشكا في اتجاه آخر)

— ٦ —

(ماتكوفتش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اود ان اعرف . . لم واثق انت الى هذا الحد في انى لن اقول شيئا ؟

ماتكوفتش :

اني اعتمد على تأدبك وحكمتك . . فانك تدركين بالطبع انه لو ألقت خادم بنفسها بين احضان نادل سابق ، فان هذا ليس بالامر الغريب ، ولكن اذا القت سيدة من المجتمع الراقي نفسها بين احضان نادل سابق . فان هذه فضيحة وما بعدها فضيحة . . كما ان هذا الامر يغتفر بالنسبة للخادم . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تدرك تلميحه فتجز على اسنانها) حسنا . . حسنا . . انك على حق مرة اخرى .

ماتكوفتش :

كما انى اعتمد على ان التواضع ، الذى تتسم به السيدات ،

لا يسمح لهن بافشاء المواقف الغرامية ، التي يشهدنها في بعض الاحيان . . ان الصمت من افضل دلائل السلوك الحسن .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تجز على اسنانها) حسنا . . حسنا لقد قلت لك انك عـلى حق دائمـا .

يـــلا :

(تقترب لاهثة من ماتكوفتش) انني ابحث عنك انـــت بالذات .

ماتكوفتــش :

ساكون في منتهى السعادة ، لواسديت لك خدمة .

يـــلا :

قل لي . . هـــل هذه حقيقة ؟ الجميع هناك يتحدثـون عن الخطوبة .

ماتكوفتــش :

لم اسمع شـيئا

يـــلا :

(منفعلة) عجبا . . لاحديث للجميع الا هذا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

من الذى ينوى خطوبة من ؟

يـــلا :

يقولون ان السيد تودرفتش سيطلب يد . .

ماتكوفتــش :

ايقولون ذلك ؟ ارجو ان تصدقاني انني لا اعلم شيئا . . اذا

سمحتما ، فساذهب واسأل عما يدور ، وما أن اعلم شيئا
حتى اخبركما فورا (ينحنى ويذهب الى الصالة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
هيا اقتربي مني ياعزيزتي . . اراك منفعلة جــدا .

يــــلا :
انا ، لا . . هذا يبدو لك فقط .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
كان من الممكن ان يعاني المرء لو كان هناك مايستوجــب
المعاناة ، ولكن ماذا تجدين في هذا الرجل من حسن ؟ !
(تحرك يلا يدها علامة الاحتجـــاج)
عليك ان تفكرى . . انه ليس جميلا على الاطلاق ، ولاتبدو
عليه هيئة المثقفين ، وليس بوجهه مايلفت النظر ، يتميــز
بالغفلة ، وبصفة عامة ، ليس به مايستحق التفكير فيه . .
انه ليس سوى نادل الامس في نادى والدك . . اما انت ؟ . .
ففتاة شابه جميلة . . مهذبة ، ويمكن القول بانك ثريــة الى
حد ما . . ويمكنك ان تجدى بسهولة زوجا جديرا بــك ،
يحبك وتحبينه . . لا ارى ما يمكن ان يعجبك في هذا الشخص

يــــلا :
اتريدين ان اقول لك الحقيقـــة ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
كم اود ذلك .

يــــلا :
الأمر ومافيه . . انني مثالية الى أبعد الحدود .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
كيـــف ؟

يــــــلا :

ان مثلى الاعلى هو . . اعمدة رخامية بيضاء ضخمة وبينهـــا درج عريض ، تغطى درجاته بالسجاجيد وعلى جانبي الدرج تماثيل مرمرية بها شمعدانات من البرونز . . ويؤدى هــذا الدرج الى غرفي . . ويالها من غرف ! يا الهى . ! اسمحى لى ان اغمض عينى ؟ . . فحين اغمض عينى اتخيل كل هذا بوضوح تام .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

تفضلى واغمضيهما . !

يــــــلا :

غرفى . ! غرفة بيضاء ، وأخرى خضراء ، وثالثة سماوية اللون وهكذا . . غرف من جميع الالوان الاخرى . . حين اخرج من مخدعى تصحبنى وصيفتى الخاصة ، وتضع على كتفى المعطف الواسع واهبط الدرج بصحبة خادم يرتدى زى الخدم . . ويخلع عامل الباب قبعته وينحنى لى انحناءة عظيمة ، ويفتح الباب الزجاجى الضخم المزين بالنقوش النحاسية . . واخرج من الباب وامام البيت تقف ســيارة ليموزين رائعة يتلألأ نيكلها من ضــوء الشمس وينحــنى السائق انحناءة عظيمة لى . . واجلس في السيارة واقول بعدم اكتراث . . « نادى الجوكى » . . ونصل الى هناك . .

السيدة زوجة المستشار ذات الســمعة :

انى اعرف ماسيكون بعد ذلك . . ثم لعب البريدج . . . والمغازلات . . .

يـــــلا :

هكذا بالضبط . ! هكذا بالضبط . ! ثم بعد ذلك كـــل مايحدث في الاحلام . . حفلات ضخمة ، ورحلات بالطائرة. الريفيرا ساحل بحر الشمال وما الى ذلك . . وهلم جـــرا

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

ينبغى على ان اقول لك ياعزيزتى . . انك مثالية الى حد كبير بالفعل . .

يـــــلا :

وذات مرة قصصت احلامى لوالدى فقال لى . . « لا يوجد في مجتمعنا من يستطيع تحقيق احلامك هذه . » وهل تتصورين مدى خيبتى ؟ وفجأة قال والدى منذ عدة ايام . . « يـــلا . . يا طفلتى النفيسه . . ان الرجل الوحيد في الدنيا ، الذى يستطيع تحقيق احلامك هو السيد تودرفتش » والآن انك تدركين ...

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

الا يخيفك ان الرجل الذى يمكنه ان يحقق لك مثلك العليـــا كان بالامس نادلا في نادى والدك ؟ . .

يـــــلا :

اوه . . لا شـــأن لى بذلك . .

السيدة زوجة المستشار ذات الســـمعة :

هذا كلام سليم . . ولكن ما اعرفه يا عزيزتى ان هناك من الاسباب مايجعلك تتخلين عن تحقيق احلامك . . .

يـــــلا :

نعم . . طبعا . . اذا كانت احاديث الخطوبة هذه لها اساس في الواقع . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لا . . ليس هذا ماقصده . . الواقع انك مثالية جدا ، اما السيد تودرفتش فليس مثاليا بالمرة فان قضاء الوقت مع الخادمة على سبيل المثال يمثل بالنسبة له سعادة اكبر مما لو كان يقضيه معك . .

يلا :

هذا محال . !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اتودين التأكد من هذا ؟

يلا :

نعم . . . اود . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

حسنا . . سأتركك الآن وحدك هنا وادعى خادمك واخبريها بان السيد تودرفتش سيخطب مساء اليوم .

يلا :

أأخبرها هى ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

نعم . . . هى . .

يلا :

ولكن لماذا هى بالذات ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

عليك فقط ان تفعلى ما اقوله لك وستعرفين لماذا هى بالذات

(تخرج)

— ٩ —

(يـــلا ، ماريشـــكا)

(تنظر يلا في ذهول في اثر السيدة زوجة المستشار ذات السمعة وهى تخرج وتستغرق في التفكير ثم تدق الجرس).......

ماريشـــكا (تدخـــــل) :

في خدمتك يا ســـيدتى . . .

يـــــلا :

هل لدينـــا شمبانيا مثلجة ، يا ماريشكا ؟

ماريشـــــكا :

نعم . . يا ســـيدتى .

يـــــلا :

اعدى الكئوس . . فقد قال والدى ان الوقت قد حان لفتح الزجاجات فان الضيوف سيعودون الآن الى هنا للاحتفال بخطوبة السيد تودرفتش . .

ماريشـــكا (بذهـــول) :

خطـــوبة ؟

يـــــلا :

نعم ، فقد تقدم اليوم لطلب يد فتـــاة جميلة جدا .

ماريشـــــكا :

جان . . (لاتتمالك اعصابها) ايها الوغد . !

يـــــلا :

ماريشكا . ! لقد نسيت نفسك . . كيف تجرؤين على الحديث عن ضيوفنا بهذا النحو . . ؟

ماريشـــكا :

اجـــرؤ . . واجـــرؤ (تنتحب بمـــرارة)

يـــــلا :

آه . ! اذن هذا هو السبب . . واخيرا فهمت انا كذلك لقد فهمت كل شيء الآن (تبكى) .

(تبكى الاثنتان وقد أولت كل منهما ظهرها للاخرى)

— ١٠ —

(يلا ، ماريشـــكا ، ماتكوفتش)

ماتكوفتـــش :

(يدخل ويقف مذهولا . . ينظر تارة الى هذه وتارة اخرى الى تلك) : هذه النمرة خارج البرنامج دون شـــك . !
(يقترب من يلا) ماالذى يحدث هنا . . بربك ؟

يـــــلا (بحنـــق من خلال النحيب) :

ياسيد ماتكوفتش . . ارجوك ان تقول لصاحبك الســـد تودرفتش انني احتقـــره . .

ماتكوفتـــش :

ولكن . . . بربـــك . .

يـــــلا :

كم احتقره . ! (تجرى الى الصـــالة)

— ١١ —

(ماتكوفتش — ماريشـــكا)

ماتكوفتش (يتقرب من ماريشـــكا) :

ماريشكا . . ما الذى يحدث هنا ؟

ماريشـــــكا :

الذى يحدث . ؟ انهم جميعا ينتزعونه منى !

ماتكوفتـــش :

هـــدئى من روعك يا ماريشكا . . لن ينتزعه احد منك . . . سيكون لك .

ماريشـــــكا :

هـــه . . سيكون . . كيف . . ؟ يالى من حمقاء ! . . صدقت انه سيكون لى . ! لقد خدعتنى انت معه كذلك . . انت وهو كنتما تخفيان عنى . . ولكنى الآن اعرف كل شيء . . اعرف كل شيء . . لقد خطب . . هل تريد ان تقول ان هذا كذب مـــرة أخرى ؟

ماتكوفتـــش :

انه لم يخطب احدا بالمرة . . وحتى لو كان قد خطب فان هذا لايعنى شـــيئا بعد . .

ماريشـــــكا :

كيف « لايعنى » ؟ . . لا . . لا اصدقه بعد الآن . . لا اصدقه والاكثر من ذلك . . لا اريد سماع شيء عنه بعد الآن . . انه وغد هذا هو لا اكثر ولا اقل . .

ماتكوفتـــش :

اذن انتقمى منه ، اذا كنت تعتقدين فيه ذلك .

ماريشـــــكا :

وكيف استطيع الانتقام ؟

ماتكوفتـــش :

عليك بشراء المقهى . . وحين ينهبونه هنا ، وحين يبقى دون

نقود تمــاما ، وحين يطردونه من هنا . . تستقبلينه انت على عتبة مقهاك الخاص وتقولين له : « انظر . . لقد سرق الاغنياء منك كل شيء ، اما الفقراء فقد ابقوا عليك . . » . .
وبهذا يكون انتقامك

ماريشــــكا :

(تنظر باهتمام الى ماتكوفتش ، واخيرا تتخذ القرار) :
حسنا وليكن ماتريد . . اعطني النقود .

ماتكوفتش (يخــرج حافظتــه) :

ها هو الشيك . . انه ينتظرك منذ مدة طويلة (يعطيها الشيك) . . عليك ان تذهبي في الصباح الباكر غدا الى البنك حيث في الصباح الباكر غدا الى البنك حيث تتسلمين النقود . . .
اريد ان تصبحي غدا مالكة مقهى « شمس منتصف الليل »

ماريشــكا (تخفى الشيك في صدرها) :

حسنا . . شكرا لك ياسيد ماتكوفتش . . . (تستغرق في التفكير بعض الوقت) . . قل له . . لا . . لاتقل له شــيئا الى اللقــاء .

الى اللقاء يا ماريشكا . . ارجو لك السعادة

ماريشــــكا (بتــأمل) :

أتدرى ؟

ماتكوفتــش :

ماذا . . يا ماريشــكا ؟

ماريشــــكا :

ألن اخطىء التقدير اذا اشتريت المقهى باسمه ؟

ماتكوفتـــش :

ولم تشترينه باسمه ، حين أنك تستطعين شراءه باســـمك ؟

ماريشـــــكا :

حين يعود ، سيكون المقهى ملكا لى وله . . . واذ لم يعـــد . .
فانى لست بحاجة الى شيء ، بمـــا في ذلك المقهى . .

ماتكوفتـــش :

حسنا . . كما ترين . . واطلقى عليه اسم « مقهى الدولار » . .
فليكن اسمه هذا ذكرى ايام الدولارات هذه .

ماريشـــــكا :

حسنا . . الى اللقاء ياسيد ماتكوفتش . .

ماتكوفتـــش :

سوف اتردد على المقهى . . انى احب كثيرا الحديقة الصغيرة
الموجودة خلف المقهى سآتيك حتما . .

ماريشـــــكا :

قل له . . الى اللقاء . . (تجرى خارجة)

— ١٢ —

(ماتكوفتش — المحـــرر)

المحـــــرر :

سرعان ماسيعود الجميع الى هنا . . لذا جئت قبلهم للتحدث
معك قليلا .

ماتكوفتـــش :

وبم يمكننى ان افيدك ؟

المحـــــرر :

ما هذا ، ماذا يجـــرى هنا ؟

ماتكوفتـــش :

وهل هنـــاك أى جـــديد ؟

المحـــــرر :

يتحدث الجميع هناك في الصالة . . صراحة عن خطوبة جان . . وحين اقتربت من جان لتهنئته ، رفض تهنئتي . . امـــا ابو العـــروس فعلى النقيض من ذلك . . قبل تهنئتي بمنتهى الرقة . . بل وكاد يخلع يدى من الشـــد عليها ، وبدأت تتلألأ دموع الابوة على رموشـــه . . ما معنى كل هذا ؟

ماتكوفتـــش :

هذا يعنى ان والديها هما اللذان ينشران هذه الشائعات ، انهما يصران في عناد على ان يعلن جان اليوم مباشرة خطـــوبته لابنتهما . .

المحـــــرر :

وماذا عنه ؟ . . . وانت ؟

ماتكوفتـــش :

انه يقاوم ببطولة ، اما فيما يتعلق بى . . فانني قـــد نصحته الا يرتبط بكلمة . . لا شيء أكثر من الوعد . .

المحـــــرر :

هـــل نصحته بذلك حقا ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . لقد عكرت المـــاء ، فلا تعتقد انى طائش لدرجة انني انصحه بالشرب منه . . واذا كانت الخطوبة قد اعلنت فعلا ، فان هذه خطوة خطيرة جدا . . فانني لست مشـــبعا بروح الانتقام لدرجة وضع هذه الفتاة ، غير السيئة في نهاية المطاف . . في موقف رهيب يمكن ان يؤدى الى عواقب

وخيمة . . لا . . انى لن اقـــدم على ذلك ابدا ان مايكفينى هو انها وافقت ان تكون زوجة النـــادل الذى اسمته حمارا منذ عدة ايام فقط .

المحـــــرر :

اعتقد ان هذا يكفى فعلا . .

ماتكوفتـــش :

وهاهم الضيـــوف .

— ١٣ —

ماتكوفتش — المحـــرر — الضيوف

ثرى الحـــرب :

(يدخل مع رئيس النادى) رائع . ! رائع . ! ينبغى القول ان الباليه لامثيل له . .

رئيس النـــادى :

لقد بذلت كل جهدى لادخال السرور على ضيوفي .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(تدخل في صحبة السيد سليل الاسرة المحترمة) آه . ! نعم . . اني اصدقك . . اعتقد ان هذا كان فريدا من نوعـــه .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

لقد شاهدت انا بافلوفا (١)في وارســـو .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

اني احسدك على هذا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تدخل بصحبة السيد ذى الاتصالات الواسعة) لا اصدق .

---

(١) انا بافلوفا — احدى اشهر راقصات الباليه الروسيات ذاع صيتها فى العالم باسره ، وحققت رقصاتها نجاحا هائلا وتوفيت عام ١٩٣٠ .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

ولكن الجميع يتحدثون عن هذا علنا . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

انها ابية النفس ومعتزة بنفسها جدا . . انها لن توافق بحال من الاحوال على زواج يحط من شأنها . .

السيد ذو الاتصالات الواسعة

آخ . ! ياعزيزتي . . ان الملايين ترفع الشأن ولا تحط منه .

السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا :

(تقترب من ماتكوفتش) ألست مهتما بالباليه ؟

ماتكوفتش :

ولم تعتقدين ذلك ؟ لقد كنت هناك طوال الوقت اثناء الرقص .

نينا :

(تدخل بصحبة السيد سليل الاسرة المحترمة) لقد كنت ارتدى بالفعل ذلك الفستان في حفلة الشباب الراقصة الاخيرة . . ان ذاكرتك قوية . .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

وكيف أستطيع أن أنسى . . فقد كان فستانك يذهب بالعقول . .

ماتكوفتش :

(يقترب من نينا) هل لى ان آمل ان تكوني سعيدة بالحفل ؟

نينا :

ولم لا . . ؟ فان المجتمع في منتهى الرقة . .

جـــــان :

(يدخل بصحبة السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما ، والســيد المفتقر لى الضمير ، والسيد المستشار سيء السمعة والضيوف الآخرين . . وكان قد بدأ في الصالة يحكى قصة وقد وصل الآن الى نهايتها (. . وانطلقت السيدة تصرخ والقت بالملعقة . . وانزوى الكلب تحت المائدة وأخذ ينبح . . وينبـــح :

» هو . . هو . . هو . .

(يواصل النباح حتى يسدل الستار)

(أخذت نينا تفرك يديها في قنوط ، وماتكوفتش يحـاول تهدئتها . ضحك من الجميــع) .

ســـــتار

الفصل الرابع

حديقة خلف « مقهى الدولار » (مقهى « شمس منتصف الليل سابقا ») يفصلها عن الشارع حاجز منخفض من الاشجار ، وعلى الحاجز من الشارع بضعة أطفال يستمعون الى الموسيقى . .. وبداخل الحاجز من ناحية اليسار مبنى المقهى المنخفض الذى يطل بابه الخلفى على الحديقة . توجد بالحديقة سبع او ثمان موائد مغطاة بمفارش بيضاء نظيفة . تمتد اسلاك الكهرباء عبر الحديقة بين الاشجار ومعلق بالاسلاك أربع او خمس أباجورات بمصابيحها الكهربائية . يجلس الزبونان الاول والثانى إلى مائدة بالقرب من السور ، وأمامهما بعض المشروبات ، ويجلس زبون آخر الى مائدة بالقرب من باب المقهى الخلفى مباشرة . ويجلس رجلان وامرأة الى المائدة الثالثة في عمق الحديقة بالقرب من منصة الموسيقيين ، وعلى المنصة ثلاثة موسيقيين (يمكن استخدام آلات الشيلو والبيانو والفلوت) والى المائدة القائمة بالقرب من المنصة مباشرة تجلس المغنية . حين يرفع الستار تعزف الموسيقى ويندمج الزبائن في الحديث بحماسة ويعتمد النادل على الحاجز خلف المائدة الاولى وتقف ماريشكا في باب المقهى وقد بدا عليها الرضا والسرور .

— ١ —

(الزبائن ، الموسيقيون ، ماريشكا)

الزبون الاول :

(الجالس الى اقرب مائدة من المشاهدين يخاطب صديقه بحماس وحين يهدأ العزف الموسيقى تسمع عبارات متقطعة

من حديثه) : انى اعتقد انه من الأفضل لبريطانيا في هذه الحالة ان تفك حصارها عن جبل طارق .

الزبـــون الثـــانى :

هذا صحيح لانها في حاجة الى توجيه الاسطول كله الى الشرقية . . .

الزبـــون الاول :

وفي هذه الحالة يمكن ان تدور هناك المعركة الحاسمة . .

النـــــادل : تحت أمـــرك

(يدق الزبون الثالث ، الجالس مع السيدة ، المـــائدة)

تحت امرك . ! (يقترب من المـــائدة)

(يطلب الزبون الثالث شيئا ما ويعطى الخادم زجاجة ســعة نصف لتر ويذهب النـــادل الى داخل المقهى) . .

الزبـــون الرابـــع :

(الجالس الى المـــائدة وحده) : أيا صاحبة المقهى . !

ماريشـــكا (عنـــد البـــاب) :

ماذا تريـــد ؟

الزبـــون الرابـــع :

سمعت انك جئت بنبيذ جديد . . فهل ستبدأين بيعه اليوم .

ماريشـــــكا :

لا . . فليبق بعض الوقت ليتعتق

الزبـــون الرابـــع :

أهو نبيـــذ جيـــد ؟

ماريشـــــكا :

انه نبيذ فاخر . ! لم يكن لدينا مثله في اى وقت من الأوقات .

الزبـــون الاول :

(وهو جالس الى مائدته) : ايا صاحبة المقهى . ! دقيقـــة واحدة من فضلك . !

ماريشـــــكا :

ماذا تريد ؟ (تقترب من المـــائدة)

الزبـــون الاول :

اني اريد معرفة السبب في تسمية المقهى باسم « دولار » ألم يكن يعجبك الاسم السابق ؟

ماريشـــــكا :

لقد اطلقنا عليه هذا الاسم وحسب .

(يدخل بائع فواكه ، ويقترب من المـــائدة التي تجلس اليها السيدة ، تشتري منه السيدة ، ويقترب من الموائد الأخـــرى ولكن الآخرين لا يشترون منه شيئا . . وخلال هذا المشـــهد يدخل بائعو مختلف الاشياء الصغيرة لترويج سلعهم : بائع مدى ، وآخر لمباسم التدخين الكهرمانية ، وثالث للنعـــال الجلـــدية وفتـــاة روسية تبيـــع الزهور وبائع بندق ولـــوز وهكذا . . .)

الزبـــون الاول :

لقد سمعت حكايتين في هذا الصدد ، ولكني لا اعـــرف ايهما تطابق الحقيقة . . يقولون أن اول زبون في يوم الافتتاح دفع لك دولارا وهو يحاسبك . . وبعد الدولار تدفقت عليك مختلف العملات الأخرى ، واني ارى الامور لديك في رواج مستمر . . وانطلاقا من احترامك للدولار اسميت المقهى باسم « الدولار » . . وبطبيعة الحال فان هذا محتمل ، ولكن

هناك حكاية أخرى تبدو اقل واقعية من وجهة نظرى . .

ماريشـــكا :

هاتها . . ولنسمع ماتقول هى الاخرى .

الزبـون الاول :

يقولون ان الحظ يحالفك الى حد الخيال . . فقد استطعت خلال شهر واحد ان تجتذبى عددا كبيرا من الزبائن البالغى الثراء ، وسمعت انهم يترددون على المقهى كل ليلـة ..... اما الامسيات ، فانهم يقضونها طبعا . . في المسرح ، او في مكان ما اكثر احتراما ، ولكنهم يتوافدون على المقهى بعد منتصف الليل . . وممـا يقال انهم يشربون الشمبانياويدفعون بسخاء وقصارى القول . . زبائن بحق . . ولذا ينبغى خدمتهم خدمة حقه كذلك . . وسمعت انه كان من بين هـؤلاء الاثرياء رجل اصلع يبدى اهتماما كبيرا بك . . وكان كل السادة يسخرون منه زاعمين ان اسم « شمس منتصف الليل » اطلق على المقهى تكريما لصلعته . . ولقد دفعك احترامك لهذا الزبون الى تغيير اسم المقهى . .

ماريشـكا (تضحك بصوت رنان) :

اقسم لك . . ان لا هذه ، ولا تلك تطابق الواقع ..... لقد غيرت الاسم ، لان الاسم الجديد يعجبنى اكثر . . (ترتقى المغنية — ترتدى فستانا بسيطا مفتوح الصـدر في اعتدال عارية الذراعين — ترتقى المنصة ، وتغنى اغنية شعبية بمصاحبة الاوركسترا . وبعد الانتهـاء من الغنـاء يصفق لها جميع الحاضرين ، وتنزل المغنية من على المنصة وتأخذ صينية من على مائدتها وتقترب من المـائدة التى تجلس اليها السـيدة

اولا ، ثم تطوف بالموائد الاخرى لجمع مايجود به الزبائن)

الزبـــون الثـــالث :

(يدق على المـــائدة ما ان ابتعدت المغنية عن مائدته) :
الحساب ارجوك (تقترب ماريشكا ، وتحاسبه)

الزبـــون الثـــانى :

(حين اقتربت المغنية من مائدته) : ماذا بك . . ؟ انك
لا تغنين اليوم من قلبك ؟

المغنيـــــة :

لا يكون هناك مزاج للغناء حين يكون في المقهى عدد قليـــل
من الزبائن .

الزبـــون الاول :

ان الساعة لاتزال الثانية عشرة فقط . . وسرعان ما ســيأتى
زبائنكم .
(تتجـــه المغنية الى مائدة أخـــرى)

الزبـــون الثـــالث :

والسيدة ، والرجل المصاحب لها : (يتهيأون لمغادرة المقهى
بعد دفع الحساب) : طابت ليلتكم !

ماريشـــــكا :

طابت ليلتكـــم !

النـــــادل :

نصحبكم الســـلامة !

(طافت المغنية بكل الموائد وتعود الى مكانها . تنظف ماريشكا
المـــائدة التى كانت تجلس اليها السيدة)

الزبـــون الاول :

(مشيرا الى الزبائن المغادرين المقهى) : هل تعرف هـــذه السـيدة ؟

الزبـــون الثـــانى :

لا . . لا اعرفهـــا .

الزبـــون الاول :

كانت يوما ما فيما سبق تبيع الزهور — ثم عملت لفـــترة قصيرة جدا فنانة في احد المسارح المتجولة ، وبعدها اختفت فجأة ، ولم يرها احد ثلاث سنوات كاملة . . وها هى قـــد ظهرت منذ وقت قريب . . يبدو انها الآن وكيلة احـــدى شركات التأمين ، ويقال ان امورها تسير على خير مايـــرام الآن . . . اعتقد انها تستطيع الآن ان تتكفل بنفسها وبهـــذا السيد الذى يســـير معها كذلك .

الزبـــون الرابـــع :

(الجالس وحده) الحساب . . من فضلك !

(تقترب منه ماريشكا وتحاسبه ويخرج بعد ذلك)

الزبـــون الثـــانى :

(يسمع صوت آلات تنبيه سيارات ينهض ويقترب من الحاجـــز ويتلألأ من بعيد مرتين أو ثلاث وميض مصابيح السيارات (لقد وصلت عدة سيارات . . هل جاءت هنا ؟ !

الزبـــون الاول :

لا غرابة في ذلك . . وهل يقصدون مكانا آخـــر غير هذة في المنطقة . . يبدو ، يا صاحبة المقهى . ان زبائن قد وصلوا .

ماريشـــــكا :

فلتعزف الموسيقى . .

(يعزف الموسيقيون مارشـــا صداحا ضجوجا)

— ٢ —

(اعضاء النادى ، جان وماتكوفتش ، المحرر)

الســــيدات :

نينــا ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر ، السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » . يتأبط جان ذراع نينــا

الرجـــــال :

رئيس النادى دون ابنته ، السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما ، السيد سلســـل الاسرة المحترمة — السيد المفتقر الى الضمير — السيد المستشار المنعدم السمعة — ثرى الحرب . . . الجميع يرتدون بدل السهرة ، وثملون بعض الشيء . يرتدى جـــان هو الآخر بدلة سهرة وعلى كتفه وشاح (من اى لون) وفي عـــروة البدلة اليمنى نجمة .

ماتكوفتـــش :

ماريشكا . . لقد جئت بضيوف لك . . ضمى الموائد .

(يضم النادل اربع او خمس موائد بسرعة وتساعده ماريشكا)

جـــــان :

(مخاطبا ماتكوفتش بصوت خافت) هـــل لى ان احيـــى ماريشـــكا ؟

ماتكوفتـــش :

لا . . لا . . ليس بحال من الاحوال

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(لا تزال واقفه في انتظار ضم الموائد تخاطب السيدة زوجة المستشار ذات السمعة بصوت خافت) هوه . ! يبدو ان صاحبنا السيد ماتكوفتش يشعر هنا وكأنه في بيته (تتمعن ماريشكا) . . لقد رأيت هذا الوجه الرقيق قبل ذلك . ولكن لا اذكر اين . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

طبعا رأيتيه . . ألا تذكرين ؟ انها الخادم السابقة في بيت السيد رئيس النادى . . اذن لقد جاءوا بنا الى هنا خصيصا .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

أتعتقدين ذلك ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(مخاطبة رئيس النادى) سيدى . . رئيس النادى . . أأنت الذى اقترحت المجيء الى هنا بالذات ؟

رئيس النادى :

اعوذ بالله . ! (يقترب من السيدتين ، ويبدأ ثلاثتهم حديثا هامسا حول ماريشكا)

المحرر :

(مخاطبا ماتكوفش) اني في غاية الأسف . . ولكني لا أستطيع البقاء . . ينبغى الاسراع الى دار الصحيفة لانهاء عملية اصدار صحيفة الغد . . وربما اعود الى هنا قبيل الصبح. اذا كنتم لن تغادروا المكان قبل ذلك . .

ماتكوفتش :

لست ادرى . . على كل حال لابد ان تأتي . . فيستحيل

ألا تشاهد الفيلم في نهايته . .

المحـــــرر :

هل افهم من ذلك ان الفيلم في طريقه الى الانتهاء ؟

ماتكوفتـــش :

اعتقد ان الآوان قد آن . . واعتقد ان لقاء اليوم هو أنسب فرصة للقيام بذلك .

المحـــــرر :

اذن سأعود حتما لمشاهدة النهاية (يخرج دون ان يلحظـــه احـــد)

السيد المفتقر الى الضمير :

(بعد ان احتل الجميع اماكنهم ، عدا ماتكوفتش) سيداتي سادتي . . لقد قضيت هنا منذ عدة ايام امسية رائعة ، واود ان اقول لكم إن النبيذ هنا رائع .

ثرى الحـــرب :

ايا صاحبة المقهى . ! هلم واثبتي لنا ان لديكم نبيذا رائعا . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اود ان اعرف . . من الذى اقترح الحضور الى هنا بالذات عقب الحفل الذى كنا به .

ماتكوفتـــش :

انا الذى اقترحت ذلك ؟ !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

آه . . أنت . ! كنت اعتقد انه السيد تودرفتش .

جـــــان :

لا . . لم اقترح هذا . . ولكن هنا يعجبنى . . وسوف أتردد على المقهى كثيرا من الآن .

(تدخل ماريشكا ومن خلفها النادل ، وهما يحملان النبيذ واجهزة السيفون والكؤوس النظيفة ويضعانها على المائدة . . ماريشكا لا تنظر الى جان بالمرة يأخذ جان الكأس المخصص لنينا ويخطف الفوطة من النادل ، ويمسح الكأس بحركات النادل العاديـــة)

لحظة واحدة . . من فضلك !

نينـــــا :

(تنتزع الكأس منه ولا تخفى استياءها) لم تكن هناك حاجة الى مثل هذا التصرف بالمرة .

ثرى الحــــرب :

(يتذوق النبيذ) رائع . ! نبيذ رائع . !

(ترتقى المغنية المنصة نحو الموسيقيين ، وتستعد للغنــــــاء)

(يصفق بيديه) برافوا . ! برافوا . ! اتدرون . ؟ اني اقيم واحترم الغناء الاوبرالى بالنوته بدرجة كبيرة ، ولكنى . . في قرارة نفسى افضل الاغاني الشعبية التى تغنى دون أيـــة نوتة . ولنسمع .

(تغنى المغنية بمصاحبة الآلات الثلاث ، وتنهى غناءهـــا . تصفيق . تأخذ الصينية وتطوف بالضيوف ، حيث يلقى لها الجميع بالنقـــود)

الزبــــون الاول :

(مخاطبا صديقه بصوت خافت) : لا . . انه مستشـــار

الدولة . . انى لا اذكر اسمه ، ولكنى اعرف انه مستشار .

الزبــون الثــانى :

ومن هذا . . . حامل الوســام ؟

الزبــون الاول :

انه اشهر مليونير . . وريث امريكى . . وفاعل خــير لاقــرين له . .

الزبــون الثــانى :

وما هذه الزينة التي يتحلى بها هذا المساء ؟

الزبــون الاول :

ألا ترى . . انهم جميعا يرتدون ملابس السهرة . . من المحتمل انهم كانوا في حفلة ما او مأدبة عشاء .

ثــرى الحــرب :

(مخاطبا المغنية وهو يلقى بالنقود على الصينية) : رائع . ! رائع جدا . !

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

كم اشعر من اسف لعدم وجود الآنسة يلا معنا اليوم .

رئيــس المنــــادى :

وما العمل . . ؟ انها تعانى من صداع شــديد . .

جــان (مخاطبــا نينــا) :

انظرى . . ياله من مقهى يريح الاعصاب . ! كنت أحلم طول حياتى بمثل هذا المقهى . . فايجاره زهيد ، وضرائبــه قليلة . . كما ان اضاءته تتكلف قليلا كذلك . . ولو كان ملكى ، لمــا احتجت الى خادم فقد كان يمكننى ان افتــح

الزجاجات بنفسي . . . آه . . ! كنت طول حياتي احلم
بمثل هذا المقهى . !

نينـــا :
ولكن . . اعتقد ان هذا كان مثلك الاعلى فيما سبق ؟

جـــان :
نعم . . ولكن . .

رئيس النــادى (مخاطبــا جــان) :
اتعرف ان هذا كان المثل الاعلى لخادمى السابقة كذلك .
(كانت ماريشكا قــد غادرت المكان قبل ذلك)

السيد ســليل الاسرة المحترمة :
اهذه حقا هى خادمك السابقة ؟ . . نعم . . يا الهى ! لقــد
تذكرت الآن .

السيدة زوجة المستشــار ذات الســمعة :
يبدو لى . . انه لايوجد ما يثير العجب من أن مثل الســيد
تودرفتش الاعلى يطابق مثلها الاعلى

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
(مخاطبة السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : كنت قــد
بدأت تحكى له في الطريق شيئا ما طريفا لمــاذا لا تكمل
حكاياتك الآن ؟

السيد الذى ينتظــر ميراثا ضخمــا :
انا ؟ . . لا . . لا . . لقد كان هذا مجــرد كلام . . انى
افتقر الى مهــارة قص الحكايات . . اما السيد تودرفتش . .
آه . ! لو وافق ان يحكى لنا شــيئا . .

جـــان :

وماذا تريدون ان احكى بالذات ؟

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخمـــا :

ولو . . حكاية الكلب هذه . .

جـــان (يســـتعد لقص حكايتـــه) :

آ . . حكاية الكلب . . لا مانع لدى . . . حين كنت

تينـــا (تســـد فمـــه بيدهـــا) :

لا . . لاداعى لقص هذه الحكاية

السيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخمـــا :

ولم لا . . ؟ فان اسلوب السيد تودرفتش وهو يحكى طريف جـيدا . .

تينـــا (مخاطبـــة جـــان) :

اعطنى وعدا انك لن تحكى هذه القصـــة .

جـــان :

لن احكيها . . . اعدك بذلك .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

أتدرون فيما كنت افكر ايها السادة ؟ ان هذا النبيذ يدفـــع المـــرء الى الغناء . . صدقونى . . . انى احترق شـــوقا الى الغنـــاء الآن . .

تـــرى الحـــــرب :

وانا كذلك . . .

السيد المفتقـــر الى الضمـــير :

ليست لدى موهبـــة . . ولكن . .

ثــرى الحــــــرب :

ولمـــاذا تحتاج الى الموهبة ؟ هل تغنى بدون نوتة موسيقية ؟

السيد المفتقــر الى الضمـــير :

نعم . . .

ثــرى الحـــــرب :

اذن . . ما الذى يمنعك ياصديقى ؟ !

السيد المفتقــر الى الضمـــير (يغنى) :

سنوات طوال . . سنوات طوال . .

ثــرى الحــرب (يقاطعـــه) :

اسمع . . « السنوات الطوال » لاتنفع دون نخب . . ايـــة « سنوات طوال » هذه اذ لم يكن هناك كأس معها . . هكذا ام لا ياســيد تودرفتش ؟

السيد المفتقــر الى الضمـــير :

وهل هناك نخب دون شمبانيا ؟ . . سمعت ان احد الفلاسفة قال : « الشمبانيا تنبع من الانخاب » . . اى . . لا . . يا الهى . ! على النقيض من ذلك . . « الانخاب تنبع من الشمبانيا » . . ومن البديهى ان الفيلسوف لم يكن يتحدث عن اى نوع من الشمبانيا ؛ بل كان يقصد شمبانيا ماركة « مـــوم » ذات الشريط الاحمر بالذات . . ان شمبانيا « مـــوم » وحـــدها هى القادرة على الهـــام المـــرء . .

ماتكوفتـــش :

ماريشـــكا . ! !

ماريشــــكا :

(تدخل) تحت امرك . !

ماتكوفتـــش :

هل لديك شمبانيا ؟

ماريشـــــكا :

نعـــم ياسيدى . .

ماتكوفتـــش :

مثلجـــة ؟

ماريشـــــكا :

من عادتي وضع زجاجتين او ثلاث دائما في الثلج قبيل حلول الليل . . ولقد وضعت عددا آخر الآن .

ماتكوفتـــش :

افتحى الزجاجات الثلاث المثلجـــة . .

(تذهب ماريشكا الى مبنى المقهى)

الزبـــون الثاني :

اسمع . . يؤسفنى ان انظر اليهم . . هلم بنا ندفع الحســـاب ونذهب . .

الزبـــون الاول : :

انتظر . . اعتقد ان الجلسة ستحلو الآن بعـــد ان تســـخن الشمبانيا رؤوسهم .

الزبـــون الثاني :

بل العكس . . (يدق المائدة) ها . . من الذى يحاسب هنا . (تدخل ماريشكا حاملة صينية مليئة بكؤوس الشمبانيـــــا وتعطيها للنادل الذى يقوم بتوزيع الكؤوس على المائدة امـــا هى فتقترب من مائدة الزبونين وتحاسبهما)

الزبــون الاول :

كأسان خمسين جراما ، وسيفونان مياه ، وفنجان قهــوة تركى (تحسب ماريشكا قيمة الطلبات وتتسلم النقود)

الزبون الاول والثاني :

(ينهضان ويتجهان نحو الباب طابت ليلتك !

ماريشـــــكا :

طابت ليلتكمـــا !

(يخرج الزبونان الاول والثاني)

(يحضر النادل زجاجة شمبانيا اخرى ويريد ملء الكؤوس)

جــــان :

(يقفز من مكانه) من الذى علمك ملء الكؤوس على هذا النحو ؟ (ينتزع الزجاجة والفوطة من النادل ، ويريد ملء الكؤوس)

رئيس النــادى :

دعك من هذا . . ياسيد تودرفتش . .

نينـــا :

استحلفك بالله . . ياسيد تودرفتش .

ماتكوفتــش :

(يهب لمساعدة جان) اسمحوا لى . . ان السيد تودرفتش لم يكن يريد سوى ابداء رقته . . فقد اراد ان يملأ كأس الانسة نينا . . (مخاطبا جان) . . نينا وحدها .

جــــان :

نعم . . نعم . . تفضلى (يملأ كأس نينا)

مانكوفتــش :

(يأخذ الزجاجة من جان و يعطيها للنادل) هلم املأ . .

(يملأ النادل الكؤوس)

ثرى الحــرب :

(ينتزع الزجاجة من النادل بعد ان ملأ له كأسه ويتفحص المار كة) براڤوا مار كة « مــوم » مار كة موم الحقيقيــة ! تصوروا ايها السادة مار كة « موم » ذات الشريط الاحمــر هنا في اطراف المدينة بعيدا عن وسط المدينة بثلاثة كيلــو مترات . . « موم » في اطرف المدينة . . من الذى كـــان يتوقع هذا ؟ ! (يرفع كأسه) . . ايها السادة . . ألا تجعلكم هذه الظاهره المشهودة تعملون الفكر ؟ . . فمن الممكن ايها السادة ان نستخلص من هذه الحقيقة استنتاجا بعيد الأثــر هو . . « ايها الانسان . . لماذا تبحث في وسط المدينة عمــا يمكنك ان تجده دائما في اطراف المدينة » ؟

(ضحك من الجميع)

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

يبدو انك لم تكن بارزا في مادة الفلسفة .

ثرى الحــرب :

ولكنى لم اكمل الفكرة بعد .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آه . . دع بربك هذه الفلسفة . . انها لا تتناسب معك بالمرة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

وبصفة عامة . . فان التفلسف بالليل . . اولا . . امر لا يحتمل . . ثانيا . . ان هذه الافكار تتبخر مع طلوع الفجر . .

ثرى الحـــرب :

(ينهض) ومع ذلك . . ايها السادة . . فانه يستحيل شرب الشمبانيا دون انخاب . . هل نسيتم ان ماركة « موم » ذات الشريط الاحمر الفرنسية ، لو ترجمت الى لغتنا لكانت تعنى « الالهـــام » ؟

رئيس النـــادى :

ولكن هذا ما كنت تقوله في الحفل كذلك .

ثرى الحـــرب :

كان الامر مختلفا تماما . . فالمكان مختلف . وماركة الشمبانيا مختلفة . والجو مختلف . . اما هنا . . وفي هذا الجو . . لم اقل هذا بعد .. وارجو ان تسمحوا لى سيداتي سادتي ان أرفـــع هذا الكأس واهنىء باسمكم جميعا السيد تودرفتش . .

اصوات كثـــيرة :

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . !

ثرى الحـــرب :

كما تعرفون ــ سيداتي سادتي . . اننا حضرنا الحفل اليـــوم بمناسبة منح السيد تودرفتش وسام . . وها هو وسام القديس

تاوتلاند العظيم من الدرجة الاولى والذى منحته اياه جمهورية « لاورا » يزين من الآن الصدر النبيل للسيد تودرفتش

السيد المفتقر الى الضمير :

بالعكس وسام القديسة « لاورا » وجمهورية تاوتلاند

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال :

« فنيرا » اود ان اسأل . . هل منكم من يعرف اين توجـــد هذه الجمهورية ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

كل الدول التى لا توجد في كتب الجغرافيا تقع في المحيط الهـــادى .

ثرى الحـــرب :

ايها السادة . . ان الحديث لا يدور عن دولة ، بل عن وسام استحقه السيد تودرفتش مواطننا المحترم ، وصديقنا المشترك عن جدارة بوصفه مواطنا عظيما وفاعل خير نبيل . ورجلا من رجالات وطننا . . ولذلك . . سيداتي وسادتي . . اقترح ان نشرب نخب جمهورية تاوتلاند

السيد المفتقر الى الضمير :

دع تاوتلاند هذه وشأنها . .

ثرى الحـــرب :

حسنا . . سندع تاوتلاند وشأنها . . انى اهنىء باسمكـــم ايها السادة . . اهنىء السيد تودرفتش واصيح يحيا . ! يحيا . !

يحيا . ! يحيا . ! (يصيح الآخرون . . يحيا . ! يحيـــا . !
ويقرعون الكؤوس مع جان تعزف الموسيقى لحنا ضجوجا)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

هدوء . . السيد تودرفتش يريد القاء كلمة شكر . .

الجميـــــع :

هيـــا . . هيـــا . .

جـــــان :

(ينهض) لحظة واحدة . ! ايها السادة . . لا استطيع وصف مدى سعادتي . . فلم اكن افكر في ان أحصل على مثل هذا الوسام . . ولا اعرف . . لم منحوني هذا الوسام . . ربمـــا عرفوا . . انني انوى اقامة كنيسة في بوتينتسى . ولكـــن لا يهم . . فانه شرف عظيم لى . . وارجو ، واستطيع أن اقول . . لا . . ايها السادة لا استطيع ان اقول شيئا بعـــد هذا . . (يجلس)

الجميـــــع :

برافوا . . يحيا . ! يحيا . ! يحيا . !

عزيزى السيد تورفتش . . ارجوك ان تلبي رغبة لى كذلك .

جـــــان :

تفضل . .

ثرى الحـــرب :

هلم نشرب نخب الأخـــوة .

جـــــان :

ولم لا ؟ . . . لامانع . .

ثرى الحــرب :

ايها النادل . . املأ لنا الكؤوس (يرفع كأسه) مــن الآن ياعزيزى . . يوهان نحن اخوان باسم الله . . ولا يوجــد في الدنيا قوة تستطيع الفصل بيننا . . يحيا . ! يحيا . ! (يشربان وقد عقدا ذراعيهما على صدرهما ثم يقبل كل منهما الآخر ثلاث مرات . تعزف الاوركسترا السلام الموسيقى) .

ثــرى الحــرب :

الجميـــــع : (يغنـــون)

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . ! سنوات طوال

السيد المستشار المنعدم السمعة :

ألا تلاحظون . . ايها السادة . . أن السيد ماتكوفتش ملتزم الصمت اليوم ؟ يبدو انه منحرف المزاج .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لقد لاحظت ذلك حين كنا في الحفل . ولكنى عزفت عن قول ذلك ، لان السيد ماتكوفتش يرى في كل ملاحظـــة ابديها رغبة لى في الحاق الضرر باى انسان

ثرى الحــرب :

الأكثر من ذلك ان السيد ماتكوفتش لم يشرب كأسه بعدرفع النخب .

ماتكوفتـــش :

ياالهى . ! هل انحراف مزاجى ملحوظ على هذا النحو؟ انني في الواقع حزين . . ومهموم . . ولكن كما قال احد

الشعراء : » من الافضل اغراق الهمـــوم في الخمـــــر
(يرفع كأسه)

ثرى الحـــرب :

هذا صحيح . . برافوا يحيا . ! يحيا . ! يحيا . ! (يقـــرع كأسه مع جان) في صحتك يا اخى . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(مخاطبة ماتكوفتش) فنلسمع منك نخبا كذلك . .

ثرى الحـــرب :

حقا . . حقا . . فلنسمع منك كذلك . .

الجميـــــع :

نريد ان نسمع . . نريد ان نسمع .

ماتكوفـــتش :

أتعتقدون . . انه يجب على الحديث كذلك ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لابد من ذلك . .

رئيس النـــادى :

لقد تحدثنا مع الانخاب الرسمية في الحفل وتركنا لك الفرصة لتحدثنا مع النخب هنا . . . وسط دائرة الاصدقاء الضيقة . . هلم . . وليكن نخبا بين اصدق الاصدقاء .

ماتكوفتـــش :

حسنا . . فليكن كما تريدون . . ولكن شريطة الا تنســـوا . ايها السادة انكم اعربتم انفسكم عن الرغبة في الاستماع لى .

رئيس النـــادى :

وما الحاجة هنا الى مثل هذا الشرط ؟

ماتكوفتـــش :

ذلك لان نخبي لن يلقى ، على الارجح ، استحسانامنكم .

الجميــــــع :

هلم . . هلم

ماتكوفتـــش :

(وقف وقد امسك بالكأس ، يبتعد عن المائدة ، ويقــف بالقرب من مقعد خال ليس ببعيد عن المائدة) سيـــداتي . . سادتي رغم ان احدنا قال هنا ، ان فلسفة نصف الليـــــل لا تحتمل . . وان الافكار المبهمة التى تقال ليلا ، تتبخـــر بسرعة كبيرة مع طلوع الفجر . . ولكن الظروف ايهـــــا السادة تضطر المرء . . مع ذلك الى الاستغراق في التفكير في تقلبات ونزوات القـــدر . .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

اوه . ! هذه امور بالغة الجدية . .

ثرى الحــــرب :

مثلما كان يقول ذلك البروفيسير . . حضارة . . مقدم خشبة المسرح ، السلوك السليم . .

ماتكوفتـــش :

ربما تكونان على حق . . ولكن هل هناك مايسىء اذا تحدثنا بعض الشيء في امور بالغة الجدية ونحن في هذه الحالة من المزاج الطيب ولكن اسمحوا لى اولا . ان نتخلص مـــــن المستمعين غير المرغوبين . فقد قال السيد رئيس النادى ، انه

ينبغى على ان اتحدث مع النخب في دائرة الاصدقاء الضيقة .
وعلى هذا فان من لاينتمى الى هذه الدائرة لا يجب ان يستمع
الى كلامى .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

كلام سليم تماما . . وفي موضعه تماما . .

ماتكوفتـــش :

ماريشكا . . اود ان تنظرى انت ومعاونك ماذا يجرى داخل
مبنى المقهى .

ماريشـــكا :

حسنا . . حسنا (تدعو النادل وتخرج معه)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

وهل ماريشكا لا تنتمى الى دائرة الاصدقاء الضيقة ؟

ماتكوفتـــش :

اعتقد . . لا . . (يقترب من المنصة ويجازى الموسيقيين)
(يجمع الموسيقيون آلاتهم)

السيد المفتقر الى الضمير :

ما الذى جعلك . . بحـــق الشيطان . . تقـــوم بكل هـــذه
الاستعدادات ؟ اعتقد انك لاتنوى القيام بمسرحية هنا ؟

رئيس النـــادى :

ألا يجرى الاستعداد هنا لمؤامرة ؟

ماتكوفتـــش :

صبرا . . ايها السادة . . اني اكمل حـــديثي . اود اولا أن

اذكركم . . انه ما من شيء في الدنيا اكثر تقلبا وأكثر عجبا . من السعادة . . السعادة مثلها مثل المرأة المجهولة المبهمة تسحرك بابتسامة باعثة على الامل وتدعوك الى احضانها الرقيقة ولكنها تستطيع أن تخنقك بين أحضانها الرقيقة في آخر لحظة . . السعادة . . مثل الموجة المسعورة في محيط الحياة العاصف ترفع من القاع الى السطح الرمال الناعمة . . وتلقي الى القاع بالمدن العائمة الضخمة . .

ثرى الحرب :

اعتقد ان هذا لا يختلف عن وعظ الكنيسة .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

آه . ! اني اشعر بالنوم يداعب جفوني

ماتكوفتش :

ساوقظك .

الموسيقيون والمغنية :

(بعد جمع الآلات) طابت ليلتكم . ! (يغادرون المكان)

ماتكوفتش :

(بعد خروج الموسيقيين والمغنية) لقد قرر القدر ، على مايبدو ، ان يسخر منكم كذلك ايها السادة . . حين اخبركم بكل التفاصيل . . فصدقوني ان هذا . . او بالاحرى هذه الماساة قد حلت بي بادىء ذى بدء . . وحينئذ ستدركون سبب انحراف مزاجي اليوم . . وستدركون السبب وراء كل هذه المقدمة الطويلة . . وانكم تعلمون جيدا . . ايها السادة . . ان الرعد لا يقصف في سماء صافية ابدا . .

السيد المفتقر الى الضمير :

يبدو ان الموضوع يزداد اثارة للاهتمام .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

. . لا . . لقد بدأ هذا الكلام يثير اعصابي . .

رئيس النـــادى :

هلم وحدثنا بالموضوع . . لقد نفد صبرنا . .

ثرى الحـــرب :

وليقصف هذا الرعد . . في نهاية المطاف .

ماتكوفتـــش :

لقد تسلمت منذ اربعة ايام . . او الاحرى . . لست انا الذى تسلمت . . بل السيد تودرفتش . . تسلم اخطارا رسميا من احد المحامين الرسميين في نيوفوندلاند . . وكنتم تعلمون . . ايها السادة ان السيد تودرفتش كان قد تلقى رسالة تفيد بانه ورث ارثا ، ولكنها كانت رسالة خاصة ، ارسلها له أحد اقاربه . . اما الآن فلدينا اخطار رسمى من مكتب التوثيق . . وفي الاخطار يبلغ المحامى السيد تودرفتش ان مكتب التوثيق سينفذ وصية قريبة المرحوم . . . بعد انجاز كل الاجراءات الشكلية وتقديم كل الوثائق الضروريـــة وخصم الضرائب ومصاريف ورسوم المحاماة . . وسيرسل له ارثه البالغ . . . مائة دولار .

(يقفز الجميع من اماكنهم ، ويسود الهرج والمرج بينهم ، وينظر كل منهم الى الآخر في جمود وصمت . . فترة صمت طويلـــة)

السيد المفتقر الى الضمير :

(اول من عاد الى رشده) مائة دولار !

ثرى الحــرب :

اى خمسة الاف وستمائة دينار من ديناراتنا ؟

مانكوفتــش :

هكذا . . بالضبط . .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

والمــلايين ؟

ماتكوفتــش :

لاتوجــد ملايين .

جـــان :

(يقفز من مكانه وقد اذهله هذا الخبر المفاجيء) ولكن . .
ياسيد ماتكوفتش . . . هل هذا صحيح ؟

ماتكوفتــش :

للأسف . . صحيح

جــان :

(في قنوط) وماعساى ان افعل الآن ؟

رئيس النــادى :

بربك . . ياسيد ماتكوفتش . . هل هذا صحيح ؟

ماتكوفتــش :

لم اكن اريد احزان السيد تودرفتش قبل التأكد من صحــة
الخبر . . ولقد ارسلت الرسالتين الاولى والثانية الى الوزارة
لتقديم ترجمة رسمية لى . .

السيد المفتقر الى الضمير :

ثم مـــاذا ؟

ماتكوفتـــش :

ثم . . اتضح ان كل ماقلته صحيح . . يبلغ الارث حـــوالى الاف دينار . اما الرسالة الاولى فقد ترجمت ترجمة خاطئة. (يسيطر الذهول والدهشة ، والارتباك عـــلى الجميع . ولم يكن يسمع سوى اصوات مكتومة تعبر عن الدهشة : آ . . آ . . آ . . ياللفظاعة . ! ياللبشاعة !)

السيد المستشار المنعدم السمعة :

قصارى القول . . هذا السيد ليس مليونيرا ؟

ماتكوفتـــش :

معاذ الله . !

(يسيطر القنوط على نينا ، التي اخذت طول هذا المشهـــد تتلفت حولها في استسلام في محاولة لايجاد استجابة أو مشاركة آو عزاء في نظرات الآخرين . . وحين تسمع العبارة الأخيرة يغشى عليها ، فيسرع بعضهم لمعاونتها) .

رئيس النـــادى :

الواقع . . ايها السادة . . ان هذه الفضيحة يمكن ان تؤدى الى عواقب وخيمة جـــدا .

جـــــان :

(محاولا اعادة الثقه الى نفوسهم) ارجوكم . . اني . .

رئيس النـــادى :

وما شأنك انت هنا ؟ . . انك ايها الشاب . . شخص ثانوى في كل هذا الموضوع . . اما نحن . . يبدو اننا قد اصبحنا في موقف سخيف جدا .

السيد المفتقر الى الضمير :

ينبغى علينا ان نطالب بالتعويض فورا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اننا . . ياللفظاعة . ! ياللفظاعة . ! انى لا اجد الكلمـــات

ثرى الحـــرب :

ياله من رعد . . يستحق ان يسمى رعدا . .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

لا يختلف هذا في شيء عن السقوط من ارتفاع سبعة آلاف مـــتر .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

اني . . اني لا استطيع ان افيق . .

جـــــان :

اسمعوني . . وانا اقول لكم آخر كلمة . . لا يقتضى الامر الكمد بسببي . . اقسم لكم بشرفي انى سعيد لانى لست غنيا.

رئيس النـــادى :

ومن الذى سألك انت ؟ انت آخر من يمكن التحدث عنـــه هنا . . ولكن ألا ترى ، ياسيد ماتكوفتش ، الموقف الذى نحن فيـــه ؟

ماتكوفتـــش :

نعم ارى . . ياسيدى رئيس النادى . . ارى . .

رئيس النــادى :

اذن . . اعطنا تفسيرات لكل هذا . . لانك في نهاية المطاف . . كنت اقرب الجميع من هذا الموضوع .

ماتكوفتــش :

لقد اوضحت لكم كل التفسيرات التى يمكن لى ان اعطيها

رئيس النــادى :

ولا شيء غير ذلك ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

هل يمكنك ياسيد ماتكوفتش ان تعطينا تفسيرات اكــثر تفصيلا . . ؟ . . فانك طبخت كل هذه الطبخة .

ماتكوفتــش :

حسنا . . لقد كنت اول من وقع في هذا الوهم . . ولقــد دفعت ثمنه غاليا . . فقد خسرت حوالى ثلاثمائة الف دينار . . هذا في الوقت الذى لا يعتبر فيه الامر بالنسبة لكم ســوى مفاجأة غير سارة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

مفاجأة غير ســارة . ! أتقول مفاجأة غير ســارة ؟ ! انى اعترف انك خسرت خسارة مادية ولكن ألا تعتقد ان الكثير منا قد خسروا خسارة معنوية ؟

ماتكوفتــش :

لا شأن لى بهذا الموضوع بالمرة ايها السادة . . عبثا تحاولــون القاء التبعة كلها على . . نعم لقد اخطأت وترجمت الرسالة ترجمة خاطئة . واعلنت ان جان مليونير . . ولكنى لم اجبر احدا منكم على احناء رأسه له . . ولم اجبر احدا على المجيء

اليه للقاءات سرية . . او اقامة حفلات الشاى تكريما لـــه ، او الشروع في الزواج منه ، او شرب نخب الأخوة مع جان او انتخابه عضوا شرفيا في جمعياتكم او اطلاق اسمه على الشوارع . . والسفن والقبعات وشرب انخاب المديح في صحته . . او نفض الغبار عن ياقته ، او وصفه بانه « فاعل خير لاقرين له » او « مواطن عظيم » او « رجل من رجالات وطننا » . . او الصياح « يحيا . ! يحيا ! » . . لا . . ايها السادة . . اني لم اقترح عليكم هذا . . واذا كنت قد وضعت قطعة مـــن السكر على المائدة . . فاني أوكد لكم عن ثقة انني لم اقنـــع الذباب بالتجمع عليها . .

رئيس النـــادى :

(يبدو عليه الشعور بالاهانة) لا يبقى بعد كل هذا . . وبعد كل هذه التفسيرات . . سوى القول لكم . . طابت ليلتكم .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اتسمح لى ، ياسيدى رئيس النادى ، ان اصحبك . طابـــت ليلتكم ايها السادة . .

رئيس النـــادى :

(وهو يغادر المكان) طابت ليلتكم !

الجميـــــع :

طابت ليلتك !

(يخرج رئيس النادى . والسيد سليل الاسرة المحترمة)

تينـــــا :

(عادت الى وعيها) ان حالتى الصحية سيئة جدا . . (مخاطبة

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » هل تستطيعين اصطحابي الى البيت ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
طبعا . . طبعا (تقترب منها)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :
أتسمحين لى ان اصحبك كذلك ؟

نينـــــا :
(وقد نهضت من مكانها) لا مانع . . طابت ليلتكـــم . .
(تقولها دون ان تلقى نظرة على جان)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :
طابت ليلتكم (تخرج مع نينا ، والسيد الذى ينتظـــر ميراثا ضخمـــا)

السيد المستشار المنعدم السمعة :
(مخاطبا ماتكوفتش) ورغم كل تفسيراتك هذه . . انـــنى انوى ان أطلب منك . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
(مخاطبة السيد المستشار المنعدم السمعة)
ارجوك . . لا داعـــى للتفسيرات . . لقـــد اوضح السـيد ماتكوفتش كل مايمكن ايضاحه . . وارجوك . . اذا كنت تحبنى . . الا تتفوه بكلمة ، او تذكر كل ما كان . . والآن . . ناولنى معطفى الفرو . . فاننا لا نستطيع البقاء هنا حتى الصباح .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
نعم . . طبعا . . لا نستطيع .

السيده التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

ألا تمانعان في ان اذهب معكما ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لا .. لا .. هيا معنا .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

(وهو يخرج) يا الهي ! يا الهي .. كيف تستطيع الصدفة المزاج مزاحا شريرا مع الانسان .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ألم اقل لك الا تتفوه بكلمة بعد الآن عن هذا؟ طابت ليلتكم (تخرج دون ان تلقى نظرة واحدة على جان . . ويصاحبها السيد المستشار المنعدم السمعة، والسيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر)

السيد المفتقر الى الضمير :

(مخاطبا ثرى الحرب بعد فترة صمت طويلة) وماذا ننتظر نحن؟ حين تغرق السفينة، تهرب الجرذان .

ثرى الحـــرب :

كلامك صحيح . . انتظر فسنذهب معا (يقترب من جان) ماذا يا أخى . . ارى ان القدر نتف ريشك نتفا تاما . . لم يبق امامك الآن سوى الانزواء تحت المائدة والنباح « هـــو . هـــو . . هـــو»

جـــــان :

اسمعنى . . انى . . بما بيننا من أخوة . . اقول . .

ثرى الحـــرب :

صه . . اذ كنت قد دعوتك . . اخا . . وهذا حقى . اما

انت فلاتحاول ذلك . . عليك ان تمحي هذه الاخـــــوة من ذاكرتك لقد كنت على علاقة الأخوة مع السيد يوهـــــان تودرفتش وليس مع جان . . مفهوم ؟ لاحول لنا ولاقوة . . اخطأنا . . انا . . وانت .

جــــــان :

ولهذا ، اقول لك . . انني غير آسف . . .

ثرى الحــرب :

ليس لديك مايمكن ان تأسف عليه . . فلم تكن تمتلك شيئا ولم تخسر شيئا . . عشت شهرا كاملا كمليونير ورأيت كيف تكون الحياة في هذا الوضع وهذا يكفي . . لم تفقد دينـــارا واحدا ولكنك ترى . . كيف هجرك التكريم والاحـــترام على الفور وترى . . انهم نسوا حتى التعبير لك على تمنياتهم الطيبه بعبارة « طابت ليلتك » وقبل عدة دقائق من ذلك كانوا يصيحون لك . . « يحيا . . يحيا » ويغمر الفرح قلوبهم حين تجود عليهم بنظرة واحدة . . هذه هي سنة الحياة . . ان السنة السائدة منذ الازل هي . . اذا كان يوجد لديك مـــال . . توجد « يحيا » واذ لم يكن لديك مال . . فلاتوجد حـــتى « طابت ليلتك » لقد حدث لك اليوم ، وغدا سيحدث لي وهذا مايجعلني احفظ كرامتي وسمعتي الطيبة . . (يخـــرج مفاتيح الخزينة من جيبه) أترى . . ؟ ماهذا في رأيك ؟ ان هذه هي مفاتيح كرامتي وسمعتي الطيبة . . واني اعـــرف كيف احافظ عليها كيلا ينوى القدر . . معاذ الله . . وينتف ريشي . . ولكن حسنا . . آن اوان الذهاب وداعـــا ياجان (يشد على يده) . . طابت ليلتك ياسيد ماتكوفتش . . هيا بنا . .

السيد المفتقر الى الضمير :

أتنوى البقاء ياسيد ماتكوفتش ؟

ماتكوفتـــش :

نعم . . . اني باق هنـــا . .

ثرى الحـــرب :

طبعا . . الامر يختلف بالنسبة لك . . طابت ليلتك . !

السيد المفتقر الى الضمير :

طابت ليلتـــك !

يخـــرجان

— ٣ —

ماتكوفتش . جـــان ، ماريشـــكا

(يجلس ماتكوفتش على المقعد القائم وحده بعيدا عن المائدة التى شهدت احتفال الجمع . وقد استغرق في تفكير عميق . . فترة صمت طويلة) . .

جـــــان :

(لا يزال جالسا في مكانه و كأنه تسمر فيه . . وينظـــر في ذهول تارة الى الباب ، الذى اختفت وراءه ماريشكا ،وتارة الى ماتكوفتـــش وفي بعض الاحيـــان تنزلق نظرتـــه الى الاباجورات المعلقه فوقه . واخيرا يفيق): ياسيد ماتكوفتش!

ماتكوفتـــش :

(بعطف) ماذا . . ياجـــان ؟

جـــــان :

اقسم لك . . انى غير آسف . .

ماتكوفتــش :

وعم تأسف ؟ الا إذا كنت تأسف انهم تركوك . .

جـــان :

(يرفع رأسه بعد فترة صمت طويلة) ياسيد ماتكوفتش . .

ماتكوفتــش :

ماذا . . ياجـــان ؟

جـــان :

هل استطيع التحدث الآن مع ماريشكا .

ماتكوفتــش :

(يقفز من مكانه) آخ . . لقد نسيناها تماما (يقترب مـــن باب المقهى) ماريشكا . ! اقبلى . .

ماريشــكا :

(تدخل مندهشة لعدم وجود احد حول المائدة) هل ذهب الجميع ؟ !

ماتكوفتــش :

نعم . . لم يبق سوانا . . أمر رائع جدا لعدم وجود أحـــد غيرنا هنا . . فلن يعوقنا احد . . ونحن هنا كأسرة واحدة . . من التحدث في امور جدية . . جان ! .

جـــان :

(الذى قفز من مقعدة فور دخول ماريشكا) تحت امرتك ؟

ماتكوفتــش :

الق الوشاح . . والنجمة كذلك كل هذا زيف كل هذا تم شراؤه بالمال . . ليس هذا لك . . فضلا عن انك لســـت بحاجة اليه . !

جـــــان :

(يلقى الوشاح والنجمه) ماحاجتى الى هذا بحق الشيطان ؟

ماتكوفتـــش :

(يخرج من جيب معطفه الملقى على ظهر احد المقاعد الفوطة الملفوفة في ورقة والتى كان قد اخذها في النادى) هذه هى شارة جدارتك . . خذ هذه الفوطة . . انها التى اخذتهـــا في النادى آنذاك واحتفظت بها حتى الآن .

جـــــان :

(يأخذ الفوطة . ثم يقول بخوف) هذا . . هل لى ان اتحدث مع ماريشكا .

ماتكوفتـــش :

ومافائدة الكلام ؟ اذهب واحتضنها .

جـــــان :

لحظة واحدة . ! (يسرع نحو ماريشكا ويحتضنها بقـــوة) ماريشكا ! يالسعادتي لم يعد لدى مال . .

ماريشـــكا :

(بارتياب) أحقا ! ياسيد ماتكوفتش .

ماتكوفتـــش :

ألم اقل لك ان هذا سيحدث ؟

جـــــان :

(يحتضن ماريشكا) أترين الآن انني لم اهجرك ؟

ماريشـــكا :

ألن تعود اليهم بعد الآن ؟

ماريشكا :

ولا شيء غير ذلك ؟

ماتكوفتش :

انه لا يحتاج لشيء غير ذلك . .

ماريشكا :

(لا تزال لا تصدق) وهل نبقى الآن هنا معا ؟

جان :

نعم في مقهانا .

ماريشكا :

في مقاهاك . . فانني اشتريته باسمك

جان :

(في اعجاب) ماريشكا !

ماريشكا :

(سعيدة) يا الهى . ! يا الهى . ! كيف كل هذه السعادة فجأة !

جان : (يقترب من ماتكوفتش)

سوف نعيد لك ياسيد ماتكوفتش كل ما انفقته على من مال، ولكن لا نستطيع فورا طبعا . .

ماتكوفتش : :

لستما مدينين لى بشيء . . يمكنكما اعتبار ذلك هدية الزواج.

جان :

(متعجبا) كل هذه المبالغ ؟

ماتكوفتــش :

لا ياماريشكا . . انه سيبقى الآن هنا . . بجوارك وســـوف تديران معا هذا المقهى الرائع . . لقد ورث فعلا من المــال لا اكثر ولا اقل مما تقتضيه قيمة شراء هذا البيت الصغـير وهذا المقهى

ماتكوفتــش :

والآن . . عليك ان تنسى هذا . . ياجان . . عليك ان تعتبر كل هذا حلما عجيبا . . والآن استيقظت من النوم . فهيا وأفرك عينيك وابدأ العمل . .

(يقبل جان وماريشكا برغبة كبيرة وسعادة على العمــل : يحملان الاواني وينفضان المفارش ويضعان الموائد في اماكنها ثم يعدانها)

— ٤ —

(ماتكوفتش ، جــان ، ماريشكا ، المحرر)

المحـــرر :

(يدخل وقد انفرج معطفه) يبدو انني تأخرت ؟

جـــان :

أهلا وسهلا . . ماذا تطلب .

المحـــرر .

شكرا . . لا اريد شيئا . . (مخاطبا مــاتكوفتش) . . اذن انتهت الكوميديا ؟

ماتكوفتــش :

نعم — ياعزيزى . . انتهت الكوميديا لقد اختفى المستر دولار . . وانهار كل ما كان وجوده قائما عليه . . الصداقـــة

الرخيصة . . والحب . . والشرف . . والتكريم كل شيء . .
كل شيء دفن تحت حطام المعبد الذى قوضت الحياة نفسها
دعائمة . . ها انت ترى لقد انفض الجميع . . ولم يبق سوى
هذين السعيدين . . السعيدين لانهما لم يكنا عبدين
للمستر دولار .

المحـــرر :

الاسف . . لم اشهد همو هم ينفضون .

ماتكوفتش :

هذا افضل . . والا ازددت اشمئزازا منهم . .

المحـــرر :

وما الذى سيكون الآن ؟

الآن . . كما ترى . . العمل . . والعمل وحده . .
(يشير الى جان وماريشكا المنكبين على العمل) ان السعادة دون
عمل زيف تام ، اما العمل فهو السعادة الحقيقة . . ان
العمل وحده هو الاساس المتين الوحيد للسعادة الحقيقية . .
(يصل الى الاسماع صوت صفارة احد المصانع)
أتسمع ؟

المحـــرر :

نعم لقد بزغ الفجر . . وصفارة المصنع تعلن بدء يوم جديد.

ماتكوفتش :

ان صفارة المصنع مثلها تماما مثل اجراس الكنيسة التى تدعو
لقداس الصباح . . والعمل عبادة . . ايها المؤمنون هيا الى
التعبد . . ولكن لا تعبدوا الذهب . . بل اعبدوا أنبل ما في

الدنيا . . . اعبدوا العمل (يقترب من الحاجز) . . انظر ان
الضباب ينقشع وتذوب الظلمة مع اول اشعة الشمس المشرقة .
وهناك من بعيد . . يسير كثير من الناس . . رجال نساء انهم
يؤمنون بالعمل . . وهؤلاء الناس . . المؤمنون بالعمـــل . .
هم وحدهم القادرون على تحطيم المنتفعين من المستر دولار
الذين لا يعرفون الله . .

(يقترب المحرر من الحاجز ، وينظر الى الافق مستغرقا في
التفكير يجلس ماتكوفتش على المقعد موليا المشاهدين وجهه .
ويخرج سيجارة ثم ينادى جان)
جـــان !

جـــان :

(يقترب بسرعة) تحت امرتك !

ماتكوفتـــش :

اشعل لى سيجارة !

جـــان :

حسنا . . (يشعل السيجارة . ثم يعود الى العمل من جديد)
(يدخن ماتكوفتش في صمت ويتابع في تفكير عميق حلقات
لدخان وهى تذوب امام عينيـــه) .

ســـتار

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ماتويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعـود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فانتصرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اوليد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ الثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانيس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ أوديب الملك ٢ ـ أوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	بوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك أو الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية.
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المخراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
١/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والمثال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الغرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ؟ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة ألمـــا ٣ ـ سفاح بلا كراء
٣/٤٨	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كرويـــة
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ الســـلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية أو ثورة الموريسكيين

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بايبخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	الستنيرون
٣/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ التحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ ـ أيـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	بوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) بوجين يوسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	وول شوينكا	● الطريـق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سـنـكا	● آوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اوتيل ــ ١ ١ ــ ظمـا ٢ ــ عبودية ٣ ــ ضـباب ٤ ــ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ــ فى المنطقة ٦ ــ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ــ فرسان المائدة المستديرة ٢ ــ الآبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ــ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ــ المر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ــ الفينيقيات ٢ ــ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليمنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ــ١ ١ ــ ظل الوادى ٢ ــ الراكبون الى البحر ٣ ــ زفاف السمكرى ٤ ــ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ــ ٢ ١ ــ فتى الغرب المدلل ٢ ــ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ــ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ــ كلهم ابنائى ٢ ــ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر . كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين إونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك أوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك أوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ هالملتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	آرثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجييفتش نوجنيف	● العالة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	الر رايس .	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزاتشو
١٣٧	يوجين أونيل — ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	لبير كورنى	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار

من الاعداد القادمة

١٩٨١ ـ ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فردیناند اویونو	الخـادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	
كويسى كاي	الموت وفارس الملك	
كوبيناسكى	مجانين واختصاصيون	
وول سوينكا	ضحك وصخب فى المنزل	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	المتعامون	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجي	الناسك الأسود	د. سليم الاسيوطى
توم اومارا	الخروج	
سام توليماوهيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيـال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفى
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. أحمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبيللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	أصوات الاعماق	
جون هاردى	القلب المحطم	د. منير الأصبحى
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفى
	شهر فى القرية	

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الأولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
ب. نوشيتس	المستر دولار ـ المرحوم	د. فوزى عطيه محمد
تولستوى	أول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د عبد السلام اسماعيل.
جورج كيلى	زوجة كريج	محمد الحديدى
جولدونى	ثلاثية الاصطياف	سعد اردش
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ.
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراث والنجوم ـ وورودحمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى المنتيل حسين اللبودى
شـلر	اللصوص ـ فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى.
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس أيون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى.
يوريبيديس	اندروماخى الطروانيات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

د. فوزى عطيه محمد من مواليد القاهرة ج.م.ع. أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية . بكلية الألسن . . جامعة عين شمس .. له ابحاث باللغة الروسية فى مجال الدراسات اللغوية المقارنة .. ودراسات فى نظرية وتطبيق الترجمة .

نشرت له السلسلة حرم سعادة الوزير ، الدكتور ، وممثل الشعب .

المراجعة :

د. سميه محمد عفيفى .. من مواليد ج.م.ع.. استاذة ورئيسه قسم اللغات السلافيه بكليه الألسن .. جامعة عين شمس . . لها بحوث فى مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية .. عضوة فى جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين .. وقد اشتركت فى تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للعرب .

في العدد القادم

زوجة كريج ١٩٢٥ **تاليف : چورچ ادوارد كيلى**

● زوجة كريج هى نمط من الزوجات يتمثل فى «المرأة الامريكية»، هذه العبارة التى اصبحت عنوان علم اجتماعى كامل ٠ يتخذ المؤلف لمسرحيته بيئة امريكية تتسم بالثراء العريض والارستقراطية ويتمثل ذلك في وجود الخدم والحشم ـ علامة البذخ العظيم ٠ تحتل المرأة الامريكية مركزا فريدا فى هذا المجتمع الفريد الجديد الذى اعطاها من العز والدلال والحرية ما لم يسبق له مثيل فى اى زمان او مكان ، وما زلنا نرى مخلفاته في مسلسل **دالاس** الذى عرض على شاشة تلفزيون الكويت ٠

المسرحية مسرحية اجتماعية فى المقام الاول تعبر عن سخط المؤلف على ما كان يراه يجرى فى هذا الزمن ، ويفلت منه الزمام ليخرجه عن سياق العمل الفني ويدفعه ، الى اثارة موضوع قديم عقيم : ايهما أعلى قدرا ، الرجل أو المرأة وهو موضوع لا طائل وراء الحديث فيه وافضل ما نحسمه به ما يحدثنا به الكتاب الكريم :« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى » (الحجرات) ٠

تقع جميع احداث المسرحية فى خمس عشرة ساعة ونصف فقط وهذه الحدود الضيقة في الزمان والمكان تجعل الاحداث تتلاحق فى درامية كاملة وحبكة محكمة كما تفرض قيودا صعبة على المؤلف ٠

يتفق الدارسون والنقاد على ان **زوجة كريج** هى افضل ماكتب وقد حازت فى عام ١٩٢٦ جائزة بوليتزر ٠

في هذا العدد

● المستر دولار ١٩٣٢

تاليف : برانيسلاف نوشيتس

هل المال هو الذي يصنع الانسان . او الانسان هو الذي يصنع المال ؟ تساؤل يفرضه برانيسلاف نوشيتس فى مسرحيه **المستر دولار** . المال أداة قوية من أدوات الحياة . يسعد المرء لو احسن استخدامه . ولكنه ينقلب الى الضد لو اصبح « صنما » تنحني الرؤوس لـه .

هبطت على النادل الفقير « چان » فجأة ثروة طائلة ، جعلته من اغنى اغنياء العالم . فاصبح جديرا بأن يحمل لقب « السيد » . والتف حوله جمع من اهل اللهو والعبث ممن لا يقيمون وزنا فى الحياة الا للغة المال ، فجعلوا منه اسطورة واصبح چان بالنسبة لهم رمزا للقوة الخارقة التي تستطيع وضع الحلول لكل مشاكلهم . لم يكن الاحساس بهذه القوة وليد التو واللحظة ، فانهم اناس جبلوا على احترام المال والمال وحده . ولذا لا يثير العجب ان يسارع الجميع الى التودد اليه وتبجيله . هذه هي صورة الانسان الذى صنعه المال .

ولكن المال وحده ليس كفيلا بتحقيق السعادة . فالسعادة الحقة لا تقوم على زيف العلاقات وكذب الصداقات وهي الملامح التي تصاحب عادة عبادة المال . فالسعادة اساسها الرضا عن النفس . وصدق الشعور ، والبذل والجهد فى الحياة . وهنا تبرز اهمية العمل وما يضفيه على الانسان من احترام لرسالته فى الحياة . فعبادة المال ظلام تهيم فيه النفوس الضعيفة ، فتزداد تيها وضلالا ، أما العمل والكدح فهما الوسامان اللذان يتوجان صدر المؤمن الحق . وهنا يتجسد الانسان فى أسمى صوره كصانع لكل الماديات ، بل وصانع للحياة نفسها .

هذه هي الموازنة التي عقدها نوشيتس فى المستر دولار ، حيث يشجب بعنف زمرة اللهو والعبث ، ويقدم افرادها فى صور مقيتة ومضحكة الى حد الاشمئزاز ، ويشيد بدور العمل واهميته فى الحياة ، فانه النور الذي يضىء الطريق نحو سعادة البشرية .

